بيت العرب

العدد 24 - أكتوبر 2024

لبنان في مواجهة العدوان الإسرائيلي

خطوط وصمود

شهادتي.. بلغة سرفانتيس

قمة المستقبل.. ضرورة ملحة لإصلاح حقيقي وشفاف فى مجلس الأمن

مؤتمر مدريد.. نداء من أجل السلام

صورة مجسمة للمبنى الجديد لمبنى جامعة الدول العربية

كلمة العدد

السفير:
أحمد رشيد خطابي
الأمين العام المساعد
رئيس قطاع الإعلام والاتصال

مؤتمر مدريد ..
نداء من أجل السلام

شكل مؤتمر مدريد بحضور معالي الامين العام السيد أحمد أبو الغيط وأعضاء مجموعة الاتصال الوزارية المشتركة لجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الاسلامي مع نظرائهم الأوروبيين لحظة مهمة في مسار التحركات الدبلوماسية الهادفة لانهاء الاعمال القتالية وإحلال سلام مستدام بالشرق الأوسط الذي عانى طوال عقود من ويلات حروب مدمرة أزهقت آلاف الأرواح.

وقد اكد الموتمر أن الأطراف والمجتمع الدولي لم تتمكن بعد مرور 33 سنة على «مؤتمر مدريد» للسلام من إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية منذ 1967 ، بما في ذلك القدس الشرقية، وتحقيق رؤية حل قائم على دولتين على أساس السيادة المتبادلة والاعتراف المتبادل .

والثابت ان هذه الرؤية تظل الخيار الواقعي الذي لا بديل عنه للتوصل إلى تسوية نهائية تتماشى مع قرارات مجلس الامن ذات الصلة ومبادرة السلام العربية .كما تعد فرصة حقيقية لاحلال السلام بعيدا عن المواقف والايديولوجيات المتطرفة وسياسات الاستيطان وفرض الأمر الواقع ومنطق القوة الذي أدخل المنطقة في دوامة من التوتر والعنف .

ومن هنا ، وجاهة الدعوة لانعقاد مؤتمر دولي موسع للسلام تمشيا مع الدعوات الداعمة لهذا التوجه السلمي بما في ذلك المبادرة الصينية التي اقترحت مؤتمرا أكثر شمولية وموثوقية وفاعلية في أفق إحياء روح مدريد وحث القوى الدولية الوازنة للعمل على رفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني التي تفاقمت على امتداد عقود قاسية وتمكينه من ممارسة حقوقه الوطنية التي يكفلها القانون الدولي ، دون مزيد من الاحتقان والتأخير ، في نطاق تجسيد دعائم الدولة الفلسطينية المستقلة .

نداء مدريد رسالة واضحة للمجتمع الدولي في سياق الدورة 79 للجمعية العامة للامم المتحدة والحاجة الملحة لتحرك حازم لوقف اطلاق النار في قطاع غزة مع تواصل استهداف المدنيين والتزايد المهول لاعداد الضحايا وعرقلة مهام الإغاثة الأممية عبر وكالة «الأنروا «والمنظمات الإنسانية للتخفيف من التداعيات التراجيدية لحرب إبادة وعدوان غير مسبوق في تاريخ هذا الصراع المرير .

ان الوضع الراهن يبقى ، مع بالغ الأسف ، سنة كاملة بعد السابع من أكتوبر مشوبا بانقسامات عميقة داخل مجلس الأمن مما حال دون اتخاذ موقف توافقي لمساءلة إسرائيل عن تصرفاتها الهوجاء وإمعانها في العدوان على قطاع غزة، واقتحاماتها المروعة بالضفة الغربية ،وتصعيد غاراتها العسكرية على الضاحية الجنوبية لبيروت والبلدات والمدن اللبنانية التي تسببت في قتل مئات المدنيين ، وموجات من النازحين بما يهدد استقرار لبنان، وينذر بمخاطر جسيمة على سلامة هذه المنطقة الجيو - سياسية البالغة الحساسية.

البيت العربي

Contents

مجلة فصلية تصدر عن قطاع الإعلام والاتصال بجامعة الدول العربية

رئيس التحرير
أحمد رشيد خطابي
الأمين العام المساعد
رئيس قطاع الإعلام والاتصال

المدير المسؤول
نسيمة شريط
مدير إدارة الإعلام

مدير التحرير
آمال التليدي

المراسلات:
ميدان التحرير – الأمانة العامة
لجامعة الدول العربية – القاهرة –
جمهورية مصر العربية
تليفون: 25750522 – 20225750517
فاكس: 0020225740331

الطباعة :
مطابع جامعة الدول العربية
33 شارع 14 المعادي

الترميز الوثائقي:
م23–01/094(24/07)/–23دوري ع·(13723)

تنويه: أي آراء مذكورة أو وردت في المجلة تمثل رأي الكاتب/الكاتبة فقط ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة أو الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

لبنان في مواجهة العدوان الإسرائيلي
خلود وصمود

في دورته غير العادية
اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين

مؤتمر ومعرض سيملس شمال أفريقيا 2024
«مستقبل التجارة الرقمية عبر شمال أفريقيا»

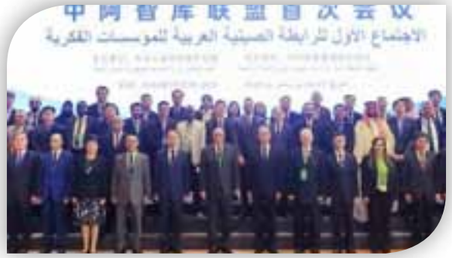

الصين – العالم العربي نموذج تشاركي واعد

الاجتماع الأول للجنة جائزة التميز الإعلامي العربي في نسختها التاسعة

على خطى "الاختيار"
«السرب».. فيلم يكشف حقيقة عملية الثأر لشهداء مصر

آمال التليدي

الأوزون: هل يصلح الدهر ما أفسده الإنسان؟!

دعونا، في هذا اليوم العالمي للأوزون، نلتزم بصنع السلام مع كوكبنا. دعونا نلتزم بالبناء على نجاح بروتوكول مونتريال لإظهار ما يمكن أن يحققه التعاون الدولي عندما يكون في أفضل حالاته
(أنطونيو غوتيريش)

تكريما لتاريخ توقيع بروتوكول حماية طبقة الأوزون والتي تعتبر بالمناسبة واحدة من الاتفاقيات التي تم التوقيع والتصديق عليها من قبل جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة وهو ما يفسر نجاحها نسبيا، احتفل العالم مؤخرا باليوم العالمي للمحافظة على طبقة الأوزون بمرور 35 عاما على اتفاقية فيينا و من المشاركة العالمية في حماية طبقة الأوزون، وهو اليوم الذي وقعت فيه أكثر من 190 دولة على بروتوكول مونتريال 1987م الذي يحدد الإجراءات الواجب اتباعها على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي حيث عملت الدول الصناعية على التخلص التدريجي من 99% من المواد التي تستنزف طبقة الأوزون، التي تحمي صحة الإنسان والنظم الإيكولوجية عن طريق الحد من الأشعة فوق البنفسجية الضارة من الوصول إلى الأرض.

ولعله ومن خلال رصد تاريخ وتجاذبات التسريع على مستوى حقوق الإنسان، فأول ملاحظة هي أن حقوق الإنسان بدأت فردية، كالحق في التعبير والتنقل، ولما تطور الإنسان انتقل من الفردية إلى الجماعة.

قبل ذلك، كانت الحقوق الفردية أول إعلان عن حقوق الإنسان عام 1948 (نتيجة لما خبره العالم في الحرب العالمية الثانية، ومع نهاية تلك الحرب، وإنشاء الأمم المتحدة، تعهد المجتمع الدولي بعدم السماح مرة أخرى لفظائع مثل تلك التي ارتكبت في ذلك الصراع مرة أخرى، وقرر قادة العالم تكملة ميثاق الأمم المتحدة بخريطة طريق لضمان حقوق كل فرد في كل مكان). لكن بعد تطور الحياة وتعقدها أصبحت المجتمعات تكافح من أجل سن الحقوق الجماعية، والمثال على ذلك العهد الدولي عام 1966، وهذا كله الجيل الأول والجيل الثاني من حقوق الإنسان، ثم هناك الجيل الثالث من حقوق الإنسان، وهو الحق في التنمية والحق في بيئة سليمة.

ولعل الحفاظ على طبقة الأوزون ينخرط ضمن هذه المنظومة، وآخر متراس للحفاظ على استمرار العرق البشري، علما أن هذه الاستمرارية كانت أحد الهموم اليومية للفكر البشري، ذلك أن الحفاظ على الأوزون لم يعد رفاهية، بل أصبح ضرورة ملحة يفرضها المجتمع الدولي، فبالإضافة إلى انتشار الأوبئة فهناك خطر حقيقي اسمه ثُقب الأوزون يداهم الاستمرار البشري، والنظم البيئية عامة.

فعندما اكتشف العلماء الذين عملوا في أواخر السبعينيات أن كوكب الأرض يواجه اتساعا في ثُقب الأوزون فوق القارة القطبية الجنوبية، وأن البشرية كانت تحدث فجوة في هذا الدرع الواقي، سارعت أمانة الأوزون التابعة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة إلى اتخاذ مجموعة من التدابير، وذلك من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وبست لغات.

لقد كان الهدف الرئيسي لبروتوكول مونتريال هو حماية طبقة الأوزون من خلال تطبيق حزمة من التدابير اللازمة لمراقبة الإنتاج العالمي واستهلاك الإجمالي للمواد المستنفدة للأوزون، مع الابقاء على الهدف النهائي المتمثل في القضاء على هذه المواد عن طريق تطوير التكنولوجية البديلة، على الرغم من بعض الاستثناءات القليلة للاستخدامات الأساسية إذ لم يتم إيجاد بدائل مقبولة لها.

ولعل التعاون الذي شهده العالم من خلال بروتوكول مونتريال هو ما كانت البشرية تحتاجه لمواجهة تغير المناخ. كآلية لحماية طبقة الأوزون وتعافيها. وقد أدى دوره على مدى العقود الثلاثة الماضية.

ودعماً للبروتوكول، سيعمل تعديل كيغالي، الذي دخل حيز التنفيذ في عام 2019، على الحد من مركبات الكربون الهيدروفلورية، وغازات الدفيئة ذات الإمكانات القوية في إحداث الاحترار المناخي والإضرار بالبيئة.

ويسود الاعتقاد أنه عندما ينفذ تعديل كيغالي بالكامل، فيمكنه أن يمنع 0,4 درجة مئوية من الاحترار العالمي خلال هذا القرن.

ويبين لنا بروتوكول مونتريال وتعديل كيغالي أن كل شيء ممكن بالعمل معا. ومن ثم، فعلينا أن نعمل الآن على إبطاء تغير المناخ وإطعام جياع العالم وحماية الكوكب الذي نعتمد عليه جميعا.

كما أننا نذكر جميعا أنه عندما انتهج العالم سياسة الحجر الصحي عندما انتشرت كورونا، لاحظ العلماء أن الثقب الموجود في طبقة الأوزون قد بدأ يضيق بسبب التقليل من انبعاث الغازات الذي كانت تفرزه الصناعات وغيرها، ما يعني أن الأمل موجود في أن يتم معالجة الأخطاء البشرية في حق الطبيعة والبيئة عامة.

بيان مدريد حول القضية الفلسطينية

دعوات للالتزام بحل الدولتين ووقف فوري لإطلاق النار في غزة

في أسوأ أزمة شهدها التاريخ ولازال خلال هذا القرن في الشرق الأوسط، أعلن ممثلو مجموعة الاتصال الوزارية المشتركة لجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، من مملكة البحرين، وجمهورية مصر العربية، والمملكة الأردنية الهاشمية، ودولة فلسطين، ودولة قطر، والمملكة العربية السعودية، وجمهورية تركيا، وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، ووزراء خارجية وممثلو كل من أيرلندا، والنرويج، وسلوفينيا، وإسبانيا؛ بيان مشترك عقب اجتماعهم في مدريد، التزامهم المشترك بتنفيذ حل الدولتين باعتباره السبيل الوحيد لتحقيق السلام والأمن الدائمين.

هذا وقد صدر عن الاجتماع البيان المشترك التالي:

نحن، ممثلي مجموعة الاتصال الوزارية المشتركة لجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، ومملكة البحرين، وجمهورية مصر العربية، والمملكة الأردنية الهاشمية، ودولة فلسطين، ودولة قطر، والمملكة العربية السعودية، وجمهورية تركيا، وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، ووزراء خارجية وممثلو كل من أيرلندا، والنرويج، وسلوفينيا، وإسبانيا، اجتمعنا اليوم في مدريد في خضم أسوأ أزمة عانى منها الشرق الأوسط منذ عقود عديدة، لتأكيد التزامنا المشترك بتنفيذ حل الدولتين باعتباره السبيل الوحيد لإرساء السلام والأمن الدائمين.

خلال السنوات الماضية في رعاية عملية السلام، حددت الأطراف والمجتمع الدولي مرجعيات ومعايير تنفيذ حل الدولتين، استنادًا إلى قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ذات الصلة، وقواعد ومبادئ القانون الدولي، ومبادرة السلام العربية. ومع ذلك، أحبطت التدابير غير القانونية أحادية الجانب، وعمليات الاستيطان، والتهجير القسري، والتطرف آمال الشعبين في تحقيق السلام. ومنذ السابع من أكتوبر 2023م، تتكشف أمام أعيننا مأساة غير مسبوقة من المعاناة الإنسانية التي لا توصف وانتهاكات للقانون الدولي، وتهديد السلم والأمن الدوليين.

إننا ندين جميع أشكال العنف والإرهاب، وندعو إلى التنفيذ الموثوق، الذي لا رجعة فيه، لحل الدولتين وفقًا للقانون الدولي والمعايير المتفق عليها، بما في ذلك مبادرة السلام العربية، لتحقيق سلام عادل ودائم يفي بحقوق الشعب الفلسطيني، ويضمن أمن إسرائيل، ويحقق علاقات طبيعية في منطقة يسودها الاستقرار والأمن والسلام والتعاون.

بعد مرور ثلاثة وثلاثين عامًا على مؤتمر السلام الذي عقد في مدينة مدريد، لم يتمكن الأطراف والمجتمع الدولي من تحقيق هدفنا المشترك، والذي لا يزال ساريًا: إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، بما في ذلك القدس الشرقية، والذي بدأ في عام 1967، وتحقيق واقع تعيش فيه دولتان مستقلتان وذات سيادة، إسرائيل وفلسطين، جنبًا إلى جنب في سلام وأمن، متكاملتان في المنطقة، على أساس الاعتراف المتبادل والتعاون الفعال من أجل الاستقرار والازدهار المشترك.

في هذا الصدد، نرحب بالرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية الصادر في 19 يوليو 2024م، ونؤكد على ضرورة تمكين الحكومة الفلسطينية من القيام بجميع مسؤولياتها في جميع أنحاء قطاع غزة والضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية.

كما ندعم بشكل كامل جهود الوساطة الجارية التي تبذلها جمهورية مصر العربية ودولة قطر والولايات المتحدة الأمريكية، ونرفض جميع الإجراءات التي تهدف إلى عرقلة هذه الوساطة.

لقد دعونا مرارًا وتكرارًا إلى وقف فوري ودائم لإطلاق النار في غزة والإفراج عن الرهائن والمعتقلين، ونطالب بإعادة السيطرة الكاملة للسلطة الفلسطينية على معبر رفح وبقية الحدود، والانسحاب الكامل لقوات الاحتلال الإسرائيلي من غزة، بما في ذلك من ممر فيلادلفي.

كما أن هناك حاجة ملحة إلى التسليم الفوري وغير المشروط وغير المقيد للمساعدات الإنسانية على نطاق واسع من خلال فتح جميع المعابر الإسرائيلية، ودعم عمل الأونروا وغيرها من وكالات الأمم المتحدة، ونحث جميع الأطراف على الامتثال للالتزامات بموجب القانون الإنساني الدولي وتنفيذ أوامر محكمة العدل الدولية.

إننا نحذر من التصعيد الخطير في الضفة الغربية، ونحث على وقف الهجمات العسكرية ضد الفلسطينيين على الفور، وكذلك جميع التدابير غير القانونية التي تقوض آفاق السلام، بما في ذلك الأنشطة الاستيطانية، ومصادرة الأراضي، وتهجير الفلسطينيين.

ونؤكد على ضرورة الحفاظ على الوضع القانوني والتاريخي الراهن في الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس، ونؤكد على الدور الرئيسي للوصاية الهاشمية في هذا الصدد، وندعو إلى وقف جميع التدابير التي تؤدي إلى التصعيد الإقليمي.

يتعين على المجتمع الدولي أن يتخذ خطوات نشطة لتنفيذ حل الدولتين، بما في ذلك الاعتراف الشامل بدولة فلسطين وقبولها كعضو كامل العضوية في الأمم المتحدة. ونؤكد أن مسألة الاعتراف تشكل عنصرًا أساسيًا في هذه الأجندة الجديدة للسلام، مما يؤدي إلى الاعتراف المتبادل بكل من فلسطين وإسرائيل.

ونؤكد مجددًا التزامنا بجهود السلام المشتركة لتعزيز تنفيذ حل الدولتين، ونذكر بالاتفاق على ضرورة عقد مؤتمر دولي للسلام في أقرب وقت ممكن.

وعلى ضوء هذه الأهداف، فإننا ندعو الأطراف وجميع أعضاء الأمم المتحدة إلى الانضمام إلى الاجتماع الأوسع نطاقًا حول "الوضع في غزة وتنفيذ حل الدولتين كمسار لتحقيق السلام العادل والشامل"، على هامش الدورة المقبلة للجمعية العامة للأمم المتحدة في 26 سبتمبر 2024م.

«شهادتي» بلغة سرفانتيس

نظم "البيت العربي" التابع لوزارة الخارجية الإسبانية برئاسة أريني لوزانو، حفلاً لتوقيع النسخة الإسبانية من كتاب "شهادتي" في مدريد، بحضور عدد من السفراء المعتمدين لدى إسبانيا، وبمشاركة عدد من الصحافيين والإعلاميين والأكاديميين البارزين من ذوي الاهتمام بالشؤون العربية.

وقد استعرض أبو الغيط ظروف كتابة مذكراته كوزير لخارجية مصر في الفترة من 2004 وحتى 2011، شارحاً فلسفة السياسة الخارجية المصرية ومنطلقاتها الرئيسية خلال تلك الفترة. كما لفت إلى "الضغوط الكثيرة التي كانت تتعرض لها بلاده في هذه المرحلة الخطيرة".

وتطرق خلال ذلك، إلى علاقات مصر بالدول العربية والقوى الكبرى، خلال تلك الفترة. كما ركز في حديثه، في حفل إطلاق الترجمة الإسبانية لكتابه، على القضية الفلسطينية التي كانت "الرفيق الأهم لرحلته الدبلوماسية"، على حد تعبيره، مشيراً إلى أن "آخر فصل في الكتاب يتضمن ذكرياته الشخصية عبر جولات الحرب والسلام بين مصر وإسرائيل".

وشدد أبو الغيط على أن "حرمان الفلسطينيين من حقهم الطبيعي في الاستقلال وإقامة دولة ذات سيادة كان، وما زال، سبباً جوهرياً لانعدام الاستقرار في المنطقة"، معرباً عن "تقديره لكافة الدول التي أقدمت على الاعتراف بفلسطين، وعلى رأسها إسبانيا التي تستضيف اجتماعا عربيا - أوروبيا تحت عنوان (تنفيذ حل الدولتين)".

وقال أبو الغيط إن "اتساع رقعة الاعتراف بالدولة الفلسطينية يمثل خطوة مهمة على طريق تجسيدها"، داعياً الدول التي لم تعترف بعدُ بفلسطين إلى "اتخاذ هذا القرار الصحيح سياسياً والصائب أخلاقياً، والذي يعكس الوقوف على الجانب الصحيح من التاريخ".

تجدر الإشارة إلى أن كتاب "شهادتي"، صدر عن "دار نهضة مصر" عام 2013، ويستعرض ملامح السياسة الخارجية المصرية، وترجم لحد الآن لعدة لغات بالنظر لأهميته في استقراء مرحلة حساسة من التاريخ الدبلوماسي المصري.

على هامش الشق رفيع المستوى للدورة 79 للجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك

الاجتماع التشاوري السنوي لمجلس الجامعة العربية على المستوى الوزاري

عقد الاجتماع التشاوري السنوي لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية على هامش الشق رفيع المستوى للدورة 79 للجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك، وذلك برئاسة الدكتور شائع محسن الزنداني وزير الخارجية وشؤون المغتربين في الجمهورية اليمنية.

وقد تناول الاجتماع تطورات الوضع الخاص بالحرب الوحشية التي تشنها إسرائيل على غزة، وكذلك التصعيد الإسرائيلي الخطير ضد لبنان.

وأكد الاجتماع في هذا السياق، على التضامن الكامل مع لبنان حكومة وشعبا، والإدانة الشديدة للعدوان الإسرائيلي المتصاعد عليه، وخصوصا منذ 23 سبتمبر والذي أدى لسقوط 357 ضحية لبنانية و1250 جريحا في يوم واحد.

وعبر الاجتماع عن الدعم الكامل للبنان في مواجهة هذا العدوان، محملا إسرائيل مسؤولية هذا التصعيد الخطير، ومحذرا من تداعيات شن عدوان واسع على لبنان في ضوء التطورات الأخيرة، بما قد يدفع إلى اشتعال حرب إقليمية شاملة، ويهدد أمن واستقرار المنطقة بأسرها.

واتفق الوزراء على أهمية التنسيق مع الدول الأعضاء في المجموعة الإسلامية خلال الأيام القادمة، بغية توفير رسالة واضحة للمجتمع الدولي بضرورة وقف الحرب العدوانية الإسرائيلية بشكل فوري.

عُقد اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين في دورته غير العادية بمقر الأمانة العامة، وذلك بناءً على طلب من جمهورية العراق والجمهورية اللبنانية، وقد ترأس الاجتماع السفير د. علي موسى – القائم بأعمال المندوب الدائم للجمهورية اليمنية (رئاسة الدورة العادية 162) وبمشاركة السفير حسام زكي – الأمين العام المساعد للجامعة والسادة المندوبين الدائمين ورؤساء الوفود، حيث أكد في كلمته التي ألقاها، على تضامن الجامعة مع لبنان وحكومته، وأهله بكافة مكوناته، بلا تمييز، في هذا الظرف الصعب، ووقوفها صفًا واحدًا في مواجهة استهداف الدولة اللبنانية ومقدراتها، وزرع بذور عدم الاستقرار فيها.

في دورته غير العادية

اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين

الجامعة العربية: نتضامن مع لبنان ونحذر من اندلاع حرب إقليمية

وقال في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين في دورته غير العادية لمناقشة التضامن مع الجمهورية اللبنانية وتقديم المساعدات العاجلة لمواجهة "العدوان الإسرائيلي المتمادي"، "يلتئم مجلس الجامعة العربية اليوم في ظرف نقدر جميعًا خطورته الشديدة على المنطقة بأسرها"، مضيفا "أن الجامعة العربية، ودولها الأعضاء- كل على حدة- حذرت لشهور من مخاطر الحرب الإقليمية، التي لن يكون أي طرف بمنأى عن تبعاتها، ولكن اليوم نقترب بشدة من اندلاع هذه الحرب بسبب غطرسة وتهور قادة الاحتلال الإسرائيلي الذين يصرون على إشعال الحرائق في المنطقة، ولا يكتفون بالإجرام الذي مارسوه ويمارسونه في غزة، وإنما يريدون استنساخ السيناريو الوحشي ذاته في لبنان، متحصنين بعجز عالمي عن ردع سلوكهم الإجرامي وإجترائهم على كل القواعد القانونية والإنسانية والأخلاقية".

وأكد أن الاعتداءات على لبنان وأهله، واستعراضات البطش التي أسكرها غرور القوة، لن تحقق الأمن لأي طرف، بل هي تزرع بذور صراعات ممتدة، وكراهية متزايدة، مشيرا إلى أنه كان هناك سبيل دبلوماسي يمكن أن يُحقق أهداف جميع الأطراف ويجلب الهدوء للجبهة اللبنانية الإسرائيلية وفق القرار 1701، ولكن الاحتلال اختار سبيل الدم والقتل، عوضا عن طريق الحلول العقلانية التي تبدأ بوقفٍ فوري لإطلاق النار في غزة، ونزع لفتيل التصعيدٍ في لبنان والمنطقة.

وأضاف السفير زكي: "إن سيناريوهات الاحتلال مكشوفة، وأغراضه معروفة، وعلينا جميعاً أن نتنبه لها، ونساعد أهل لبنان في إفشالها"، مؤكدا أن السلم الأهلي أولوية قصوى يتعين على الجميع الاستمساك بها مهما كانت الظروف، مشيرا إلى أن المجتمع اللبناني لن يعبر هذه الأزمة سوى بقوة نسيجه وتآزر مكوناته واستكمال مؤسساته.

ولفت إلى أن أهل لبنان عانوا لسنوات من أزماتٍ متتالية، وهم اليوم يواجهون تحديا جديدا خطيرا، مشيرا إلى أن "هناك أكثر من مليون نازح، وفي مواجهة العدوان وتبعاته الإنسانية المروعة، ينبغي أن تمتد كل يد في العالم لنجدة لبنان وأهله، ومساعدة هذا الشعب الأبيّ على الصمود ليخرج من هذه المحنة أقوى مما كان بإذن الله".

وفي نفس السياق، حذر المجلس من خطورة استمرار العدوان الإسرائيلي الهمجي المتمادي على لبنان على أمن وسلامة شعوب المنطقة، معتبرا أن أي توغل أو احتلال لجزء من الأراضي اللبنانية يعتبر اعتداء على الأمن القومي العربي، مؤكدا في ذات القوت على التضامن الكامل مع لبنان إزاء العدوان الخطير، الذي أدى إلى استشهاد آلاف المدنيين من أطفال ونساء وشيوخ ومسعفين، وإصابة الآلاف منهم بجروح بالغة، وإلى النزوح الداخلي لأكثر من مليون شخص نتيجة تدمير آلاف الوحدات السكنية وتحول مدن وقرى بأكملها إلى أنقاض، وحرق مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية، ما يشكل جرائم حرب موصوفة وجرائم ضد الإنسانية، وانتهاكا صارخا للمواثيق والمعاهدات الدولية، وخرقا فاضحا للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، محملا إسرائيل

مسؤولية العدوان ودعم الآليات والجهود المبذولة لمحاسبة إسرائيل وملاحقتها أمام المحافل والمحاكم الدولية.

وطلب المجلس من الدول العربية ومن الدول الصديقة والمنظمات العربية والإقليمية والدولية، الإسراع في تقديم المساعدات المالية والعينية من إغاثية وطبية ملحة للبنان، نظرا للضغط الكبير الذي يرتبه العدوان الهمجي على القطاعات الصحية والإغاثية والاجتماعية، وتمكينا لهذه القطاعات من الاستمرار في القيام بالمهام النبيلة الملقاة على عاتقها، معربا عن الشكر لكافة الدول العربية الشقيقة التي باشرت في تقديم المساعدات في هذا الخصوص.

وأكد المجلس دعم موقف لبنان ومواكبة جهوده واتصالاته مع المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لوقف عدوانها المتواصل على لبنان والوقف الفوري لإطلاق النار، تمهيدا لإلزامها بتطبيق قرارات الشرعية الدولية، لا سيما القرار 1701 تطبيقا كاملا بالتعاون الوثيق بين الجيش اللبناني وقوات حفظ السلام العاملة في جنوب لبنان، واضطلاع مجلس الأمن بمسؤولياته في وضع حد نهائي لاعتداءات إسرائيل البرية والبحرية والجوية على السيادة اللبنانية، وضرورة إنهاء احتلالها للأراضي اللبنانية مع التأكيد على حق لبنان بمواجهتها ومقاومتها بكافة الوسائل المشروعة.

كما أكد المجلس الترحيب بالبيان الذي صدر بتاريخ 25 سبتمبر 2024 عن قوى ومجموعات دولية ودول عربية ودول صديقة حول الوقف الفوري لإطلاق النار، والمطالبة باتخاذ كل الإجراءات اللازمة لوضعه موضع التنفيذ.

وأشار المجلس إلى دعم جهود الدولة اللبنانية في بسط سيادتها على كامل أراضيها ضمن حدودها المعترف بها دوليا، ودعم المؤسسات الدستورية في ممارسة سلطتها، بما يعزز الوحدة الوطنية ويحفظ أمن واستقرار البلاد، بدءا بانتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة قادرة على مواجهة التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية الضاغطة.

وطلب المجلس من الأمين العام لجامعة الدول العربية متابعة تنفيذ هذا القرار وإجراء الاتصالات اللازمة مع الدول العربية، ودعوة المجالس الوزارية العربية المتخصصة، والمنظمات والصناديق العربية والدولية المعنية لتقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية والمستلزمات الطبية والأدوية المنقذة للحياة وتكليف بعثات الجامعة في العواصم ولدى المنظمات الدولية بالتنسيق مع مجالس السفراء العرب لنقل وشرح محتوى هذا القرار، كما أبقى المشاركون، في الاجتماع، جلسات المجلس على مستوى المندوبين الدائمين في حالة انعقاد دائم لمتابعة الموقف ودعوة المجلس الوزاري للانعقاد عند الضرورة.

هذا وقد أصدر مجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين بيانا في ختام دورته غير العادية، أكد فيه دعم دور وجهود المنظمات والمؤسسات والشخصيات الدولية العاملة في الإطار الإنساني والقانوني في ظل العدوان الإسرائيلي على الأراضي العربية الفلسطينية واللبنانية والسورية واليمنية، بما في ذلك الدعم الكامل لمواقف السيد أنطونيو غوتيريش سكرتير عام الأمم المتحدة، والذي تم وصفه شخصا غير مرغوب به في سابقة تاريخية هي الأولى من نوعها، وكذلك دعم وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين /الأونروا/ وآليات العدالة الدولية، والذين يتعرضون جميعا لضغوط سياسية كبيرة تهدف إلى تشويه صورتهم وتعطيل دورهم الإنساني والقانوني والسياسي المبني على القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية.

وأدان المجلس الاعتداءات والإجراءات والتصريحات الإسرائيلية ضد تلك المنظمات والهيئات والمؤسسات الدولية، والتي أدت في كثير من الأحداث إلى تدمير مقار تلك المنظمات ووقوع أعداد كبيرة في كوادرها ضحايا للاعتداء الإسرائيلي، مؤكدا على استمرار العمل الإنساني والقانوني لتلك المنظمات والهيئات الدولية بالرغم من محاولات إسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال) ممارسة الإرهاب السياسي ضدها.

انعقدت الدورة الـ 162 لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية بمقر الأمانة العامة. وأجمعوا أن تكون القضية الفلسطينية الموضوع الرئيس الوحيد في الاجتماع. وخلص الاجتماع إلى إرجاء كافة القرارات السياسية المتعلقة بالأوضاع العربية للتركيز على دعم فلسطين. والاتفاق على رؤية عربية واحدة قبيل اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

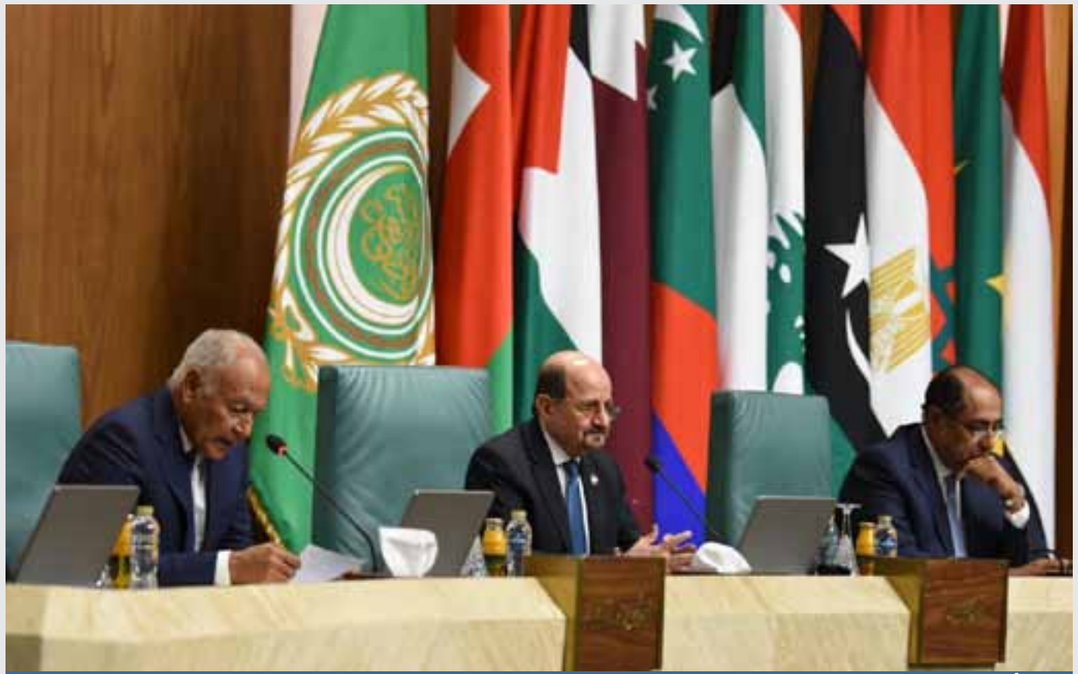

من أجل إعطاء زخم للقضية الفلسطينية.. وزراء الخارجية العرب يخصصون الدورة «162» لمجلس الجامعة

للتطورات الراهنة في قطاع غزة والضفة الغربية

وأكد السيد أحمد أبو الغيط ـ الأمين العام لجامعة الدول العربية في كلمته، أن العام الماضي شهد عجز المجتمع الدولي عن وقف المذبحة في غزة، بل وإسهام بعض القوى الغربية في تقديم مظلة أمان للإجرام لكي يتمادى، وغطاء سياسي للقتل لكي يتواصل، ويتوسع من غزة الصامدة إلى جنوب لبنان إلى الضفة الغربية. مضيفا أن القوة الكبرى في عالم اليوم إما لا ترغب في ممارسة الضغط على الاحتلال، وإما أنها لا تستطيع إيقاف هذه البلطجة والوحشية، وأن شهورا مرت قبل أن تنطق دول بعينها بكلمة وقف إطلاق النار، وعندما فعلوا، كان الوقت قد تأخر.

وقال أبو الغيط أن وقف إطلاق النار اليوم لم يعد مطلبا عربيا، بل هو مطلب عالمي يحظى بإجماع مشهود، وضرورة إنسانية وأخلاقية، وهدف استراتيجي لتجنيب هذه المنطقة شرور حرب موسعة ليست احتمالاتها ببعيدة. مؤكدا على دعم الجامعة العربية لموقف مصر الرافض للوجود الإسرائيلي في محور فيلادلفيا، وقال إنه يتأسس على رفض إعادة فرض الاحتلال على القطاع، ورفض اقتطاع أجزاء منه، محملا إسرائيل مسؤولية عدم الوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار.

وخلال الاجتماع ألقى وزير الخارجية التركي "هاكان فيدان" كلمة، قال: أن "إسرائيل تستغل الانقسام، ويجب أن نتحد بشكل أكبر، سواء كدول إسلامية، أو دول أعضاء في الأمم المتحدة، منوها بقرار بلاده إيقاف التجارة مع إسرائيل حتى تنتهي الحرب.

وأكد "جوزيب بوريل" ـ الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية للاتحاد الأوروبي، في كلمته، خلال الاجتماع، أن إسرائيل تسعى إلى تحويل الضفة الغربية إلى غزة جديدة عبر تنفيذ سياسة تهجير سكانها، مشيرا إلى أن الحكومة الإسرائيلية جعلت من حل الدولتين المتوافق عليها دوليا أمرا مستحيلا.

كما شهدت الجلسة الافتتاحية لاجتماع وزراء الخارجية العرب كلمات لكل من "فيليب لازاريني" ـ المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، و"سيغريد كاغ" ـ كبيرة منسقي الشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في غزة، داعين خلالها إلى وقف الحرب في غزة.

يوم فلسطيني

وقال السيد أحمد أبو الغيط ـ الأمين العام لجامعة الدول العربية، في المؤتمر الصحفي الذي عقد عقب الاجتماع، أن القضايا الأخرى مثل الصومال و(سد النهضة) الإثيوبي لم تغب عن الاجتماع، لكن المشاركين فضلوا عدم التحدث فيها حتى لا تفقد القضية الفلسطينية الزخم. ودلل أبو الغيط على هذا الزخم بحجم الحضور، الذي قال إنه لم يشهد له مثيلا طوال فترة عمله أمينا للجامعة العربية، حيث حضر نحو 21 ما بين وزير خارجية ووزير دولة ووزير مكلف، معلنا عن تحركات عربية في مجلس الأمن والأمم المتحدة خلال الأسابيع المقبلة، ووصفها اليوم بأنه يوم فلسطيني.

وأضاف الأمين العام، أن وزراء الخارجية العرب قرروا في اجتماعهم التشاوري تأجيل جميع المسائل السياسية، استثنائيا لمرة واحدة حتى مارس (آذار) المقبل، لإعطاء الفرصة للتركيز على نقاش مكثف بشأن فلسطين، مشيرا إلى صدور قرار يحمل عنوان تطورات القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي. ونوه إلى أن القرار يعطي أهمية لرأي محكمة العدل الدولية الاستشاري وللمحكمة الجنائية الدولية، ومجلس الأمن.

وصدر عن الاجتماع قرار تضمن دعم كل الجهود

إن مجلس الجامعة على المستوى الوزاري، وإذ يؤكد مجددا على مركزية القضية الفلسطينية للأمة العربية جمعاء، وعلى الهوية العربية للقدس الشرقية المحتلة، عاصمة دولة فلسطين، وإذ يؤكد على جميع قراراته وبياناته السابقة بخصوص القضية الفلسطينية والصراع العربي – الإسرائيلي، على مستوى القمة وآخرها قرارات قمة المنامة د.ع (33) لعام 2024، وعلى مستوى وزراء الخارجية وآخرها قرارات الدورة (161) في مارس/ آذار 2024، وقرارات المجلس على مستوى المندوبين الدائمين، وفي إطار التوافق على تخصيص هذه الدورة لدعم القضية الفلسطينية، يقرر:

1- مطالبة المجتمع الدولي بتفعيل الرأي الاستشاري الصادر عن محكمة العدل الدولية بتاريخ 2024/7/19، والذي أكد، من بين أمور أخرى، على عدم قانونية استمرار وجود إسرائيل في الأرض الفلسطينية المحتلة، وأن إسرائيل ملزمة بإنهاء وجودها غير القانوني في أسرع وقت ممكن، والوقف الفوري لجميع الأنشطة الاستيطانية وتفكيكها وإخلاء المستوطنين من الأرض الفلسطينية، وأنها ملزمة بدفع تعويضات عن الأضرار التي لحقت بجميع الأشخاص الطبيعيين أو الاعتباريين المعنيين فيها، وأن جميع الدول والمنظمات الدولية مُلزمة بعدم الاعتراف بشرعية الوضع الناشئ عن الوجود المستمر وغير القانوني للاحتلال الإسرائيلي في الأرض الفلسطينية المحتلة، وبعدم تقديم المعونة أو المساعدة في الحفاظ على هذا الوضع، وأنه يتعين على الأمم المتحدة، وخاصة الجمعية العامة ومجلس الأمن، أن ينظروا في الطرائق المحددة والإجراءات الإضافية اللازمة لوضع حدّ في أسرع وقت مُمكن للوجود غير القانوني للاحتلال الإسرائيلي في الأرض الفلسطينية المحتلة، ودعوة الأمانة العامة إلى وضع خطة، بالتنسيق مع الدول الأعضاء، لتفعيل الرأي الاستشاري.

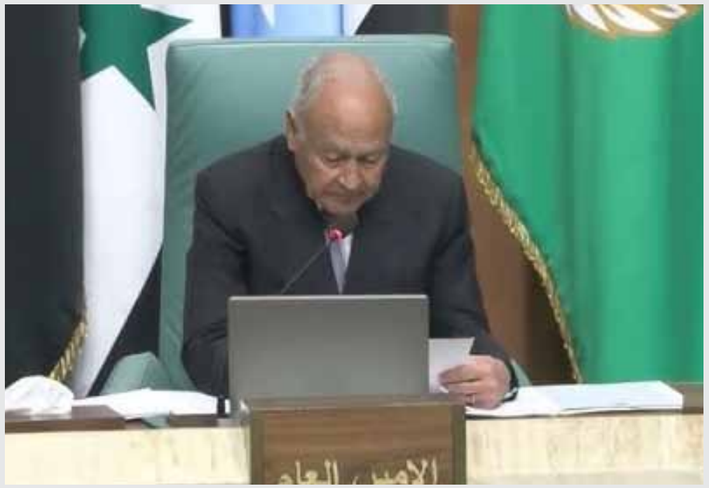

2- حث محكمة العدل الدولية على الإسراع في الفصل في موضوع الدعوى التي رفعتها جمهورية جنوب أفريقيا ضد إسرائيل، بتهمة فشلها في الوفاء بالتزاماتها بموجب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948، استناداً إلى استخلاص المحكمة بأن الشعب الفلسطيني محمي بموجب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، وعدم امتثال إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، للتدابير المؤقتة التي أمرت بها المحكمة بتاريخ 2024/1/26 و2024/3/28 و2024/5/24.

3- توافق الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية والأطراف في اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948، على التدخل رسميا لدعم الدعوة المرفوعة من قبل جنوب أفريقيا ضد اسرائيل أمام محكمة العدل الدولية حول انتهاكها لالتزاماتها بموجب الاتفاقية خلال العدوان الاسرائيلي الغاشم والمستمر على قطاع غزة.

4- حث المحكمة الجنائية الدولية على المضي قدماً باتخاذ الإجراء المطلوب منها باستصدار مذكرات اعتقال بحق قادة الاحتلال الإسرائيلي خاصة، في ظل استنتاج مكتب مدعي عام المحكمة، بوجود أسس معقولة تدعو للاعتقاد بارتكابهم جرائم تدخل في اختصاص المحكمة.

5- التأكيد على إدانة إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، لارتكابها جريمة الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة على مدار أكثر من 11 شهرا، واستهدافها أكثر من 145 ألف مدني فلسطيني بين شهيد وجريح ومفقود، والإدانة الشديدة للجرائم والسياسات الإسرائيلية المنهجة واسعة النطاق ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة،

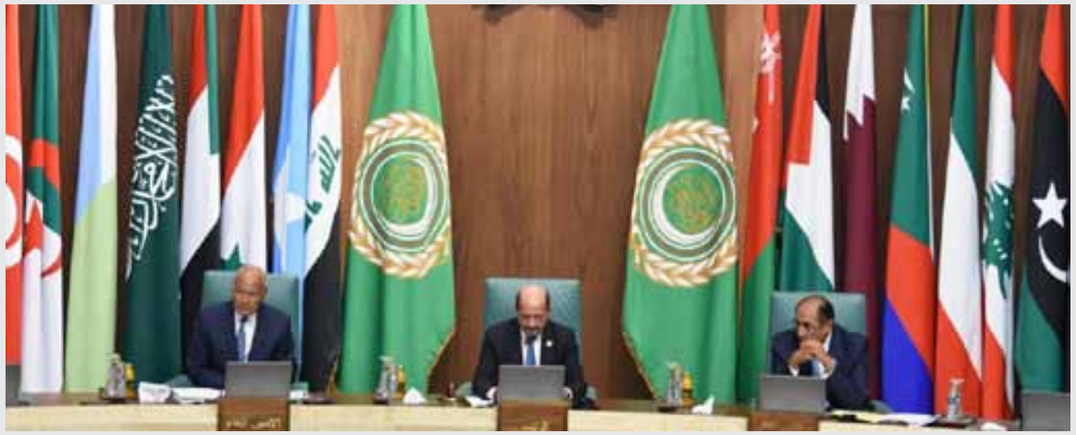

الرامية إلى تهجيره من أرضه، والتدمير المنهجي للمدن والقرى والمخيمات الفلسطينية وبنيتها التحتية، وكذلك إرهاب المستوطنين الإسرائيليين، وقتل وإصابة مئات المواطنين الفلسطينيين، وهدم وحرق وتدمير المنازل والمزارع والممتلكات، واعتقال آلاف الفلسطينيين في ظروف غير إنسانية.

-6 التأكيد على أن ارتكاب إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، لجريمة تهجير الشعب الفلسطيني خارج أرضه، يُعتبر انتهاكا جسيماً للقانون الدولي الإنساني، وبمثابة إعلان حرب واعتداء على الأمن القومي العربي، ويؤدي إلى انهيار فرص السلام ويفاقم الصراع في المنطقة.

-7 رفض وإدانة السياسات والإجراءات العدوانية التي تتخذها حكومة الاحتلال الإسرائيلي ضد تجسيد استقلال دولة فلسطين، والإمعان في خطط ضم أراضي الضفة الغربية المحتلة، والتوسع الاستعماري الاستيطاني، ومصادرة آلاف الدونمات من الأراضي الفلسطينية وإعلانها كأراض تابعة لدولة الاحتلال، وإدانة إمعان إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، في سياسات الضم والاستيطان في الجولان السوري المحتل.

-8 إعادة التأكيد على التضامن الكامل مع الجمهورية اللبنانية والجمهورية العربية السورية، والإدانة الشديدة للعدوان الإسرائيلي الغاشم المستمر ضدهما، بما في ذلك استهداف مئات المدنيين وتدمير المباني المدنية والبنية التحتية، وانتهاك سيادة البلدين، مما يشكل جرائم وانتهاكات جسيمة للقانون الدولي، وتحميل إسرائيل مسؤولية انزلاق الأوضاع في المنطقة إلى حرب إقليمية شاملة، الأمر الذي يهدد أمن واستقرار المنطقة بشكل كامل.

-9 تكليف المجموعة العربية في نيويورك ببدء خطوات تجميد مشاركة إسرائيل في الجمعية العامة للأمم المتحدة، بسبب عدم التزامها بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وتهديدها للأمن والسلم الدوليين، وعدم وفائها بالتزاماتها التي كانت شرطاً لقبول عضويتها في الأمم المتحدة، واستناداً للرأي الاستشاري الصادر عن محكمة العدل الدولية بتاريخ 2024/7/19، وذلك عبر تقديم طلب بهذا الخصوص لرئيس الجمعية العامة ومن خلاله إلى لجنة وثائق التفويض التي تتشكل في بداية انعقاد دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة، وحشد الدعم الدولي اللازم لذلك.

-10 الرفض القاطع لمخططات إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، لليوم التالي للعدوان الإسرائيلي، وكذلك رفض سيطرتها على أي جزء من قطاع غزة، وطالب الوزراء بانسحاب إسرائيل الكامل من قطاع غزة، بما في ذلك محور صلاح الدين "فيلادلفيا" والجانب الفلسطيني من معبر رفح، باعتبار أن الحدود الفلسطينية المصرية، حدودا سيادية لا يجوز المساس بها، وشدد الوزراء على ضرورة تشغيل معبر رفح وفق القواعد المعمول بها، ورفع جميع العراقيل أمام النفاذ الإنساني الآمن والكافي والسريع عبر المعبر.

-11 رفض المزاعم والأكاذيب التي رددها رئيس حكومة الاحتلال في محاولة يائسة لتبرير رفض انسحابه من محور صلاح الدين "فيلادلفيا"، واعتبروها ادعاءات تستهدف عرقلة جهود وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى والرهائن التي تقوم بها مصر وقطر والولايات المتحدة الأميركية، وأن تلك المزاعم بمثابة محاولات لتشتيت الانتباه وصرف الأنظار عن الانتهاكات والسياسات العدوانية والتحريضية التي تتخذها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني في كامل الأرض الفلسطينية المحتلة.

-12 الإدانة الشديدة للإجراءات العدوانية الإسرائيلية التي تستهدف المقدسات الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس، وخاصة المسجد الأقصى المبارك، بما في ذلك تقويض حرية العبادة في المسجد، ومنع المصلين من الدخول إليه، واستباحته واقتحامه وتدنيسه وتخريب محتوياته من قبل أفواج المستوطنين الإسرائيليين وإقامتهم طقوسا تلمودية فيه، والمحاولات الرامية إلى تغيير الوضع التاريخي والقانوني القائم في المسجد الأقصى المبارك، وتقسيمه زمانياً ومكانياً.

-13 الدعم كل الجهود التي تقوم بها المملكة الأردنية الهاشمية لحماية المقدسات الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس المحتلة، والتأكيد على دور الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس ودورها في حماية هويتها العربية الإسلامية والمسيحية، ودورها في الحفاظ على الوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس ومقدساتها، والتأكيد على أن إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك الأردنية هي الجهة الشرعية الحصرية صاحبة الاختصاص بإدارة شؤون المسجد الاقصى المبارك وصيانته وتنظيم الدخول إليه، والتأكيد على دور لجنة القدس، ووكالة بيت مال القدس الشريف، الذراع التنفيذية للجنة ودعم كل ما تقوم به اللجنة من جهود.

-14 التحذير من الأعمال والتحركات الإرهابية الخطيرة التي يقودها بعض أعضاء الحكومة الإسرائيلية اليمينية المتطرفة في مدينة القدس المحتلة، ومن بينها الاقتحامات المتصاعدة بآلاف المستوطنين الإسرائيليين للمسجد الأقصى المبارك، وما أعلن مؤخراً عن خطة لبناء كنيس يهودي في المسجد الأقصى المبارك، والتحذير من أن هذه الأعمال الإرهابية الخطيرة المستفزة من شأنها أن تؤدي إلى إشعال حرب دينية في المنطقة.

-15 دعم قرار فخامة الرئيس محمود عباس، رئيس دولة فلسطين، بالتوجه إلى قطاع غزة بهدف وقف العدوان المتواصل على قطاع غزة، والانسحاب الكامل والفوري لقوات الاحتلال الإسرائيلي منه، والتأكيد على أن دولة فلسطين هي صاحبة الولاية على أراضي الدولة كاملة، واستعادة الوحدة الوطنية تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وتمكين الحكومة من تولي مهامها بشكل فعال في جميع أراضي الدولة الفلسطينية.

-16 تثمين جهود العضو العربي غير الدائم في مجلس الامن، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، في متابعة تطورات القضية الفلسطينية في مجلس الامن، ووقف العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة والتوصل إلى وقف إطلاق نار، وكذلك دعم طلب حصول فلسطين على العضوية الكاملة في الامم المتحدة.

-17 تبني ودعم توجه دولة فلسطين للحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، ودعوة مجلس الأمن إلى قبول هذه العضوية استناداً إلى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم A/ES-10/L.30 بتاريخ 2024/5/9، والذي قرر أحقية دولة فلسطين وأهليتها للعضوية الكاملة في الأمم المتحدة وأوصى مجلس الامن بإعادة النظر بشكل إيجابي في هذه المسألة، وقرر منح دولة فلسطين مزيد من الحقوق والامتيازات في الأمم المتحدة. وتبني ودعم حق دولة فلسطين بالانضمام إلى المنظمات والمواثيق الدولية بهدف تعزيز مكانتها القانونية والدولية، وتجسيد استقلالها وسيادتها على أرضها.

-18 إدانة قيام الكنيست الإسرائيلي بتمرير مشروع قانون تعسفي بالقراءة الأولى، يصنف وكالة الأونروا كمنظمة إرهابية؛ والتحذير من أنّ مثل هذا الإجراء يهدف الى إنهاء عمل الوكالة وتصفية قضية اللاجئين.

-19 الطلب من الأمانة العامة التنسيق مع الدول الأعضاء لتنفيذ قرار القمة العربية (رقم 854 د. ع. 33) والتي عقدت في مملكة البحرين بتاريخ 2024/5/16، بإدراج قائمة المنظمات والمجموعات الإسرائيلية المتطرفة، التي تقتحم المسجد الأقصى المبارك والمرتبطة بالاستيطان الاستعماري الإسرائيلي، على قوائم الإرهاب الوطنية العربية، والإعلان عن قائمة العار للشخصيات الإسرائيلية التي تبث خطاب الإبادة الجماعية والتحريض ضد الشعب الفلسطيني تمهيداً لاتخاذ الإجراءات القانونية ضدها، واتخاذ الإجراءات اللازمة لمقاطعة جميع الشركات العاملة في المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة عام 1967.

-20 حث الدول الأعضاء على توفير الدعم المالي اللازم لدولة فلسطين وتفعيل شبكة أمان مالية عربية شفافة ويتفق عليها، لمواجهة الإجراءات الاقتصادية والمالية العقابية التي تمارسها إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، ضد دولة فلسطين، بما في ذلك احتجاز وقرصنة أموال الضرائب التي هي حق لها، والتأكيد على أهمية استمرار الدول العربية في دعم موازنة دولة فلسطين، والوفاء بالتزاماتها المتأخرة والمستقبلية في هذا الشأن بأقصى سرعة ممكنة وفقاً لقرارات القمم العربية، وتوجيه الشكر للجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية التي قامت مؤخراً بتسديد مبلغ 105.6 مليون دولار، وجمهورية العراق التي سددت مبلغ 20 مليون دولار، ضمن مساهماتهما في دعم موازنة دولة فلسطين.

الأمين العام يستقبل وزير خارجية الدنمارك ويدعو بلاده
الاعتراف بالدولة الفلسطينية

استقبل الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط بمقر الأمانة العامة، السيد لارس لوكا راسموسن وزير خارجية الدنمارك.

ناقش الجانبان، سبل الارتقاء بالتعاون الثنائي في المجالات ذات الاهتمام المشترك.

وأعرب أبو الغيط عن تقديره للمواقف الدنماركية الداعمة للقضية الفلسطينية، مؤكداً على ثقته في أنها ستواصل دورها الداعم للسلم والأمن والاستقرار في المنطقة العربية، خاصة في ضوء فوز كوبنهاجن بمقعد غير دائم في مجلس الأمن لعامي 2025-2026.

وفي هذا الإطار، طالب السيد الأمين العام أن تحذو الدنمارك حذو الدول الأوروبية التي اعترفت مؤخراً بالدولة الفلسطينية المستقلة، على حدود الرابع من يونيو عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، مشددا على أن الاعتراف بدولة فلسطين يمهد الطريق لتجسيد حل الدولتين.

ومن جانبه، اكد وزير الخارجية الدنماركي على دعم بلاده للقضايا والشواغل العربية المختلفة، كما استعرض أولويات السياسة الخارجية للدنمارك في الوقت الراهن، معربا عن حرص بلاده على تطوير العلاقات بالدول العربية في شتى المجالات.

د.عادل عبدالرشيد
خبير الإدارة البيئية والاستدامة

انبثق عن عقد قمة عالمية في هذا العام اتخاذ خطوة تاريخية نحو رسم مستقبل أفضل للبشرية. وهذه القمة تم تنظيمها من قبل الأمم المتحدة تحت عنوان (قمة المستقبل)، وذلك في يومي 22 - 23 سبتمبر 2024 ضمن فعاليات الدورة (79) للجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة بنيويورك. وتمثلت الخطوة التاريخية في اعتماد الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ميثاقا من أجل المستقبل. غطى (ميثاق المستقبل) المعتمد مجموعة واسعة من الموضوعات. ومشتملاً على (56) إجراء، إلى جانب مرفقين هامين وهما: (التعاهد الرقمي العالمي) و(إعلان الأجيال المقبلة).

ميثاق قمة المستقبل العالمية 2024 والرؤى العربية

فكرة تنظيم قمة للمستقبل

يأتي اعتماد (ميثاق المستقبل) كثمرة لفكرة تنظيم "قمة المستقبل" التي أطلقها الأمين العام للأمم المتحدة، والتي قدّمت على أنّها "فرصة فريدة" لتغيير مسار تاريخ البشرية. ويعود منطلق نشأة هذه الفكرة إلى عام 2020، ففي ذلك العام احتفلت الأمم المتحدة بالذكرى السنوية الخامسة والسبعين لتأسيسها، وبمناسبة هذا الاحتفاء اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلاناً تضمّن 12 التزاما شاملاً، ومن ضمن نصوص الإعلان تم الطلب من الأمين العام للأمم المتحدة بموافاة الجمعية العامة بتقرير يتضمن توصيات لتعزيز تطبيق خطة عمل مشتركة، تشتمل خاصة على كيفية التصدي للتحديات الحالية والمستقبلية.

وفي سبتمبر 2021، واستجابة لطلب الدول قدم الأمين العام للأمم المتحدة تقريره المعنون بـ "خطتنا المشتركة"، وقد أقترح ضمن تقريره عقد مؤتمر قمة معني بالمستقبل للتوصل إلى توافق عالمي جديد بشأن ما ينبغي أن يكون عليه مستقبلنا، وما يمكننا أن نقوم به اليوم لتأمين ذلك المستقبل. كما دعا التقرير إلى تجديد الثقة والتضامن على جميع المستويات - بين الشعوب والبلدان والأجيال. وأوصى بإقامة نظام متعدد الأطراف أكثر قوة وترابطا وشمولا، يتخذ من الأمم المتحدة مرتكزا. وعلى أن يكون قمة المستقبل لحظة حاسمة للاتفاق على أهم التحسينات اللازمة.

وقد رحبت الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرار اتخذته في 8 ديسمبر 2022 بتقرير "خطتنا المشتركة"، ووافقت على عقد القمة المقترحة وذلك في يومي 22- 23 سبتمبر 2024، واشتمل القرار على توضيح لطرائق عقد مؤتمر هذه القمة، وأقر على أن يكون موضوع مؤتمر القمة "مؤتمر القمة المعني بالمستقبل: حلول متعددة الأطراف من أجل غد أفضل.

وثيقة ميثاق المستقبل

اشتملت وثيقة ميثاق المستقبل التي تم اعتمادها في قمة المستقبل 2024 على 56 "إجراء"، وعلى مرفقين الأول: (التعاهد الرقمي العالمي)، والثاني: (إعلان الأجيال المقبلة). وتم توزيع الإجراءات على خمسة محاور وهي:

أولا: التنمية المستدامة وتمويل التنمية: من نماذج الإجراءات الهامة لهذا المحور: سنتخذ إجراءات جريئة وطموحة ومعجلة وعادلة وتحوّلية لتنفيذ خطة عام 2030، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة وعدم ترك أحد خلف الركب (الإجراء 1). سنسد فجوة تمويل أهداف التنمية المستدامة في البلدان النامية (الإجراء 4).

ثانيا: السلام والأمن الدوليان: من نماذج الإجراءات الهامة لهذا المحور: سنضاعف جهودنا لبناء مجتمعات تحتوي الجميع ويعمها السلام والعدل والحفاظ عليها ومعالجة الأسباب الجذرية للنزاعات. (الإجراء 13). سنحمي جميع المدنيين في النزاعات المسلحة (الإجراء 14). سنشجع التعاون والتفاهم بين الدول الأعضاء، وننزع فتيل التوترات، ونسعى إلى تسوية المنازعات بالوسائل السلمية، ونحل النزاعات (الإجراء 16).

ثالثا: العلم والتكنولوجيا والابتكار والتعاون الرقمي: من نماذج الإجراءات الهامة لهذا المحور: سنغتنم الفرص التي يتيحها العلم والتكنولوجيا والابتكار لما فيه مصلحة الإنسان والكوكب (الإجراء 28). سنزيد من وسائل الإنجاز المتاحة للبلدان النامية لكي تعزز قدراتها في مجالات العلم والتكنولوجيا والابتكار (الإجراء 29).

رابعا: الشباب والأجيال المقبلة: من نماذج الإجراءات الهامة لهذا المحور: سنعزز مشاركة الشباب على المستوى الوطني مشاركة هادفة. (الإجراء 36). سنعزز مشاركة الشباب على المستوى الدولي مشاركة هادفة. (الإجراء 37).

خامسا: إحداث تحول في الحوكمة العالمية: من نماذج الإجراءات الهامة لهذا المحور: سنقوم بإصلاح مجلس الأمن، مدركين الحاجة الملحة لجعله أكثر تمثيلا وشمولا وشفافية وكفاءة وفعالية وديمقراطية وخضوعا للمساءلة. (الإجراء 39). سنعزز منظومة الأمم المتحدة. (الإجراء 45). سنرفع من سرعة إصلاح الهيكل المالي الدولي لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل. (الإجراء 47).

التعاهد الرقمي العالمي

جاء هذا التعاهد في المرفق الأول لميثاق المستقبل، وقد اشتمل على المكونات الآتية: (الأهداف، المبادئ، الالتزامات والإجراءات، المتابعة والاستعراض). جاءت الأهداف الخمسة لهذا التعاهد على النحو الآتي:

1- سد جميع الفجوات الرقمية وتسريع وتيرة التقدم في تحقيق جميع أهداف التنمية المستدامة؛

2- توسيع نطاق شمول الاقتصاد الرقمي ونطاق الاستفادة منه للجميع؛

3- تعزيز التوصل إلى فضاء رقمي شامل للجميع ومفتوح ومأمون ومؤمن يحترم حقوق الإنسان ويحميها ويعززها؛

4- تشجيع اتباع نهج لإدارة البيانات تكون مسؤولة ومنصفة وقابلة لانتهاجها بصورة متبادلة؛

5- تعزيز الحوكمة الدولية للذكاء الاصطناعي بما يحقق صالح البشرية.

إعلان الأجيال المقبلة

اشتمل المرفق الثاني لميثاق المستقبل على هذا الإعلان، والذي تكون من: (الديباجة، المبادئ التوجيهية، الالتزامات، الإجراءات). جاء في الإعلان بأنه سيتم مراعاة مبادئ توجيهية من أجل اغتنام الفرصة المتاحة أمام الأجيال الحالية لترك مستقبل أفضل للأجيال المقبلة وللوفاء بالتزامنا بتلبية متطلبات الحاضر بطريقة تكفل تلبية احتياجات الأجيال المقبلة وحماية مصالحها، مع عدم ترك أي أحد خلف الركب. ومن هذه المبادئ الآتي: يجب ضمان إتاحة الفرصة للأجيال المقبلة لكي تنعم بالنماء في عالم مزدهر وتحقق التنمية المستدامة، بسبل منها القضاء على انتقال الفقر والجوع وعدم المساواة والظلم بين الأجيال، والاعتراف بالتحديات الخاصة التي تواجهها البلدان الأكثر ضعفا، ولا سيما البلدان الأفريقية وأقل البلدان نموا والبلدان النامية غير الساحلية والدول الجزرية الصغيرة النامية (الفقرة 3). ويجب تهيئة بيئة نظيفة وصحية ومستدامة تعيش فيها البشرية في انسجام مع الطبيعة، والحفاظ عليها من خلال التصدي على وجه السرعة لأسباب تغير المناخ وآثاره السلبية وتوسيع نطاق العمل الجماعي لتعزيز حماية البيئة (الفقرة 5).

ومن ضمن الالتزامات التي تم التعهد بها بموجب هذا الإعلان: القضاء على جميع أشكال اللامساواة التاريخية والهيكلية المستمرة، بما في ذلك عن طريق الاعتراف بمآسي الماضي وبما خلفته من عواقب ومعالجتها واتخاذ تدابير فعالة لجبر الضرر الناجم عنها، والقضاء على جميع أشكال التمييز (الفقرة 14). ومن ضمن الإجراءات التي سيتم تطبيقها لتحقيق الالتزامات: الاستفادة من العلوم والبيانات والإحصاءات والاستشراف الاستراتيجي لضمان التفكير والتخطيط على المدى الطويل، وتطوير وتنفيذ الممارسات المستدامة والإصلاحات

المؤسسية اللازمة لضمان اتخاذ القرارات القائمة على الأدلة مع جعل الحوكمة أكثر استباقية وتكيفاً واستجابة للفرص والمخاطر والتحديات المستقبلية (الفقرة 24).

الرؤى العربية

ميثاق المستقبل معني بمستقبل جميع اصقاع العالم. بما يشمل بالتأكيد منطقتنا العربية بخصوصياتها المميزة، وطموحاتها الكبيرة، وجهودها الدؤوبة لمواجهة واقع التحديات التنموية والأمنية المتعددة التي تعاني منها.

ولذلك فقد حرصت كل الدول العربية على المشاركة الفاعلة في قمة المستقبل، والاهتمام بما سينبثق عنها من مخرج هام متمثل في ميثاق عالمي، وذلك منذ مرحلة إعداد هذه القمة. كما كان لجامعة الدول العربية اهتمامها المميز بهذا الصدد.

ومن نماذج مختارة لما تم التطرق إليه في هذه الكلمات. أكدت دولة الإمارات العربية المتحدة بأنها تؤمن بأن الاستعداد من أجل المستقبل يتطلب توظيف التقنيات الناشئة بشكل آمن والاستفادة منها، وخاصة الذكاء الاصطناعي، وبطريقة تعزز من مبادئ التسامح والشمولية والتعاون.

من جهته قال رئيس الحكومة المغربية عزيز أخنوش أن قمة المستقبل تأتي في سياق عالمي ملئ بالتحديات مما يجعلها فرصة لتعزيز الالتزام بميثاق الأمم المتحدة وتفعيل نظام متعدد الأطراف لتحقيق مستقبل مستدام مؤكدا الحاجة إلى مقاربة عالمية تقوم على الثقة والحوار والاحترام المتبادل.

وأكدت الجمهورية التونسية على ضرورة إصلاح آليات التعاون الدولي على أساس الاحترام المتبادل والتضامن الإنساني. وشددت على أهمية الإرادة السياسية من أجل تحقيق نتائج القمة التي وصفتها بأنها فرصة لتحقيق تغيير حقيقي وملموس. وأشارت إلى أن النجاح الحقيقي للقمة يظل مرتبطا بانخراط الجميع بكل جدية في تنفيذ مضامينها حتى لا تبقى مجرد إعلانات نوايا حسنة.

وأعربت المملكة العربية السعودية عن أملها بأن يعيد "ميثاق المستقبل" المجتمع الدولي إلى مبادئه الأساسية، وقوانينه وأعرافه الجامعة، بعيداً عن الحروب والتوترات الجيوسياسية التي ضاعفت من فجوات التنمية بين الدول، وأضعفت الروابط بين الشعوب، وأضرت بمصداقية المؤسسات الدولية. كما أعربت عن تطلعها بأن يشكل الميثاق نقلة نوعية في العمل المتعدد، يسهم في إرساء أسس معاصرة لنظام دولي منصف وعادل وسريع التجاوب؛ يحفز سرعة تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وأشارت إلى أن إصلاح منظومة الأمم المتحدة أصبح حاجة ملحة، لتتمكن من الاضطلاع بأدوارها في التصدي للتهديدات التي تخل بالسلم والأمن الدوليين وتعيق مسارات التنمية. فإن حاجة المؤسسات الدولية الملحة لإصلاحات جذرية يظهر بوضوح من خلال فشلها في إنهاء الكارثة الإنسانية بفلسطين، وعجزها عن محاسبة سلطات الاحتلال الإسرائيلية على مجازرها.

وفي كلمة جمهورية السودان تم الإشارة إلى التحديات التي تواجه الدول النامية، مثل الفقر والنزاعات وتغير المناخ، مع التأكيد على الحاجة إلى إصلاح الهيكل المالي الدولي لتلبية احتياجات هذه الدول، وأهمية تحسين تمثيل الدول النامية في صنع القرار المالي الدولي وتسهيل الوصول إلى التمويل والدعم. فالأمم المتحدة يمكن أن تكون "منبرا مناسبا لقيادة قضايا الإصلاح المالي الدولي من واقع اهتمامها بتحقيق أهداف التنمية المستدامة ومسؤوليتها عن الأمن والسلم الدوليين". كما شددت على التأكيد أن النظام الدولي مرهون باحترام مبادئ ميثاق الأمم المتحدة لا سيما عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول واحترام سيادتها وسلامتها الإقليمية وعدم استخدام القوة في العلاقات الدولية.

ونادت دولة فلسطين في نهاية كلمتها، بالدعوة للعمل معا، مع التضامن والتعاون العالميين المتأصلين في خطة عام 2030 وميثاق المستقبل، للتغلب على التحديات التي تهدد البشرية. فلنظل مخلصين للمبادئ التي أكدناها في مؤتمر القمة هذا بإعادة الأمل للأجيال المقبلة، بما في ذلك الشعب الفلسطيني الذي يجب ألا يتخلف عن الركب.

فيما شددت دولة قطر على أهمية تعزيز الحوكمة العالمية، بما في ذلك إصلاح هياكل التمويل الدولية، وتخفيف عبء الديون وسد الفجوة الرقمية. ونوهت إلى أنه لا يمكن تحقيق التنمية دون إرساء دعائم السلام والاستقرار. لذا فإنها تواصل جهودها الحثيثة في الوساطة من أجل منع نشوب النزاعات وحلها بالطرق السلمية

وأكدت دولة الكويت على ضرورة التزام الجميع بالقانون والمواثيق والمعاهدات الدولية، مع التأكيد على أهمية التعامل بمسطرة واحدة بعيدا عن ازدواجية المعايير. وأشارت إلى ما يحدث في فلسطين من إبادة جماعية غالبيتهم من النساء والأطفال، بما يدل ذلك عن عجز مجلس الأمن عن إيقاف هذا العدوان، وهو مثال قاطع مؤسف على نهج الكيل بمكيالين في تطبيق القانون الدولي، الأمر الذي يجب ألا يكون له مكان في مستقبلنا حتى لا ننزلق إلى عالم تسوده سياسة الغاب.

وانتهت كلمة الجمهورية اللبنانية بعبارات تفاؤلية جاء فيها: "وإننا على ثقة بأن الأجيال التي عرفت مرارات العنف والحروب والنزاعات والدمار هي الأكثر حاجة إلى مناقشة ميثاق الأجيال. وإننا اليوم في طريق عودتنا الى وطننا الحبيب لبنان، لكي نكون مع أهلنا في كل لبنان في هذه الايام العصيبة، وإننا نتطلع أن نحمل معنا إلى أجيالنا عظيم الأمل بولادة نظام عالمي جديد، ومستقبل يسوده العدل والمساواة، وبروتوكول رقمي يبعث الأمان في نفوس الأجيال".

وأفادت جمهورية مصر العربية بأنها ترى في قمة المستقبل فرصة لتعزيز العمل متعدد الأطراف في مواجهة التحديات التي تلقي بظلالها على الدول النامية وتؤثر على مساعيها لتحقيق التنمية المستدامة. وشددت على ضرورة وقف العدوان الجاري على قطاع غزة وعلى الضفة الغربية، وأكدت أن الثقة في عدالة النظام الدولي باتت تتعرض لاختبار حقيقي في ظل عجز المجتمع الدولي عن وقف المأساة المستمرة، والتي تهدد الآن بالتمدد إلى لبنان والانتشار على نطاق واسع في المنطقة. كما سلطت الضوء على أهمية زيادة تمويل التنمية وإصلاح هيكل النظام المالي العالمي لتقليص الفجوات بين الدول ومعالجة الخلل الراهن بترك دول عديدة خلف ركب الازدهار.

وفي كلمة الجمهورية اليمنية وهي من البلدان التي تعاني من الصراعات، تم الإشارة إلى إن مشاركتها في قمة المستقبل، تأتي لما لديها من طموحات لإثبات في أنه يمكن للدول التي تعيش حروبا وهشاشة مؤسسية، أن تواكب التقدم العالمي طالما توافرت الإرادة والتفكير الخلاق من أجل اللحاق بالركب.. واشارت إلى أنها تعمل أيضا مع باقي أعضاء الأسرة الدولية على بلورة استراتيجية مغايرة تجاه اليمن تقوم على الانتقال من الإغاثة إلى التنمية المستدامة، والنظر بعين الجدية إلى أجندة الشباب والمستقبل، تماما مثلما تحرص على أجندة وقف الصراع وتحقيق السلام الشامل.

تنفيذ ميثاق المستقبل .. تحديات وتفاؤل

تم اعتماد ميثاق المستقبل في ظل أجواء تزايد الاضطرابات والحروب التي تعصف بالعديد من المناطق حول العالم، بما فيها المنطقة العربية، مما يجعل من الصعب على الكثيرين النظر إلى المستقبل بتفاؤل، ويساورهم الشكوك حول مدى إمكانية تحقيق النجاح في تنفيذ ميثاق المستقبل.

فالتحديات كبيرة أمام تنفيذ هذا الميثاق غير الملزم، خاصة في ظل استمرار الانتهاكات اليومية لبعض المبادئ المطروحة، مثل حماية المدنيين في النزاعات. وعدم فعالية آليات التعامل مع الأزمات الإنسانية والأمنية، مع الارتفاع الكبير في أعداد اللاجئين والنازحين.

ثم أن طموحات الميثاق ليست متواضعة، بل تصل تداخلاتها إلى إصلاح مجلس الأمن، وتعزيز منظومة الأمم المتحدة، وسرعة إصلاح الهيكل المالي الدولي، وبما يلبي بالمطالبات المستمرة من الدول النامية خاصة بهذا الصدد، بما يشمل المطالبة بالتزامات ملموسة من المؤسسات المالية الدولية، لتسهيل الحصول على تمويل كافٍ لمواجهة التحديات والمضي قدما في تحقيق المسارات التنموية. وكذلك المطالبة بأن يكون لها تمثيل ملموس ومؤثر في النظام الدولي.

ولذلك فإن السؤال المحوري هنا في كيف يمكن أن تضمن الأمم المتحدة تنفيذ ميثاق المستقبل؟ وخاصة أن الأمم المتحدة لديها آليات محددة لمتابعة تنفيذ القرارات التي يتم اتخاذها، ولا يمكنها أن تجبر الدول على تنفيذ التعهدات.

والإجابة تكمن في التأكيد على أن النجاح في تحقيق أي تعهد دولي يعتمد إلى حد كبير على تعاون الحكومات نفسها وإصراراها على الالتزام. وبالتالي فإن وضع واعتماد ميثاق المستقبل يمثل خطوة هامة وجبارة في إعلان البدء المنهج بمواجهة التحديات والتوجه نحو تحقيق الطموحات، ومع التعاون البناء والجهود المشتركة بين الدول الأعضاء بمعية الأمم المتحدة، يمكن تحقيق تقدما ملموسا في تنفيذ الميثاق، بما يعود بالنفع على الأجيال الحالية والقادمة على حد سواء.

وقد قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بعد إقرار الميثاق: "لقد فتحنا الباب، وعلينا الآن جميعا عبوره، لأن الأمر لا يتعلق بسماع أحدنا الآخر فحسب، بل أيضا بالتحرك". وكان قد صرح بقوله: "الأمر متروك لنا لبث الروح في هذه النصوص، لتحويل الكلمات إلى أفعال، ولاستخدامها من أجل وضع البشرية على طريق أفضل".

ومن المناسب اختتام هذا المقال بالعبارة التفاؤلية للأمين العام لجامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط التي قالها في نهاية كلمته في قمة المستقبل: "لن نفقد الأمل أبدا ولن نفقد روح الإصرار لتغيير الواقع إلى الأفضل".

الأمين العام يشارك في قمة المستقبل بنيويورك

شارك الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط في اليوم الثاني من أعمال قمة المستقبل المنعقدة بنيويورك، حيث ألقى كلمة أكد فيها على أن القضايا التي نواجهها اليوم مرتبطة ومتشابكة، وفيما يلي نص كلمة الأمين العام:

المستقبل يصنع اليوم.. وكل قرار نتخذه أو مسار نسير فيه، سينعكس على أجيال مستقبلية... على هذه القمة أن ترسل رسالة قوية بأن أجيال المستقبل تستحق أن تعيش عالما خاليا من الصراع ومن الجوع والفقر المدقع، ومن تهديدات المناخ المتطرف أو التكنولوجيا المنفلتة.

إن القضايا التي نواجهها مرتبطة ومتشابكة، وكلها تتقاطع عند نقطة واحدة رئيسية هي صيانة التعددية والعمل المشترك على الصعيد الدولي.. والقضايا مثل مواجهة ارتفاع درجات الحرارة والتغير المناخي، والفجوة القائمة بين العالم النامي والدول الغنية، خاصة فيما يتعلق بتمويل المناخ، وتقاسم تبعات التكيف مع التغير المناخي على نحو عادل ومنصف، والفقر المدقع، وأزمات الديون، والتحديات الخطيرة التي تفرضها التكنولوجيا الجديدة، وبخاصة الذكاء الاصطناعي.. لم يتسنى مواجهتها إلا بعمل متعدد الأطراف وتنظيم عالمي.

برغم جسامة تلك التحديات إلا أنني ما زلت مقتنعا أن المهمة الرئيسية لهذه المنظمة هي صيانة الأمن والسلم الدوليين، وأن بقية الأهداف سيصعب تحقيقها في عالم يسوده الصراع والخوف.

علينا أن نعترف بأن بؤر الصراع توسعت.. وجهود المعالجة والحل تعطلت، وأن المنافسة بين القوى الكبرى ليست في صالح هذه المنظومة الأممية، وهي تعيدنا إلى زمن فُرضت عليها فيه حالة تشبه الشلل.

الجميع صار مقتنعا بأن مجلس الأمن بشكله الحالي لم يعد يعكس حقائق عالمنا اليوم، ولم يعد يخدم أهداف العمل المتعدد الأطراف على نحو فعّال ومؤثر في النزاعات القائمة، مثال اخر على ذلك: كيف ظل الاعتداء الإسرائيلي متواصلا لشهور على غزة، قتلا وتدميرا وتخريبا وتجويعا وتشريدا دون أن يتمكن المجلس من التوصل لقرار وعندما صدر القرار، لم يتكن المجلس من إنفاذه للأسف حتى الآن.

إن مجلس الأمن بشكله وأدائه الحالي لا يُلبي طموحاتنا المشتركة.. إننا نتطلع إلى إصلاح حقيقي شفاف يعيد الثقة ويعكس معطيات العصر.

وأؤكد هنا أن أي إصلاحات لمجلس الامن والمؤسسات المالية الدولية يتعين أن تمنح العالم العربي صوتا مستمرا في صنع القرار العالمي.

إن المنطقة العربية تعاني من صراعات طال أمدها، ثمة 10 ملايين نازح في السودان ومستويات غير مسبوقة لانعدام الأمن الغذائي، وأزمة إنسانية خطيرة في اليمن، وانقسام يُهدد وحدة البلد في ليبيا، ومعاناة مستمرة من الجفاف ومن تغول الجيران على السيادة الوطنية في الصومال.

إن هذه الأزمات تدفعنا للعمل المستمر مع الأمم المتحدة.. وإلى التطلع لدورها لمعالجة الأزمات من أجل الأجيال الجديدة، التي تخاطبها "قمة المستقبل".. لن نفقد الأمل أبدا، ولن نفقد روح الإصرار لتغيير الواقع إلى الأفضل.

> الأمين العام: إن مجلس الأمن بشكله وأدائه الحالي لا يُلبي طموحاتنا المشتركة، وأن الضرورة ملحة لإصلاح حقيقي وشفاف للمجلس يعيد الثقة ويعكس معطيات العصر

الأمين العام يلتقي رئيس الوزراء ووزير خارجية دولة فلسطين

التقى السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، الدكتور محمد مصطفى رئيس الوزراء ووزير خارجية دولة فلسطين. واستعرض أبو الغيط خلال اللقاء تطورات الوضع الخطير في قطاع غزة والضفة الغربية، لاسيما مع استمرار التصعيد الإسرائيلي والسعي للقضاء على السلطة الفلسطينية، حيث أكد في هذا السياق مساندة الجامعة العربية للسيد رئيس الوزراء في مهمته الصعبة والهامة في هذا التوقيت، ولكافة المساعي الفلسطينية على الصعيد الدبلوماسي والقانوني، سواء في الجمعية العامة أو مجلس الأمن.

يطالب وزيرة خارجية الأرجنتين بإعادة النظر في مواقف بلادها من القضية الفلسطينية

التقى السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، السيدة ديانا موندينو وزيرة خارجية الأرجنتين، على هامش أعمال الشق رفيع المستوى للدورة (79) للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. وأشار ابو الغيط إلى الأهمية التي توليها الجامعة العربية لعلاقاتها التاريخية مع الأرجنتين وللصداقة العربية الأرجنتينية المبنية دوما على الدعم المتبادل للقضايا العادلة، مثمنا مواقف تاريخية طالما اتخذتها الأرجنتين لدعم القضية الفلسطينية، ومعربا في الوقت ذاته عن اسف الجامعة العربية حيال بعض المواقف التي تم تبنيها مؤخرا واعتبارها مرفوضة عربيا.

..ويوقع على مذكرة تفاهم بين الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الرقمي

وقع السيد أحمد أبو الغيط أمين عام جامعة الدول العربية والسيدة دينا اليحيا الأمينة العامة لمنظمة التعاون الرقمي على مذكرة تفاهم بين الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الرقمي، وذلك على هامش أعمال الشق الرفيع المستوى للدورة (79) للجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك.

وخلال حفل التوقيع الذي تم تنظيمه في مقر بعثة الجامعة العربية بنيويورك، أكد أبو الغيط على اهتمام الجامعة العربية المتزايد في مجال التعاون والتحوّل الرقمي، متمنيا كل التوفيق في بلورة مذكرة التفاهم هذه بما يخدم مصالح المنظمتين والدول الأعضاء.

الأمين العام يلتقي المفوض العام للأونروا

استقبل السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد فيليب لازاريني المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، وذلك بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، حيث استمع إلى شرح مفصل قدمه الأخير حول أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، في ظل إستمرار العدوان الإسرائيلي الدموي وفي الضفة الغربية مع تصاعد الاعتداءات الاسرائيلية، إضافة إلى التحديات التي تواجهها الوكالة على الصعيدين المالي واللوجيستي جراء استمرار استهداف الجيش الإسرائيلي لمقراتها وموظفيها، وتزايد المساعي الإسرائيلية الرامية لتعطيل عمل الوكالة.

وخلال اللقاء، أعرب أبو الغيط عن دعم الجامعة العربية الكامل لمهمة الأونروا وعملها، وما تقوم به لمساندة اللاجئين الفلسطينيين في مناطق عملها الخمس، مؤكداً في الوقتِ ذاته على ضرورة مواصلة الدول المانحة في الوفاء بالتزاماتها واسهاماتها في موازنة الوكالة، خاصةً في الوضع الحساس الذي يعيشه الفلسطينيون اليوم.

ويبحثان الوضع الاقليمي الخطير والعدوان الاسرائيلي على غزة

الأمين العام يلتقي وزير خارجية تركيا

التقى السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية بالسيد هاكان فيدان وزير خارجية الجمهورية التركية، وذلك في إطار الزيارة التي كان يقوم بها إلى جمهورية مصر العربية .

اللقاء، شهد نقاشا معمقا حول الوضع الإقليمي في ضوء المخاطر الشديدة التي ينطوي عليها التصعيد الإسرائيلي الحالي، كما تناولا سبل الارتقاء بالعلاقات بين جامعة الدول العربية وتركيا في المجالات السياسية والاقتصادية وغيرها خلال المرحلة المقبلة.

كما عرف اللقاء، تبادل وجهات النظر حول مستجدات عدد من القضايا الهامة على الساحتين الإقليمية والدولية، وعلى رأسها تطورات القضية الفلسطينية في ضوءِ استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، موضحاً أن الأمين العام قد شدد على ضرورة توفير المجتمع الدولي الحماية للشعب الفلسطيني، خاصة سكان قطاع غزة الذين يتعرضون لمجزرة متواصلة من قبل القوات الاسرائيلية، مؤكدا الحاجة الى تحقيق وقف فوري لإطلاق النار، وادخال المساعدات بشكل عاجل، وإطلاق مسار موثوق يفضي إلى تنفيذ حل الدولتين.

وحذر الأمين العام للجامعة، من انجرار دول المنطقة إلى دوامة التصعيد، كما حرص على الإعراب عن تقديره للمواقف التركية المبدئية والحاسمة في دعم القضية الفلسطينية في المحافل الدولية.

كما تناول الطرفان مستجدات الأوضاع في كل من سوريا وليبيا والسودان.

الأمين العام يبحث مع بوريل مستجدات القضية الفلسطينية

بحث الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، مع الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشئون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل، مستجدات القضية الفلسطينية.

وتطرقت جلسة المشاورات السياسية المعمقة التي عقدت بمقر الجامعة العربية إلى عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك والأزمات في المنطقة، خاصة ما يجري في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حسب بيان للجامعة العربية.

وأكد الطرفان، خلال اللقاء، الثوابت المتفق عليها لإقامة سلام عادل ودائم وشامل للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وفق قرارات الشرعية الدولية، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، ومبادرة السلام العربية، وعلى أساس حل الدولتين.

وتم التطرق، أيضا، إلى ضرورة معالجة جذور الأسباب التي ساهمت في تفاقم أزمة الهجرة غير الشرعية، خاصة عبر البحر المتوسط، وقد "أبو الغيط" على علاقات الصداقة التاريخية والراسخة، والتعاون المتميز بين جامعة الدول العربية والاتحاد الأوروبي.

لدعم العضوية الكاملة لفلسطين في الأمم المتحدة

اجتماع عربي لاتيني بالجامعة العربية

استنادا إلى البيان الختامي لقمة البحرين (مايو 2024)، والذي خلص بتكليف وزراء الخارجية العرب بالتواصل مع نظرائهم في دول العالم لإقناع دولهم وحكوماتهم على الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة بعضوية كاملة في الأمم المتحدة وأجهزتها الرئيسية، انعقد اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين مع عدد من سفراء وممثلي بعثات دول أمريكا اللاتينية والكاريبي المعتمدين لدى جمهورية مصر العربية (بوليفيا، البرازيل، تشيلي، كولومبيا، كوبا، جمهورية الدومينيكان، المكسيك، بيرو، فنزويلا) وذلك بمقر الأمانة العامة بالقاهرة.

ترأس الاجتماع سعادة السفير/ رياض العكبري المندوب الدائم للجمهورية اليمنية لدى جامعة الدول العربية (رئاسة الدورة الحالية لمجلس الجامعة على المستوى الوزاري).

وترأس وفد الأمانة العامة سعادة السفير د. خالد بن محمد منزلاوي الأمين العام المساعد - رئيس قطاع الشؤون السياسية الدولية.

وأكد الجانبان، على أهمية وعمق العلاقات التاريخية التي تجمعهما، وتباحثا كما ورد في البيان حول أهمية الاستمرار في تقديم الدعم اللازم لدولة فلسطين في الحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة مع قرب انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، وعلى أهمية تفعيل قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر في مايو 2024، والذي يقضي بأحقية دولة فلسطين وأهليتها للعضوية الكاملة في الأمم المتحدة، مع منحها مزيداً من الحقوق والامتيازات تتعلق بمشاركتها في دورة الجمعية العامة والاجتماعات والمؤتمرات الدولية التي تعقد تحت رعاية الجمعية العامة.

كما أكدا على دعمهما حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف، وعلى رأسها حقه في تقرير مصيره والعودة وتجسيد استقلال دولة فلسطين المستقلة كاملة السيادة على خطوط 4 يونيو/حزيران 1967، وفقاً للقانون الدولي وقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن ذات الصلة، مع التمسك بالسلام كخيار استراتيجي لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وحل الصراع العربي الإسرائيلي وفقا لقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة.

وفي هذا الصدد، أعرب السفير منزلاوي أن القضية الفلسطينية ليست فقط قضية عربية، بل هي أيضًا قضية إنسانية تُمثل نضال شعب يسعى لتحقيق العدالة والحرية والاستقلال وأن حصول فلسطين على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة حقا مشروعا لها.. وأن الأمانة العامة تقدر المواقف المُشرفة والثابتة لمعظم دول أمريكا اللاتينية ودول الكاريبي في الدفاع عن القضايا العادلة في مختلف المحافل الدولية.

تحركات الأمين العام لجامعة الدول العربية خلال الدورة 79 للجمعية العامة للأمم المتحدة لدعم القضية الفلسطينية

الأمين العام يلتقي وزير العلاقات الخارجية في جمهورية بنما

التقى أحمد أبو الغيط ـ الأمين العام لجامعة الدول العربية، السيد خافير مارتينيز آتشا فاسكيز وزير العلاقات الخارجية في جمهورية بنما. وهنأ ابو الغيط الوزير فاسكيز بمناسبة توليه مهام منصبه الجديد، وكذلك بمناسبة فوز بلاده بمقعد غير الدائم بمجلس الأمن للعامي 2025-2026، معربا عن ثقته في أن بنما ستدعم القضايا العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية من خلال هذه العضوية. كما طالب وزير خارجية بنما بالاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

الأمين العام يلتقي وزير خارجية روسيا الاتحادية ويؤكد:

التصعيد الاسرائيلي يدفع الأمور الى حافة يتعين على العالم إدراك مخاطرها

التقى السيد أحمد أبوالغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، السيد سيرجي لافروف وزير الخارجية الروسي. وبحث الطرفان خلال اللقاء عددا من القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك، وعلى رأسها تطورات الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة والضفة الغربية فضلا عن التصعيد الخطير في لبنان، حيث شدد ابو الغيط على أن الانزلاق نحو المواجهة الاقليمية الشاملة لن يكون في مصلحة اي طرف، وان الدفع الاسرائيلي للتصعيد يدفع الامور الى حافة يتعين على المجتمع الدولي إدراك مدى خطورتها والعمل بسرعة وحسم للتراجع عنها.

..ويناشد وزير خارجية اليونان الاعتراف بدولة فلسطين

التقى السيد أحمد أبوالغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، السيد جورج جيرابيتريتيس وزير خارجية اليونان، وهنأه بمناسبة فوز بلاده بعضوية غير دائمة لمجلس الأمن لعامي 2025-2026. وثمن أبو الغيط مواقف اليونان حيال القضية الفلسطينية ودعمها المستمر لوكالة الأونروا، معربا في هذا الصدد عن التطلع إلى دعم اليونان للقرارات الخاصة بالقضية الفلسطينية خلال عضويتها المرتقبة في مجلس الأمن. وطالب الأمين العام الوزير اليوناني الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة.

يلتقي نائبة رئيس الوزراء ووزيرة خارجية سلوفينيا

التقى السيد أحمد أبوالغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، السيدة تانيا فاجون نائبة رئيس الوزراء ووزيرة خارجية سلوفينيا، رئيسة مجلس الأمن لشهر سبتمبر.

وحرص أبو الغيط حرص على تهنئة الوزيرة السلوفينية بمناسبة رئاسة بلادها لمجلس الأمن، معربا عن امله في أن تلعب سلوفينيا من خلال رئاستها دورا داعما للقضايا العربية التي ستعرض على المجلس خلال هذا الشهر، خاصة في ضوء المستجدات الخطيرة للمنطقة والعدوان الاسرائيلي الغاشم على لبنان، واستمرار جرائم الاحتلال في فلسطين، خصوصا أن سلوفينيا من الدول الأوروبية التي اعترفت بالدولة الفلسطينية مؤخرا، والتي اتخذت مواقف متوازنة كانت محل تقدير من الجامعة العربية.

..ويلتقي كبيرة منسقي الشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في غزة

الأمين العام التقى السيد أحمد أبوالغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، السيدة سيغريد كاغ، كبيرة منسقي الشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في غزة. وتناول اللقاء تطورات العدوان الاسرائيلي المستمر على قطاع غزة والضفة الغربية، لاسيما الوضع الإنساني الكارثي للشعب الفلسطيني مع استمرار منع دخول المساعدات الإغاثية والإنسانية من قبل جيش الاحتلال، وما ينتج عن هذه الاجراءات التعسفية من تدهور في الأوضاع الصحية والاجتماعية.

..والممثل السامي لتحالف الأمم المتحدة للحضارات

الأمين العام يلتقي التقى السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، السيد ميجيل موراتينوس الممثل السامي لتحالف الأمم المتحدة للحضارات. وحذر أبو الغيط من أن التحديات المتنوعة التي يواجهها العالم اليوم، لاسيما استمرار الاجرام والقتل الاسرائيلي للمدنيين في قطاع غزة والضفة الغربية وجنوب لبنان، دون أي احترام للقيم والمبادئ الانسانية والقوانين الدولية، أدى الى غياب الثقة والى عرقلة أي جهود تفضي لتعزيز ثقافة السلام والحوار.

بنك عربي للإسكان والتعمير لمواجهة الكوارث

في ظل التغييرات المناخية التي شهدها العالم عامة في السنوات الأخيرة، وفي عالمنا العربي بصفة خاصة في كل من المغرب وليبيا والسودان وعمان من كوارث طبيعية سببتها الزلازل والأمطار والسيول والفيضانات، تتجه الجامعة العربية نحو إنشاء بنك عربي للإسكان والتعمير لمواجهة هذه الكوارث، ومعالجة تكلفة آثارها الطبيعية الناجمة عن التغيرات المناخية.

وفي هذا الصدد، صرح السفير علي المالكي الأمين العام المساعد/ رئيس قطاع الشؤون الاقتصادية في جامعة الدول العربية بمناسبة عقد الاجتماعات التحضيرية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي في مقر الجامعة العربية، أن فكرة إنشاء بنك الإسكان والتعمير العربي جاءت استجابة لتزايد حاجة الدول الأعضاء لتمويل مثل هذه المشاريع.

وحول هيكلة بنك الإسكان والتعمير العربي، ذكر أن السياسة العامة للبنك تقوم على أساس تمويل قطاعي التعمير والإسكان في إطار مجابهة الأضرار المتوقعة من الأزمات سواء كانت في شكل تدخلات وقائية أو بعدية، وسيكون مؤسسة مستقلة لا تخضع لإشراف أي مؤسسة مالية محلية أو بنك مركزي، على أن يكون المقر المقترح للبنك في تونس بوصفها الدولة صاحبة الفكرة.

وأشار، أنه خلال المرحلة الأولى من تأسيس البنك، سيكون المساهمون هم الدول العربية عبر المؤسسات المالية بقطاعيها العام والخاص،

وسيكون دور البنك هو المساهمة في رأسمال المؤسسات العمومية أو الخاصة التي تهتم بمجال الإسكان والتعمير وتقديم استشارات وخدمات وإنجاز دراسات ذات قيمة مضافة.

وبالنسبة إلى الموارد المالية أفاد، فستكون من خلال رأس المال المتأتي من مساهمات الشركاء والاقتراض، مع احترام متطلبات التصرف الحذر والتحكم في المخاطر، وتعبئة الموارد على مستوى الأسواق العالمية، خاصة الموجهة إلى الاقتصاد الأخضر، والصناديق الصديقة للبيئة.

وسينشأ البنك خلال ثلاث سنوات تبدأ من تاريخ الموافقة عليه من مجلس وزراء الإسكان والتعمير العرب، ومن ثم المجلس الاقتصادي والاجتماعي، وقد تمت مناقشة هذا البند باستفاضة، مشيرا إلى أنه تم تشكيل فريق من المختصين لدراسة المقترح بشكل أعمق مع إشراك مؤسسات التمويل العربية في عضوية هذا الفريق ومن ثم عرض التقرير على المجلس في الدورة المقبلة.

وفيما يخص مشروع الأمن الغذائي العربي، قال المالكي، إن المشروع يعد من الموضوعات المهمة المقدمة إلى المجلس من المنظمة العربية للتنمية الزراعية باعتبارها الذراع الفنية للجامعة العربية في مجال الزراعة، وقد تم تكليفها بمتابعة تنفيذ هذا الموضوع وإعداد تقارير دورية عنه إلى المجلس الاقتصادي.

وأضاف المالكي "في 2023 أظهر تقرير تعده المنظمة سنويا حدوث زيادات مقدرة في إنتاج بعض المحاصيل الإستراتيجية الرئيسة مثل القمح، وتراجع حجم الواردات الغذائية العربية من حيث الكم والقيمة مع تراجع أسعار المواد الغذائية الرئيسة عما كانت عليه في بداية الحرب الروسية – الأوكرانية، إذ انخفضت الفجوة الغذائية العربية من نحو 42 مليار دولار عام 2022 إلى نحو 40 مليار دولار 2023".

«مستقبل التجارة الرقمية عبر شمال أفريقيا»

مؤتمر ومعرض سيملس شمال أفريقيا 2024

افتتح السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، أعمال مؤتمر ومعرض سيملس شمال أفريقيا 2024، والذي عقد على مدار يومين تحت شعار "مستقبل التجارة الرقمية عبر شمال أفريقيا".

يهدف المؤتمر إلى تعزيز مستقبل التجارة الرقمية، والتكنولوجيا المالية، والخدمات المصرفية، ومناقشة التحديات التي تواجه الاقتصادات العربية في ظل الدور الكبير الذي أصبحت تلعبه الابتكارات التكنولوجية في العمل المصرفي والتجارة الإلكترونية والقطاع المالي بشكل عام.

خلال افتتاح المؤتمر، أكد الأمين العام للجامعة العربية على أهمية تهيئة بيئة اقتصادية حاضنة للابتكار، وانتهاج فلسفة جديدة تتسم بالتطور والحداثة، معربا عن تطلعه إلى الاستفادة الكاملة من الإمكانيات والطاقات الغير مستغلة في العديد من الدول العربية.

ويحرص الأمين العام دائما على دعم ورعاية مثل تلك الفعاليات الرامية إلى مواكبة متطلبات وتطورات العصر الحديث، وإلى تأهيل الشباب العربي والاستثمار في إمكانياتهم وتعزيز روح التنافس الشريف وتحفيز هذا القطاع العريض والهام على الأداء الناجز. مضيفا أن السيد الأمين العام قد أعرب في هذا الإطار عن ترحيبه بجهود الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي لمواكبة المتغيرات المستمرة على الساحة التكنولوجية. وكذا، بسعي الأكاديمية العربية للعلوم والنقل والتكنولوجيا والنقل البحري الحثيث لمواكبة تطورات العصر وعلومه، واستضافة العديد من الأنشطة والفعاليات الرامية لدعم المواهب والعناصر المبشرة في مختلف المجالات والعلوم، وآخرها استضافة فعاليات "الأولمبياد الدولي السادس والثلاثون للمعلوماتية"، خلال الفترة من 1 إلى 8 سبتمبر 2024، بمقر الأكاديمية بالإسكندرية.

الأوضاع في السودان

مشاورات بين السفير حسام زكي والمبعوث الأمريكي للسودان

استقبل السيد السفير حسام زكي الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، السيد توم بيريللو المبعوث الأمريكي للسودان، حيث تطرق اللقاء إلى تطورات الوضع الجاري في السودان والتشاور حول سُبل إنهاء الأزمة.

هذا وصرح السفير حسام زكي بأن اللقاء تركز على الإعداد لاجتماعات وقف إطلاق النار المقرر عقدها في جنيف، حيث استعرض الأمين العام المساعد موقف الجامعة العربية فيما يخص الأزمة في السودان من ضرورة الحفاظ على المؤسسات الوطنية للدولة السودانية ووحدة جمهورية السودان وسيادة وسلامة أراضيها.

ومن جانبه، قام السيد بيريلو باطلاع السفير حسام زكي على الجهود التي يقوم بها المبعوث الأمريكي لمحاولة تقريب وجهات النظر بين الطرفين، مؤكداً حرصه على التشاور والتنسيق مع الجامعة العربية بشكل مستمر والاستماع إلى تقييم الجامعة العربية فيما يخص إنهاء هذا الصراع.

بدوره أكد الأمين العام المساعد على استعداد الجامعة العربية للاضطلاع بدورها بشكل كامل وتقديم أي تعاون من شأنه الخروج بالسودان من هذه الأزمة الغير مسبوقة.

المنتدى العربي السادس للمياه تحت شعار

«نحو مستقبل مائي أكثر ازدهارا ومرونة»

شارك السفير الدكتور على بن إبراهيم المالكي الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون الاقتصادية في افتتاح المنتدى العربي السادس للمياه تحت شعار "نحو مستقبل مائي أكثر ازدهارا ومرونة"، وكذلك افتتاح المؤتمر العالمي للمرافق في أبو ظبي، واللذان عقدا تحت رعاية الشيخ خالد بن محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي، حيث جمع خبراء المياه وصناع الإقرار من مختلف أنحاء العالم لمناقشة التحديات الراهنة والفرص المستقبلية المتعلقة بالمياه.

ويعد المنتدى العربي للمياه، والذي نظم بالتعاون مع جامعة الدول العربية، منصة هامة لتسهيل وتعزيز الحوار التعاوني المشترك وبناء الشراكات الاستراتيجية التي من شأنها أن تعالج التحديات الكبيرة المتمثلة في ندرة المياه وتغير المناخ في المنطقة العربية

بدأت فعاليات المنتدى بجلسة حوارية وزارية ألقى فيها الكلمة الافتتاحية د. محمود أبو زيد رئيس المجلس العربي للمياه، وتم عرض كلمة مسجلة لمعالي الأمين العام السيد أحمد أبو الغيط. وهدفت الجلسة إلى تأكيد وتعزيز الرسائل السياسية الرئيسية وسبل التصدي للتحديات المائية وموائمة المناقشة مع أهداف التنمية المستدامة واستراتيجيات المياه الإقليمية.

على مدار ثلاثة أيام استمرت الجلسات الفنية للمنتدى، وخرج المنتدى بتوصيات لسياسات جديدة تسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالمياه بحلول عام 2030 وتعزيز إدارة الموارد المائية بطريقة تضمن توفير المياه للأجيال القادمة.

الاجتماع الاول للرابطة العربية – الصينية للمؤسسات الفكرية

تنفيذا لمقتضيات مذكرة التفاهم الموقعة في ٤ يناير ٢٠٢٤ بين جامعة الدول العربية ووزارة خارجية جمهورية الصين الشعبية، اختتمت بمدينة شانغهاي أعمال الاجتماع الاول للرابطة العربية الصينية للمؤسسات الفكرية.

وقد شارك في هذا الاجتماع نائب وزير الخارجية دنغ لي، وسفير شؤون منتدى التعاون العربي الصيني بوزارة الخارجية الصينية، ووفد الامانة العامة برئاسة السفير أحمد رشيد خطابي رئيس قطاع الإعلام والاتصال، وعضوية كل من السفير أحمد مصطفى رئيس بعثة الجامعة العربية ببكين، والوزير المفوض مها جاد مديرة ادارة الثقافة وحوار الحضارات، والوزير مفوض د. محمد بن صديق مدير إدارة آسيا وأستراليا والتعاون العربي الآسيوي.

وشهدت أعمال هذا الملتقى، الأول من نوعه، مشاركة عدد من المؤسسات الفكرية من الدول العربية والصين وفق ثلاث محاور:

المحور الاول: التمسك بالإصلاح والابتكار، ودفع التنمية عالية الجودة في الصين والدول العربية في المرحلة الجديدة.

المحور الثاني: الالتزام بالشمول والاستفادة المتبادلة، وتعزيز الانفتاح والتعاون عالي المستوى بين الصين والدول العربية.

المحور الثالث: الدفع بوقف النار في قطاع غزة، وتحقيق الحل الشامل والعادل والدائم للقضية الفلسطينية.

وقد عقد سعادة السفير خطابي لقاء مع نائب وزير الخارجية، تم خلاله استعراض منجزات المنتدى العربي الصيني في مختلف الميادين، وآفاق تطوير المكاسب النوعية التي تحققت بعد عشرين سنة من أحداثه في 2004.

وأكد الجانبان، أهمية انعقاد الاجتماع الأول للرابطة العربية الصينية للمؤسسات الفكرية في تعزيز التفاعل والتواصل الشعبي بين العالم العربي والصين في إطار الأهداف الاستراتيجية للمنتدى، ودور هذه الرابطة في ترسيخ علاقات التفاهم والثقة المتبادلة والتطلع نحو الدفع بالتعاون جنوب-جنوب في بعده الثقافي.

كما تم خلال اللقاء، التأكيد على الدعم الثابت للقضية الفلسطينية في ضوء المبادرة الصينية لعقد مؤتمر دولي موسع للسلام، من أجل الإسراع بالتوصل لحل عادل وشامل ودائم لهذه القضية المشروعة وفقا لقرارات الشرعية الدولية.

كما تضمن برنامج العمل زيارة ميدانية لمركز الدراسات الصيني العربي للإصلاح والتنمية بمدينة شنغهاي، حيث تم الاطلاع على تقدم الأشغال في بناء المقر الجديد والجهود المبذولة لإنجاز هذا الصرح في أحسن الظروف للقيام بدوره في خدمة الإشعاع الثقافي والحضاري.

رابطة المؤسسات الفكرية العربية والصينية فرصة لتعزيز البعد الثقافي والشعبي للشراكة الاستراتيجية

أتشرف، استهلالا، بأن أنقل لكم تحيات معالي الأمين العام السيد أحمد أبو الغيط وتمنياته بالتوفيق الكامل لأعمال هذا الاجتماع، الأول من نوعه، للرابطة العربية – الصينية للمؤسسات الفكرية معربا عن خالص عبارات الشكر والتقدير على حسن الاستقبال والتنظيم المحكم لهذا اللقاء الرفيع في رحاب هذه المدينة الخلابة.

واسمحوا لي تذكير جمعكم الكريم بأن هذه الرابطة استحدثت كآلية لتعزيز التواصل بين المؤسسات الفكرية والثقافية العربية والصينية تنفيذاً لمقتضيات مذكرة التفاهم الموقعة بين جامعة الدول العربية ممثلة بمعالي الامين العام ووزارة الخارجية بجمهورية الصين الشعبية ممثلة بمعالي وزير خارجيتها بتاريخ 14 يناير 2024 بمقر الجامعة العربية بالقاهرة في سياق التوجهات الهادفة لتقوية علاقات الصداقة والشراكة الاستراتيجية والتعاون الشامل بين الجانبين.

تلكم العلاقات المتجذرة، منذ قرون طوال، والتي تظل كتابات الرحالة والجغرافيين العرب والصينيين وعطاءاتهم الفكرية القيمة من أمثال ابن بطوطة وWang Da Yuan شاهدة على تفاعل ثقافي متفرد عبر طريق الحرير القديم بما كان له من بصمات مؤثرة وإسهام كبير في بناء الحضارة الإنسانية في مختلف مجالات العمران والفكر والمعرفة.

واليوم، تحدونا إرادة قوية لتطوير وإغناء هذا التلاقح الثقافي وتوظيف هذه الرابطة بما تضمه من مؤسسات فكرية مرموقة وكفاءات علمية رفيعة كقوة دافعة ومعززة للشراكة الاستراتيجية بين جامعة الدول العربية وجمهورية الصين الشعبية في نطاق منتدى التعاون العربي – الصيني المتعدد الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فنحن نتطلع بكامل الثقة والطموح لجعل هذه الرابطة منصة حقيقية للتواصل بين النخب المثقفة العربية والصينية، وإطارا رحبا لتبادل التصورات والأفكار حول قضايا وانشغالات شعوبنا التواقة إلى التقدم والتطور ومواجهة الرهانات التنموية التي لا يمكن كسبها دون تكريس ثقافة الابتكار والانفتاح والتعامل مع المكون الثقافي عاملا أساسيا في التنمية الشاملة.

وفي هذا الصدد، بمقدور الرابطة العربية الصينية للمؤسسات الفكرية أن تضطلع بدور محوري في دعم صناع القرار في صياغة سياسات ثقافية فاعلة ومحفزة للاستثمارات الفكرية المشتركة، وطرح مقاربات مستقبلية، تسهم في النهوض بالتعاون الثقافي والفكري

بارتباط مع أهداف التنمية المستدامة والرؤى التنموية العربية والصينية.

إن عالم اليوم يشهد وقائع وتحولات جذرية ومعقدة على المستويات الجيو – سياسية والاقتصادية والفكرية والإعلامية والتكنولوجية بما تطرحه من تحديات محلية ملحة ذات امتدادات إقليمية وكونية تمس جوهر بنية النسق الدولي الراهن.

ومن هنا، الدور المنوط بهذه المنصة لإنجاز البحوث والدراسات الأكاديمية وتطوير الحوار بين الثقافات والحضارات، وإبراز ما تتسم به من تنوع وتعددية وإشاعة مبادئ التعايش السلمي والتضامن والاحترام المتبادل في نطاق أحكام وقواعد القانون الدولي.

وبصفتكم من النخب المثقفة وممثلي مؤسسات فكرية، فأنتم تحملون رسالة نبيلة موجهة نحو إقامة جسور التواصل والمعرفة على طريق تنمية الروابط التاريخية بين العالم العربي والصين وتحقيق المنافع المشتركة وفتح فضاءات للنقاش والمشاريع الثقافية، وتقوية قنوات الحوار التي تسمح بتبادل معمق وبناء للخبرات والتجارب الفكرية.

إن الاجتماع الأول للرابطة العربية الصينية للمؤسسات الفكرية بداية مشوار طويل ومشرق نحو توطيد علاقاتنا الثقافية بروح من التعاون والسعي إلى تقديم إسهامات قيمة تعود بالنفع المتبادل مشيدا ببرامج المبادلات في الحقل الثقافي واللغوي بما في ذلك على الخصوص من خلال معاهد "كونفوشيوس" واستحداث أقسام اللغة الصينية في الجامعات والمعاهد العربية، فضلا عن تكثيف إيفاد البعثات الطلابية الجامعية من الجانبين.

إن الجامعة العربية التي كانت سباقة للانخراط في مبادرة "الحزام والطريق"، والتي تجسدت بإنجاز مشاريع بنيوية ووحدات منتجة وتنموية وارتفاع لقيمة المبادلات التجارية التي بلغت نحو 400 مليار دولار عام 2023 بعدما لم تكن تتجاوز 36.4 مليار دولار في 2004 تؤكد الحاجة لأهمية مواصلة الجهود للارتقاء بالبعد الثقافي لهذه المبادرة الاستراتيجية في الدفع بالجهود التنموية والإسهام في توطيد الاستقرار والأمن في منطقتينا والعالم.

ومن هذا المنطلق، أثمن اختيار الموضوع الثالث الذي ستناقشه الرابطة والمتعلق "بالدفع بوقف إطلاق النار في غزة وتحقيق الحل الشامل والعادل والدائم للقضية الفلسطينية"، بما يمكن من القاء الضوء على مشروعية هذه القضية مشيدا بالمواقف الداعمة والثابتة لجمهورية الصين الشعبية للشعب الفلسطيني من أجل تجسيد دولته الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وفق قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ومبادرة السلام العربية ورؤية حل الدولتين في إطار شرق أوسط آمن ومستقر.

كما أن جامعة الدول العربية تدين بشدة التصعيد الإسرائيلي المتصاعد على لبنان الذي يهدد بتفجير الوضع الإقليمي. وإذ نؤكد التضامن الكامل مع لبنان فإن المجتمع الدولي مطالب بضرورة التحرك الفوري لوقف هذا العدوان.

بانعقاد هذا الاجتماع تنطلق مسيرتنا الواعدة نحو بناء مستقبل جماعي يعكس الارادة المتجددة في توظيف القيم الثقافية لكل من الحضارتين العربية والصينية والعمل سويا نحو إثراء مكونات شراكتنا النموذجية مستلهمين المكاسب والفرص التي تتيحها والتي تميزت في سنة 2022 بانعقاد اول قمة عربية – صينية بالرياض، وانعقاد الدورة الوزارية العاشرة لمنتدى التعاون ببكين بحضور كل من فخامة الرئيس الصيني شي جين بينغ وعدد من القادة العرب، وذلك بالتزامن مع إحياء الذكرى 20 لتأسيس المنتدى.

ومن هذا المنظور، نتطلع الى إضفاء مزيد من الديناميكية والعمل الهادف للسير قدما بشراكتنا الاستراتيجية والتضامن المتبادل إزاء قضايانا الأساسية في نطاق احترام سيادة ووحدة الدول العربية وجمهورية الصين الشعبية.

ختاما، أجدد خالص الشكر لكل من ساهم في تنظيم هذه الفعالية الهامة، متمنيا لكم اجتماعًا مثمرا بالأفكار الخلاقة والنتائج الملموسة في اتجاه تعميق تجليات الشراكة العربية – الصينية لكي تصبح، فيما وراء أبعادها الرسمية، عبر هذه المنصة رافدا حقيقيا للتواصل الثقافي والشعبي.

جرت وفق الإطار القانوني والالتزامات الدولية

الانتخابات النيابية الأردنية لعام 2024

خلص البيان التمهيدي لبعثة جامعة الدول العربية لمتابعة الانتخابات النيابية 2024 في المملكة الأردنية الهاشمية، إلى التأكيد على أن الانتخابات جرت وفقاً لما نص عليه الإطار القانوني المنظم للعملية الانتخابية والالتزامات الدولية. وأتاحت للناخب الأردني ممارسة حقه الانتخابي بكل حرية.

وأعربت بعثة الجامعة العربية، في البيان التمهيدي بشأن الانتخابات النيابية الأردنية عن ارتياحها للإعداد والتنظيم الجيد، ولأجواء الهدوء والنظام التي جرت فيها الانتخابات.

وأشارت البعثة إلى أنها ستصدر تقريرها النهائي متضمناً ملاحظاتها التفصيلية وتوصياتها بعد انتهاء الفترة المخصصة للطعون وإعلان النتائج النهائية، لترفعه للأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط.

ورصدت بعثة جامعة الدول العربية لمراقبة الانتخابات النيابية الأردنية 2024، مجريات مختلف مراحل العملية الانتخابية، وقامت بمتابعة وتقييم هذا الاستحقاق الانتخابي في ضوء الإطار القانوني المنظم للعملية الانتخابية وإعلان مبادئ المراقبة الدولية للانتخابات الذي ينظم عمل البعثة والتزامها، والمعايير والالتزامات الدولية المتعارف عليها، ووثيقة التطوير والتحديث والإصلاح التي اعتمدتها جامعة الدول العربية في قمة تونس عام 2004 بالإضافة إلى الميثاق العربي لحقوق الإنسان، ومذكرة التفاهم التي تم توقيعها مع الهيئة المستقلة للانتخاب في المملكة الأردنية الهاشمية.

وتم نشر أعضاء بعثة جامعة الدول العربية في عدد من الدوائر الانتخابية، حيث زارت البعثة 73 لجنة اقتراع تواجدت في 28 مركزاً، 23% منها مراكز نموذجية، كما حضرت فرق البعثة افتتاح وإغلاق اللجان وعملية العد والفرز.

وسجلت البعثة صحة وسلامة إجراءات الاقتراع في معظم اللجان التي زارتها والتي تمت في جو هادئ ومنظم وبكل شفافية وبحضور مندوبي القوائم.

وأشادت البعثة بالتجهيزات الالكترونية المستخدمة داخل لجان الاقتراع والعد والفرز والتي عملت بكفاءة، بحسب ملاحظات مراقبي البعثة، كجدول الناخبين الالكتروني والشاشة التي تظهر للناخب صورته ومعلوماته الشخصية، بالإضافة إلى الكاميرا المستخدمة خلال عملية الفرز تعزيزاً لمعيار الشفافية بما يمكن جميع الحضور من رؤية اختيار الناخب بكل وضوح.

ولاحظت البعثة تأميناً مكثفاً لمراكز الاقتراع، كما أنها لم تسجل أي تدخل لعناصر الأمن في عمليتي التصويت والعد والفرز، الأمر الذي يدل على حيادية الجهات الأمنية واقتصار دورها على حماية مراكز الاقتراع والمواد الانتخابية وتأمين وصولها إلى مراكز التجميع.

ورصد مراقبو البعثة تواجداً ضعيفاً للمراقبين المحليين أو الدوليين في لجان الاقتراع التي زاروها بنسبة 8 %، مع تسجيل تواجد أكبر للمندوبين وصل إلى 89 % من اللجان التي تمت زيارتها، مع التواجد الملحوظ للمتطوعين والمتطوعات داخل مراكز الاقتراع، والذين كانت مهمتهم الأساسية مساعدة الناخبين، خاصة الأميين وكبار السن في التعرف على لجان الاقتراع الخاصة بهم، أو في عملية الاقتراع نفسها عند الطلب منهم.

وأشار البيان، إلى أن المناخ الانتخابي كان متشابها في مختلف الدوائر الانتخابية التي تواجدت فيها بعثة جامعة الدول العربية، حيث سجلت إقبالاً أكبر على مراكز الاقتراع التي زارتها خلال النصف الثاني من يوم الاقتراع، وخاصة من قبل الرجال.

وأشادت البعثة بالتسهيلات التي وفرتها الهيئة المستقلة للانتخاب لذوي الإعاقة، من خلال تجهيز 95 مركزا نموذجيا، يتيح لهذه الفئة من المجتمع ممارسة حقها الانتخابي واتخاذ كافة التدابير لتيسير اقتراعها، والتي سهلت اقتراع الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية من خلال توفير ممرات خاصة بهم تساعدهم على الوصول إلى لجنة الاقتراع. إلا أن البعثة لم تلاحظ أي ملصقات توعوية الخطوات التصويت بلغة الإشارة لذوي الإعاقة السمعية في هذه المراكز، وأوصت البعثة بأهمية مراعاة الأشخاص ذوي الإعاقة المختلفة في هذه المراكز مثل ذوي الإعاقة البصرية من خلال وجود أوراق وكتيبات اقتراع بطريقة "برايل".

وأشادت البعثة، بحرص الهيئة المستقلة للانتخاب على مساعدة الأميين وكبار السن من خلال المتطوعين المنتشرين في جميع مراكز الاقتراع، وأوصت بمراعاة كبار السن أكثر مستقبلا من خلال وضع أسمائهم في لجان اقتراع متواجدة في الطابق الأرضي، رغم تسجيل البعثة مساعدة لهم في بعض الأحيان من قبل المتطوعين.

ونوهت البعثة بعمل وسائل الإعلام العام بشكل ايجابي على تشجيع الناخبين وتحفيزهم على التوجه إلى صناديق الاقتراع، كما أتاحت للناخب الحصول على المعلومة بشكل واضح وكاف مما يضمن له الاختيار السليم للقائمة والمرشح، بالإضافة إلى ذلك، التزمت وسائل الإعلام بالإجمال بالضوابط التي حددها القانون، وتمكنت من تغطية الدعاية الانتخابية للقوائم والمرشحين من دون عراقيل.

ولاحظت البعثة، الحضور الإعلامي الواضح في المشهد الانتخابي، وقامت وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية الوطنية منها أو الدولية بدورها المنوط بها بالتغطية الإعلامية ليوم الاقتراع، مع تغطيتها لعدد كبير من الدوائر الانتخابية على مدار الساعة.

وكان الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، قد وجه -في إطار حرص الجامعة العربية على دعم مسيرة الديمقراطية وترسيخ الحكم الرشيد، وتلبية للدعوة التي تلقاها من المهندس موسى المعايطة، رئيس مجلس مفوضي الهيئة المستقلة للانتخاب في المملكة الأردنية الهاشمية- بتشكيل بعثة خبراء لمراقبة الانتخابات النيابية الأردنية لعام 2024 برئاسة السفير خليل إبراهيم الذوادي الأمين العام المساعد، رئيس قطاع الشؤون العربية والأمن القومي بجامعة الدول العربية.

وضمت البعثة في عضويتها مجموعة من المراقبين من موظفي الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ينتمون إلى ست جنسيات عربية هي: جمهورية مصر العربية، مملكة البحرين، جمهورية العراق، الجمهورية اللبنانية، دولة ليبيا، الجمهورية اليمنية.

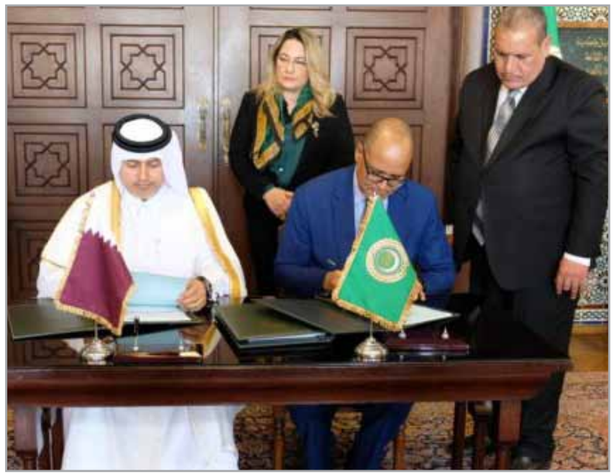

اتفاقية تنظيم النقل بالعبور «الترانزيت» بين الدول أعضاء الجامعة العربية

وقعت دولة قطر على "اتفاقية تنظيم النقل بالعبور "الترانزيت" بين دول الجامعة العربية "المعدلة" بمقر الأمانة العامة للجامعة العربية، التي وافق عليها المجلس الاقتصادي والاجتماعي بموجب القرار الصادر بتاريخ 2022/2/10.

وقد وقع عن الجانب القطري السفير/ طارق علي فرج الأنصاري - سفير دولة قطر بالقاهرة والمندوب الدائم لدولة قطر لدى جامعة الدول العربية، فيما وقع باسم الأمانة العامة للجامعة العربية السفير/ الدكتور محمد الأمين ولد اكيك الأمين العام المساعد - رئيس قطاع الشؤون القانونية.

وتهدف "اتفاقية تنظيم النقل بالعبور "الترانزيت" بين دول الجامعة العربية "المعدلة"، وبرغبةٍ من الحكومات إلى تعزيز وتنمية الروابط الاقتصادية بين دول الجامعة العربية، تحقيقا لما نصت عليه المادة الثانية من ميثاق جامعة الدول العربية من وجوب قيام تعاون وثيق بين دول الجامعة في الشؤون الاقتصادية والمالية.

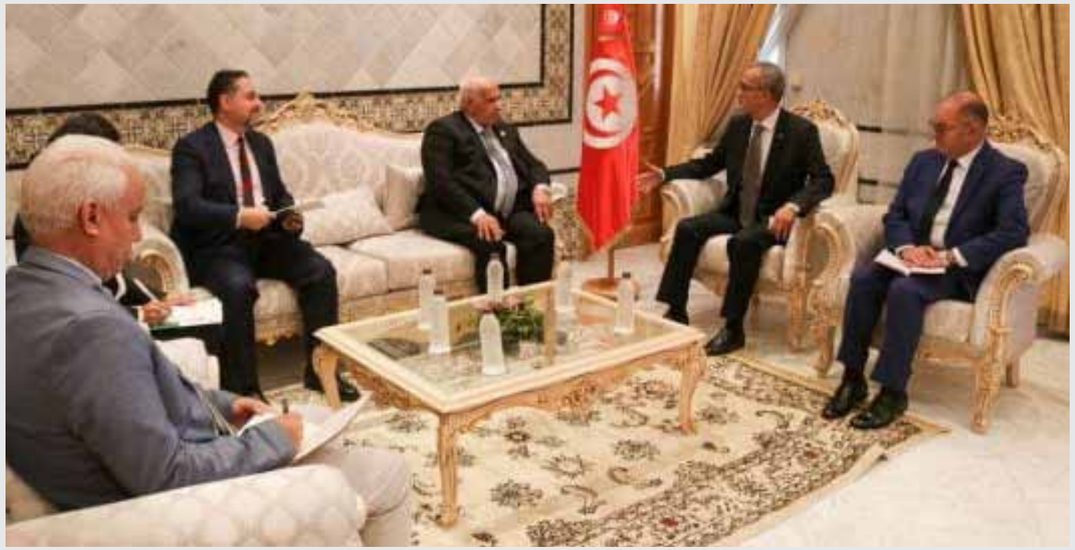

حول مجريات يوم الاقتراع

بعثة جامعة الدول العربية لملاحظة الانتخابات الرئاسية في الجمهورية التونسية 2024

في إطار حرص جامعة الدول العربية على دعم مسيرة الديمقراطية وترسيخ الحكم الرشيد وتوسيع المشاركة السياسية، وتلبيةً للدعوة التي تلقاها السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية من السيد فاروق بوعسكر رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في الجمهورية التونسية، لملاحظة الانتخابات الرئاسية التي جرت بتاريخ 2024/10/6، وجه معالي الأمين العام بتشكيل بعثة برئاسة السيد السفير د. حسين الهنداوي الأمين العام المساعد، وعضوية مجموعة من الملاحظين ذوي الخبرة من موظفي الأمانة العامة ينتمون إلى تسع جنسيات عربية.

تمثلت مهمة البعثة يوم الاقتراع في ملاحظة مدى توافق إجراءات الافتتاح والاقتراع والعد والفرز مع ما نص عليه القانون الانتخابي التونسي والقرارات الصادرة عن الهيئة العليا المستقلة للانتخابات.

انتشرت فرق البعثة في ست ولايات تونسية، حيث شهدت إجراءات الافتتاح في 8 مكاتب اقتراع، كما تابع الملاحظون مجريات عملية الاقتراع في 270 مكتب موزعين على 84 مركز انتخابي، وحضروا عملية العد والفرز في 7 مكاتب. وتتلخص ملاحظات البعثة في ضوء المكاتب التي زارتها بما يلي:

افتتاح مكاتب الاقتراع

أكدت فرق البعثة بأن عملية الافتتاح في مكاتب الاقتراع التي تواجدت بها تمت وفقا للإجراءات المنصوص عليها قانونا، ومنها إغلاق الصناديق الخارج لضمان عدم تكرار التصويت فيما لوحظ أنه يستغرق أحيانا وقتا طويلا بسبب مشاكل تقنية عطلت عملية التصويت ودون إخلال في سير العملية ككل، الأمر الذي يستدعي دراسة سبل معالجة وتطوير هذا الإجراء المستحدث ليحقق الغاية منه على النحو المأمول.

سرية الاقتراع

رصد ملاحظو البعثة ضمان الساتر لسرية الاقتراع في 95 % من المكاتب التي تمت زيارتها.

الدعاية الانتخابية

لاحظت فرق البعثة الالتزام بوضع ملصقات الدعاية الخاصة بالمرشحين في الأماكن المخصصة للدعاية الانتخابية خارج مراكز الاقتراع. بيد أنها لاحظت استمرار وجود ملصقات معلقة في بعض المراكز خلال يوم الاقتراع.

موظفو مكاتب الاقتراع

رصدت البعثة تواجد رئيس المكتب ومعاونيه في مواقعهم في غالبية المكاتب التي تمت زيارتها، كما لاحظت دقة ومهنية وانضباط موظفي مكاتب الاقتراع والمامهم بالإجراءات، الأمر الذي قد يرجع إلى برامج التدريب التي تلقاها موظفو الاقتراع بالإضافة إلى تراكم الخبرات.

مشاركة كبار السن والأميين وذوي الاحتياجات الخاصة

لاحظت فرق البعثة تقديم المساعدة لكبار السن والأميين وذوي الاحتياجات الخاصة في أغلب المكاتب التي تمت زيارتها.

مشاركة المرأة

لاحظت فرق البعثة المشاركة الملحوظة للمرأة بأدوار مختلفة في العملية الانتخابية، حيث رصد الملاحظون تواجدها بنسبة كبيرة في رئاسة وعضوية مراكز ومكاتب الاقتراع، إضافة إلى المشاركة الفعالة للمرأة كناخبة في التصويت، وضمن قوات الأمن، وهو الأمر الذي يؤكد الدور الهام الذي تلعبه المرأة التونسية في العملية الانتخابية.

تواجد ممثلي المرشحين والملاحظين المحليين

رصد ملاحظو البعثة تواجد ممثلي المرشحين

بالأقفال المرقمة وتحرير محاضر الافتتاح، كما رصدت بدء عملية التصويت في الموعد المحدد لها في تمام الساعة الثامنة صباحا.

مواد الاقتراع

أفادت فرق البعثة بتوافر وسلامة المواد الانتخابية في مكاتب الاقتراع التي تمت زيارتها، ولم ترصد البعثة أي شكاوى بشأن نقص مواد الاقتراع خلال يوم الاقتراع.

قوائم الناخبين المسجلين

لاحظت البعثة وجود كافة سجلات الناخبين معلقة في جميع مراكز الاقتراع التي تواجدت فيها، ولم ترصد البعثة اعتراضات على سجلات الناخبين في غالبية المراكز.

آلية التثبت من عدم تكرار تصويت الناخبين

رصدت البعثة استخدام الإجراء الإلكتروني الخاص بالتثبت من عدم تصويت الناخب في 30 % من المكاتب التي تمت زيارتها، كما لاحظوا ضعف تواجد الملاحظين المحليين في غالبية مكاتب الاقتراع.

قوات الأمن

رصدت فرق البعثة التأمين المحكم لمراكز الاقتراع، وعدم تسجيل تواجد قوات أمنية داخل المراكز، وعدم تدخلها في سير عملية الاقتراع. وهنا تشيد البعثة بالدور الهام لقوات الجيش والشرطة في هذا الصدد، ما أسهم بسير عملية الاقتراع في أجواء آمنة.

الاقبال على التصويت

رصدت فرق البعثة معدلات اقبال متفاوتة على التصويت على مدار يوم الاقتراع، كما رصد ملاحظوها مشاركة مختلف الفئات العمرية من الناخبين مع وجود مشاركة عالية لكبار السن.

اختتام الاقتراع وعملية العد والفرز

في ختام يوم الاقتراع، أكدت فرق البعثة على إغلاق المكاتب في موعدها المحدد في تمام الساعة السادسة مساء، وأن إجراءات العد والفرز تمت بسلاسة ودون عوائق وبالتوافق مع ما نص عليه القانون والقرارات الصادرة عن الهيئة العليا المستقلة للانتخابات.

الهيئة العليا المستقلة للانتخابات

تابعت البعثة دور الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تنظيم هذا الاستحقاق الانتخابي والإعداد الفني واللوجستي له على مدار الشهور الماضية، الأمر الذي يعكس خبراتها المتراكمة والمكتسبة عبر تنظيمها للعديد من العمليات الانتخابية منذ تأسيسها في عام 2012.

وإذ تتوجه بعثة جامعة الدول العربية لملاحظة الانتخابات الرئاسية التونسية بالشكر والتقدير للهيئة العليا المستقلة للانتخابات ولوزارتي الداخلية والخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج لما قدمته من دعم ساهم في انجاز مهمتها، فانها تعرب أيضا عن تقديرها البالغ للترحيب والاهتمام الذي استقبلت به من قبل المواطنين ووسائل الإعلام الوطنية التونسية.

إن بعثة جامعة الدول العربية لملاحظة الانتخابات الرئاسية التونسية تنوه بالإعداد والتنظيم الجيدين لعملية التصويت وبالأجواء الآمنة التي سادت يوم الاقتراع، وتؤكد على أن هذا البيان التمهيدي يتضمن ملاحظاتها الأولية حول مجريات يوم الاقتراع وحسب، وأن تقريرها النهائي سيتضمن كافة ملاحظاتها وتوصياتها التفصيلية حول مختلف مراحل العملية الانتخابية وتشمل الإطار القانوني وتسجيل الناخبين وتسجيل المرشحين وفترة الحملات الانتخابية ويوم الاقتراع لغاية انتهاء فترة الطعون وإعلان النتائج النهائية. وستقوم البعثة برفع هذا التقرير إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية لاعتماده تمهيدا لإرساله إلى الجهات التونسية المعنية.

نوران عزالدين

الاجتماع الأول للجنة جائزة التميز الإعلامي العربي في نسختها التاسعة

انطلاقاً من حرص الأمانة العامة لجامعة الدول العربية على دعم وتقدير جهود الإعلاميين العرب، وتسليط الضوء على إسهاماتهم البناءة في إبراز القضايا التي تهم الأمة العربية، تم إطلاق جائزة التميز الإعلامي في 2016 كأحد الأنشطة التي يتم تنظيمها في إطار الاحتفال بيوم الإعلام العربي، وذلك بموجب قرار مجلس وزراء الإعلام العرب رقم (409) الصادر في دورته (46)، حيث يتم تتويج الفائزين بالجائزة على هامش أعمال اجتماعات مجلس وزراء الإعلام العرب سنوياً، وتهدف هذه الجائزة إلى إبراز النماذج الإعلامية المتميزة في الوطن العربي وتحفيز روح المنافسة الإيجابية بينهم، وتستهدف الشخصيات والمؤسسات الإعلامية في الدول الأعضاء.

تتشكل لجنة تحكيم الجائزة من 10 دول هي: الدولة رئيس مجلس وزراء الإعلام العرب، الدولة رئيس المكتب التنفيذي، الدولة نائب رئيس المكتب التنفيذي، الدول الراعية للجائزة، الدولة صاحبة لقب عاصمة الإعلام العربي، بالإضافة إلى خمس دول من الدول الأعضاء حسب الترتيب الهجائي. وتختص هذه اللجنة بدراسة الاعمال المرشحة واختيار الأفضل من بينها بكل حيادية وتجرد وإنصاف، تعقد اللجنة اجتماعين سنوي، ويخصص الاجتماع الأول للإعداد والتحضير للجائزة، بينما يخصص الاجتماع الثاني لدراسة الأعمال المرشحة واختيار الأفضل من بينها بكل حيادية وتجرد وإنصاف.

في إطار تنفيذ قرار مجلس وزراء الإعلام العرب رقم (551) الصادر عن دورته العادية (54) التي عقدت بمملكة البحرين بتاريخ 2024/5/29، بشأن " تشجيع الجودة والتميز المهني الإعلامي وتعزيز قدرات الإعلاميين العرب ، نظمت الأمانة العامة (قطاع الإعلام والاتصال/ إدارة الأمانة الفنية لمجلس وزراء الإعلام العرب) الاجتماع الأول للجنة جائزة التميز الإعلامي العربي في دورتها التاسعة يومي 23و2024/9/24 بمقر الأمانة العامة، وذلك بمشاركة الدول التالية: الكويت (رئاسة اللجنة)، مملكة البحرين، المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان، دولة فلسطين، دولة قطر، جمهورية مصر العربية، وقد تغيب عن الاجتماع ممثلي كل من جمهورية القمر المتحدة، والجمهورية اللبنانية.

تضمن جدول أعمال الاجتماع 5بنود رئيسية

افتتح أعمال الاجتماع السفير/ أحمد رشيد خطابي الأمين العام المساعد – رئيس قطاع الإعلام والاتصال بكلمة أشار خلالها إلى أن هذا الاجتماع هو الأول الذي ستمارس فيه اللجنة مهامها وصلاحيتها وفقاً لمقتضيات النظام الأساسي الجديد الذي تم اعتماده في الدورة الاخيرة لمجلس وزراء الإعلام العرب، وهو بمثابة الإطار التنظيمي العام لآليات الجائزة وعمل اللجنة، مضيفاً أن الجائزة استطاعت أن تحقق مكانة متميزة بين الجوائز في المنطقة، حيث لم تعد مجرد جائزة رمزية للاحتفاء بالأعمال البارزة في مجال الإعلام والاتصال، بل أصبحت منبرًا هامًا للمبدعين العرب وبوتقة للأعمال الإعلامية الرائدة، ويرجع الفضل في ذلك إلى الدعم الشخصي لمعالي الأمين العام، ومجلس وزراء الإعلام العرب، وحرص اللجنة على تطويرها وإدخال الأفكار الجديدة عليها بشكل دائم، حيث شهدت الجائزة عدة مراحل من التطوير يمكن الوقوف عليها، بدءًا من الشروع في تخصيص مبالغ نقدية للفائزين بمبادرة كريمة من دولة الكويت، مرورا بتوسيع مجالاتها لتشمل مزيدًا من روافد الأبداع الإعلامي، وصولا لاعتماد نظامها الأساسي، وهو الأمر الذي ظهر جليًا في تضاعف عدد الاعمال المرشحة بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، ولا يزال هناك المزيد من الأفكار من اجل الارتقاء بالجائزة وإعلاء شانها في إطار مقاربة منفتحة على تطوير المشهد الإعلامي.

كما عقد السفير مؤتمرا صحفيا أعلن فيه إطلاق النسخة التاسعة للجائزة تحت شعار" : "الشباب العربي.. والإعلام الجديد" ، مؤكدا على أن قضايا الشباب بارتباط مع التحولات العميقة في المشهد الإعلامي من بين اهتمامات المجلس المذكور بحكم التفاعل المتزايد للشباب مع وسائل الاتصال الرقمية ومدى تأثيرها على سلوكياتهم المجتمعية والثقافية واتجاهاتهم الفكرية..

تجدر الإشارة إلى أن جائزة التميز الإعلامي العربي تشتمل على 4 فئات رئيسية، و10 فرعية على النحو التالي:

أولا: فئة الأعمال التلفزيونية:
أفضل ريبورتاج / تقرير تلفزيوني
أفضل فيلم تسجيلي/ وثائقي
أفضل تنويه (فلاش توعوي)
ثانيا: فئة الأعمال الإذاعية:
أفضل تحقيق إذاعي
أفضل تنويه (فلاش توعوي)
ثالثا: فئة الصحافة الورقية:
أفضل تحقيق استقصائي
أفضل عمود رأي
رابعا: فئة الإعلام الرقمي:
أفضل فيديو ((broadcast
أفضل صورة صحفية.
-3أفضل تحقيق (استقصائي).

مجتمع المعرفة .. نحو نموذج معرفي عربي

تأتي أهمية بناء مجتمع المعرفة، باعتباره ضرورة تفرض نفسها في اللحظة الراهنة في المجتمعات العربية، لتحديد وضع الدول من النجاح أو الفشل في مدى تحول المعرفة بمكوناتها العلم والتكنولوجيا وتطبيقاتهما الفعلية، إلى نمط جديد يصبح معه تحصيل المعرفة ضرورة حياتية متجددة باستمرار، تواكب إمكانات التقدم والتنمية المستدامة التي يطرحها الانتقال إلى مجتمع المعرفة، وتستدعي بالتبعية مقاربات مجتمعية جديدة ومبتكرة.

لذلك فهناك العديد من التحديات التي يطرحها مجتمع المعرفة على العرب لا ينبغي اختزالها في مجرد السعي نحو تحديث مجالي التعليم والبحث العلمي، بل تتخطاها إلى إعادة تنظيم حياة الأفراد وقطاعات المجتمع ككل، لتعبر عن مركزية العلم والتكنولوجيا وتطبيقاتهما الفعلية في الحياة المعاصرة، والبحث في تدابير فعالة لدفع المجتمعات العربية تدريجياً نحو عصرنة شاملة، تتعامل مع مجتمع المعرفة كمنظومة كاملة لا تقتصر على الجامعات ومراكز الأبحاث، بل تطال الاقتصاد والسياسة والثقافة وغيرها.

عرّف مجتمع المعرفة (تقرير برنامج الأُمَم المُتّحدة الإنمائيّ) على أنّه: "ذلك المجتمع الذي يقوم أساساً على نَشر المعرفة، وإنتاجها، وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعيّ: الاقتصاد، والمجتمع المدنيّ، والسياسة، والحياة الخاصّة، وصولاً لترقية الحالة الإنسانيّة وهو ما يحمل ربط صريح بين مجتمع المعرفة كشرط رئيسي لإقامة التنمية الانسانية.

وهنا تتولد الحاجة الي إنشاء نموذج معرفيّ عامّ، بحيث يكون مُنفتحاً، ومُستنيراً، وأصيلاً مع الاهتمام ببناء المقدرة الذاتيّة على البحث، والتطوير التكنولوجيّ في الأنشطة المجتمعيّة جميعها، وتوطين العلم وتشخيص التحديات التي تواجهه عملية بناء الانسان العربي المُستندة على إقامة مجتمع معرفة حديث، يأخذ بنظر الاعتبار التحولات العالمية في المجالات كافة.

إن إنتاج المعرفة وامتلاك المعلومة وحسن استثمار الرصيد الثقافي والحضاري، من أهم مقومات الانخراط في مجتمع المعرفة، الذي يعتبر بدوره ركنا أساسيا لتحقيق شروط التنمية الانسانية.

وكي نرسم خريطة لأبعاد هذا النموذج المعرفي المأمول لمجتمع المعرفة الذي نحلم به جميعا لمجتمعنا العربي، يجب أن نعترف أن هناك عددا من المكونات التي يجب العمل على بنائها وتعزيزها لبناء هذا النموذج، وفي مقدمتها اللغة العربيّة باعتبارها بوّابة الإنسان العربيّ لاقتحام مجتمع المعرفة، في تصالح واع بين هويّته وبين الانفتاح على المعرفة الإنسانيّة الشّاملة، وللنّهوض باللّغة العربيّة لا بدّ من ترقيتها بمبادرات عمليّة من قبيل إحياء حركة التّرجمة وتعميمها على سائر المعارف واستثمار اللغة العربيّة في نقل التّكنولوجيا واستعمالها في البحث العلمي من خلال إثراء المحتوى الرقمي العربي.

وقد ظلت الترجمة بوابة عبور إلى كل الضفاف الغريبة، كفعل ثقافي يقتضي من المترجمين العرب العمل بجدية أكثر على نقل الأعمال الأدبية العربية إلى اللغات الحية، من أجل نشرها والتعريف بمجتمعنا العربي بصورة مميزة وواعية دون المساس بمنظومة القيم الأخلاقية للمجتمع العربي.

كذلك فإن من أكبر العقبات التي تواجه بناء مجتمع المعرفة العربي، غياب المنهج العلمي النقدي في قراءة التاريخ وتدوينه، وتداول القراءات الناقصة للتاريخ، لذلك تأتي أهمية نشر وترسيخ المعرفة التاريخية، التي تهدف إلى تعميم وإشاعة الوعي التاريخي، الذي يؤدي بالنتيجة إلى تصحيح مسارات الثقافة بكل أبعادها السلوكية والإبداعية والمجتمعية، وتشجع كسب المعرفة ونشر الحريات الأكاديمية، وربط الدراسات الأكاديمية في العلوم الإنسانية، لاسيما علم التاريخ والآثار بالتطورات العلمية الحاصلة، من أجل الإبداع والابتكار، وهذا يستلزم التركيز على الطرق التي تساعد الدراسات التاريخية لمواكبة التحول الرقمي الهائل في ظل الثورة التقنية الحديثة، عبر تسخير مختلف التقنيات للوصول إلى الهدف الأسمى، المتمثل بمجتمع معرفي حر يلبي طموحات المجتمع العربي.

كذلك يجب حث المنظومات التربوية في العالم العربي على الاضطلاع بوظائفها، والحرص على بناء مجتمع مواكب لتطورات العصر دون إغفال المواطنة العربية، من خلال التنشئة الاجتماعية الجيدة والتربية الصحيحة، وتحديث وإعادة هيكلة وبناء بعض الأساليب والمناهج بهدف إغناء الخبرة التربوية، وذلك بالبحث في مناهج تعليمية متطورة في جميع المواد الدراسية وتستجيب للاتجاهات المعاصرة.

ومن أهم ما يجب العمل عليه في السعي لبناء مجتمع المعرفة هو التربية على القيم كمدخل من مداخل تقدم المنظومات التربوية والارتقاء بجودة التعليم، وللنهوض بهذه المنظومات التربوية لا بد من الانفتاح على المقاربات العالمية والمساهمة في بناء فكر قوي منفتح على الآخر وقائم على المبادئ والقيم العربية والإنسانية، مع تعزيز واحترام الإنسان العربي وحقوقه القانونية والسياسية وحريته الفكرية وحرية التنقل العربي، بما يعزز مكانة الإنسان العربي والمشاركة السياسية ونشر الاندماج الاجتماعي في البلدان العربية، والشعور بالانتماء الوطني والقومي والعربي.

كذلك يجب الاهتمام بتجديد الخطاب الديني كعملية أصيلة في التاريخ والتشريع الإسلامي والتحصين الفكري المبكر للشباب، وذلك لغرس القيم والأفكار والأخلاق الدينية الأصيلة، مما يحول دون وقوع الشباب ضحية للأفكار المتطرفة.

والتحول الى اقتصاد المعرفة كأولوية للدخول في إطار الثورة الصناعية، من خلال رفع الإدراك والوعي بأهميّة الاقتصاد المعرفي على مستوى الأفراد والمؤسّسات، وأثره في تحقيق الرفاهيّة الاقتصاديّة والماديّة الحديثة. والاهتمام الواسع بالبحوث والتطوير بما يعمل على استغلال المعارف العالمية وتنمية القدرات الابتكارية والتكنولوجية المحلية، مع ضرورة إنشاء مؤسسات تختص بتبني الأفكار الجديدة وتطويرها حتى تصل لمرحلة التطبيق الفعلي، والعمل على توفير بيئة ممكنة للتحول الهيكلي نحو اقتصاد المعرفة على صعيد سياسات الاقتصاد الكلي وبيئة الأعمال وأسواق العمل والمنتجات والتمويل، من خلال: السياسات الاستثمارية والمالية و النقدية ... وغيرها.

ويحتاج بناء مجتمع المعرفة إلى العمل على إبراز أهمية ودور الثقافة، بمختلف تجلياتها، واعتبارها ضرورة أساسية وملحة في سبيل بناء مجتمع المعرفة على أسس متينة ومحصنة ضد عمليات التشويه والتزييف والتفاهة والتسويق الاستهلاكي التي تهيمن في المجتمعات العربية، واستحضار الأبعاد القيمية والثقافية المرتكزة على مبادئ المعرفة والوعي، والمحفزة على الإبداع والابتكار، مع إفساح المجال للمثقفين العرب المخلصين والمؤمنين بقضايا المعرفة والتجديد، بالإضافة إلى الاهتمام بدور وفعالية الشباب العربي، من خلال احتضانهم وتشجيعهم قصد إبراز طاقاتهم ومواهبهم والمساهمة في بناء مجتمع معرفي عربي.

واكتساب المهارات الرقمية والتقنيات الحديثة والابداع في الحث على مجالات الاختراعات وتصنيع البرامج، فضلاً عن تقديم برامج توعوية مخططة ومتنوعة ومستمرة تسهم في تحقيق الاستخدام الإيجابي والآمن لشبكة الإنترنت والتقنيات الرقمية في المجتمعات العربية.

وهنا تأتي أهمية دعوة وسائل الإعلام العربية إلى ضرورة الاهتمام بتقديم أبعاد مجتمع المعرفة المختلفة، من أجل تعزيز أهداف التنمية الإنسانية، وذلك من خلال استخدام كافة الوسائط الإعلامية والاستفادة من تكنولوجيا الاتصال الحديث وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحقيق ذلك، ودعوة مؤسسات التأهيل الإعلامي العربية إلى تطبيق مناهج ومقررات التربية الإعلامية والتربية الرقمية في كافة مراحل التعليم، من أجل رفع مستوى الوعي للمواطن العربي بمهارات إدارة المعلومات والمعرفة، من خلال استخدام رشيد لها بما يسمح بالاستفادة منها، والعمل على إنتاج إعلامي يساهم في تكوين حالة ذهنية عربية بإعمال العقل وترتيب المعلومات والتفكير كأسلوب حياة.

إن ملامح هذا النموذج المعرفي الغربي يحتاج إلى مزيد من الحوار حوله، وهنا أطرح دعوة إلى تشكيل مجموعات حوار متخصصة في مجتمعاتنا العربية، لتعزيز التبادل العلمي والآراء والنقاشات البنائية في مختلف المجالات والأبعاد، ومنها مجال الإعلام والاتصال تسعى إلى طرح أبعاد النموذج، وصولا إلى الترابط العربي والعمل على إنتاج محتويات رقمية للقضايا العربية، تسهم في تعزيز وعي المجتمع العربي بمجتمع المعرفة، وذلك في ضوء قوانين وتشريعات تؤسس لسيادة أحكام القانون في ظل مجتمع المعرفة، والتأكيد على ضرورة أن لا تكون الأبحاث والدراسات حبيسة الأدراج بل أن ترى النور من توزيعها على الجهات المعنية والجامعات ومتخذي القرار، من أجل أن يحدث هذا الربط بين المؤسسات الأكاديمية وخدمة المحيط المجتمعي، من أجل بناء مجتمع المعرفة الذي أصبح ضرورة واجبة لمن يريد أن يستمر في مقعده في الخريطة العالمية بعد ان تبين ان المعرفة أصبحت هي المورد الرئيسي للاقتصاديات الجديدة، التي انبثقت من ثورة المعلومات والشبكات الرقمية والثورة الإعلامية، بمعنى أن المعرفة باتت هي العامل الرئيس لإحداث النمو وتغيير نوعية الحياة نحو الأفضل.

د. حنان يوسف

عميدة كلية اللغة والإعلام

المنظمة العربية للتنمية الإدارية. جامعه الدول العربية.

ملتقى مديري معاهد ومدارس الإدارة في الوطن العربي بالقاهرة

شهدت المنظمة العربية للتنمية الإدارية – جامعة الدول العربية، العديد من الفعاليات والأنشطة والدورات التدريبية وذلك في إطار الاستفادة وتبادل الخبرات والتجارب بين الدول العربية، من خلال المشاركات المتعددة من الدول العربية. حيث عقد ملتقى مديري معاهد ومدارس الإدارة في الوطن العربي في نسخته الرابعة، والذي يعقد على مدار يومين بمقر المنظمة الرئيس بالقاهرة، وبحضور نخبة من مديري معاهد ومدارس الإدارة، والخبراء من (١١) دولة عربية.

وقال الدكتور ناصر الهتلان القحطاني المدير العام للمنظمة، إن الملتقى يسلط الضوء على دور معاهد ومدارس الإدارة في تعزيز العملية التدريبية، القادرة على تلبية احتياجات المورد البشري من معارف ومهارات في ظل التحول الرقمي وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، آملاً أن ينعكس ذلك إيجاباً على أداء منسوبي المؤسسات الحكومية العربية وغيرهم. وكذلك التعرف على تجربة معاهد ومدارس الإدارة في تطوير العملية التدريبية.

كما أشار إلى أهمية التقييم والمراقبة لرصد مواطن التقدم في العملية التدريبية، بما يمكن من البناء ومعالجة أي خلل لاحقا، متطلعا إلى تعزيز نشاط معاهد ومدارس الإدارة العربية في تعزيز العملية التدريبية في ظل التحول الرقمي وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، من خلال هذه الملتقيات وتحقيق أهدافها.

المنتدى العربي للتنمية الاقتصادية، بدبي

عقد "المنتدى العربي للتنمية الاقتصادية- البيئة الاستثمارية العربية: الفرص والتحديات"، في دبي- دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك بمشاركة نخبة من مسؤولي وزارات الاستثمار والتجارة والصناعة، ورواد الأعمال والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، الغرف التجارية والصناعية في الدول العربية، هيئات ريادة الاعمال والمشروعات الصغيرة والمتوسطة، البنوك والجهات المعنية بدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، رواد الأعمال والمستثمرون، وعدد من الخبراء والباحثين والمهتمين بالابتكار والتطورات التقنية في مجال الذكاء الاصطناعي في الوطن العربي.

والمنتدى يهدف إلى تعزيز البيئة الاستثمارية العربية من خلال مناقشة الفرص المتاحة والتحديات الراهنة، وإتاحة الفرصة للتعاون والتكامل بين الدول العربية لتحقيق التنمية المستدامة والنمو الاقتصادي.

تناول المنتدى عدة محاور من بينها: البيئة الاستثمارية في الدول العربية، التحديات القانونية والإدارية التي تعترض طريق الاستثمار وطرق التغلب عليها، الفرص الاستثمارية في القطاعات الاقتصادية الواعدة مثل الطاقة المتجددة، التكنولوجيا، الزراعة، والسياحة، التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول العربية واستراتيجيات تعزيزها، الاستثمار في التنمية المستدامة ومناقشة دور الاستثمارات في تحقيق تلك الأهداف، عرض تجارب ناجحة من عدة دول عربية في جذب الاستثمارات وتحقيق التنمية الاقتصادية. استعراض دور التكنولوجيا والابتكار في تعزيز البيئة الاستثمارية وتحقيق النمو.

المؤتمر الدولي العلمي الحادي عشر للهندسة الكيميائية الخضراء

كما عقدت المنظمة العربية للتنمية الإدارية – جامعة الدول العربية، "المؤتمر الدولي العلمي الحادي عشر للهندسة الكيميائية الخضراء حول: أثر تحولات الطاقة على حماية البيئة في ظل تحقيق أهداف التنمية المستدامة"، بالتعاون مع جمعية المهندسين الكيميائيين المصرية-إحدى شُعب جمعية المهندسين المصرية، وبحضور عربي ودولي رفيع المستوى، لنخبة من رواد الصناعة، والباحثين والخبراء المختصين في هذا المجال.

أشار الدكتور/ إبراهيم محلب رئيس الوزراء المصري الأسبق إلى أن التغيرات المناخية العنيفة أثرت سلبا على التنمية المستدامة من خلال إهدار الموارد البشرية، ومما لا شك فيه أننا في أشد الاحتياج للحد من تلك التغيرات، والتنسيق بين كافة الجهات الرسمية والشعبية لتحقيق ذلك، إضافة إلى أنه يجب بذل كافة الجهود للتوجه للاقتصاد الأخضر، والتمويل الأخضر، وتعد الهندسة والعلوم الهندسية أحد أهم الركائز الأساسية التي تساهم في هذا التحول.

ومن جانبه أشار الدكتور/ ناصر الهتلان القحطاني المدير العام للمنظمة، إلى أن تسارع وتيرة التغيرات المناخية، وتزايد الحاجة إلى مصادر طاقة مستدامة ونظيفة، أبرز دور وأهمية الهندسة الكيميائية الخضراء كعنصر أساسي في قيادة الابتكار والتطوير المستدام. وهذا المجال لا يقتصر فقط على تحسين الأساليب الصناعية وتقليل التأثيرات البيئية، بل يمتد ليشمل تطوير تقنيات وآليات عمل قادرة على تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادة وقادرة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

فيما قال المهندس/ أسامة كمال وزير البترول السابق، رئيس جمعية المهندسين الكيميائيين إن التقدم الصناعي لم يعد غاية الحياة بل تسط عليها، مما أدى إلى تدمير الكوكب بإفساد مكونات البيئة بالانبعاثات الكربونية، وأصبح من المحتم علينا استخدام العلم المتقدم والاستفادة منه لإنقاذ البشرية.

جمع المؤتمر بين نخبة من الخبراء من مختلف الجهات البحثية والعلمية والصناعية في مجالات الهندسة الكيميائية والطاقة والبيئة والتنمية المستدامة، بهدف الاطلاع، والتحليل، ومناقشة أحدث التقنيات والتطبيقات والتطورات الهندسية والعلمية.

ويمثل المؤتمر أيضًا منصة مثالية للمحترفين ولرواد الصناعة لبناء شبكات احترافية، وتبادل الخبرات، واستكشاف فرص الشراكة وتعزيز التفاعل بين القطاعات البحثية والعلمية والصناعية المختلفة لتطوير حلول فعّالة ومستدامة.

كما طرح المؤتمر خلال نقاشات ثرية الهدف منها الخروج بنتائج إيجابية، لتعزز التطوير المستدام في مجالات الهندسة الكيميائية والطاقة، والمياه، والبيئة. الاطلاع وتحليل ومناقشة أحدث التحولات في تلك المجالات، بهدف تعزيز الفهم العلمي والتبادل المهني حول السياقات الفنية والاستراتيجيات الاقتصادية التي تسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

هذا وقد ساهم المؤتمر في تعزيز فرص التبادل الاقتصادي وجذب الاستثمارات في مشاريع تعزيز التنمية المستدامة. كذلك في بناء وعي بيئي وهندسي حول أهمية الحفاظ على البيئة ومصادر المياه. ويعزز الاهتمام بالتحولات البيئية وتحسين إدارة الموارد البيئية لتحقيق توازن بين التنمية والحفاظ على الطبيعة البيئة.

(180) برنامجا تدريبيا ودبلوم خلال النصف الأول من عام 2024

كما شهدت أعمال المنظمة، (180) برنامجا تدريبيا ودبلوم، تم عقدهم على مدار النصف الأول من عام 2024 م في مقر المنظمة الرئيس بالقاهرة، وفي المقر الإقليمي للمنظمة بإمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة، واسطنبول بتركيا، وكذلك بدول عدة، حيث شارك في تلك البرامج ما يقارب من (780) مشارك من منسوبي وزارات وهيئات دول عربية عديدة، وهي الإمارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية، دولة قطر، دولة الكويت، دولة ليبيا، اليمن، سلطنة عمان، وجمهورية مصر العربية.

تناولت البرامج التدريبية موضوعات منوعة في قطاعات مختلفة، تخدم احتياجات المتدربين وجهات ابتعاثهم، في سبيل تطوير قدراتهم المؤسسية والفردية في المجالات المختلفة. من بينها برامج تنمية وتطوير مهارات المختصين بالإدارة الإلكترونية، استخدام التكنولوجيا الذكية في قياس الأداء المؤسسي، إعداد هندسة العمليات الإدارية، إعداد وتأهيل القادة، التعامل مع الضغوط وتحليل المشكلات واتخاذ القرارات، تنمية مهارات مديري مكاتب الإدارة العليا، التفكير الاستراتيجي، تطبيق النظم الذكية في التعليم، إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية، الإدارة المالية المتقدمة وإدارة المخاطر في القطاع الحكومي، الأساليب الحديثة في المراجعة، المهارات المتكاملة في الشئون القانونية، الأمن الصناعي، الإدارة الحديثة للعلاقات العامة والمراسم والبروتوكول.

هدفت البرامج التدريبية إلى تزويد المشاركين بالمعارف والمهارات والاتجاهات الحديثة في القطاعات الإدارية والمالية والمحاسبية وتكنولوجيا المعلومات وإدارة المشروعات والشهادات المهنية، بما يسهم في تحسين أداء العاملين في جهات عملهم. كما تم تنفيذها بأساليب مُنوعة، ما بين محاضرات وحلقات نقاشية، واستعراض بعض الحالات الدراسية، إضافة إلى تطبيقات عملية.

إعداد: هناء السيد

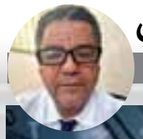

مصطفى الحارثي

كاتب ومفكر وناقد

حينما يستيقظ الإنسان في الصباح، فإن أول معلومة يسعى إلى إدراكها والوعي بها هي سؤال الزمان والمكان. أين أنا؟ وكم الساعة؟

وبالتالي، فأول مقولة أنطولوجية، انخرط الإنسان فيها هي التساؤل بغية تأسيس الوعي، وبدأ من ذاته، يستقرأ ما يحس به وما يؤثر فيه ويتعامل معه بشكل حسي ومباشر: الزمان كمعطى موضوعي: (طفل، شاب، كهل، عجوز).

الفكر العربي وإشكالية النموذج

المكان كمعطى موضوعي: (جفاف، خصوبة، تلال، جبال، سهول ... الخ)، فإدراك الإنسان لهذه المعطيات الموضوعية خارج وعيه كانت لحظة تاريخية تأسيسية، حيث أراد عبرها أن ينتقل من الإحساس المباشر إلى الإدراك، أي أن يتمثل المحسوسات ويقوم بإعادة تركيبها وإعادة تخيلها وبالتالي التماهي معها، فمع الإعادة تلوى الإعادة، لدرجة أن الإعادة أضحت حركات معادة، لتشكل بنية عقلية، عبر هذه الحركات المعادة التي هي في حد ذاتها آليات تفكير وبالتالي مدخل للوعي، لذلك فمن البديهي أن يعرف الإنسان أول ثورة هي ثورة الوعي، باعتبارها تغير جدري وكيفية التعامل مع المعطيات الموضوعية والتجليات المحسوسة.

فالإنسان جعل من نفسه موضوع ثورة، أي ثورة الوعي بالمعطيات الموضوعية واستبطانها والتفكير عبر آلياتها ليصل إلى تخريجة أنه أضحى يعرف أنه يعرف.

فالإنسان يعرف والحيوان يعرف، لكن هذا الأخير لا يعرف أنه يعرف، لأنه لم يعش ثورة الوعي والتعرف على الذات، والإنسان عبر الوعي والإدراك يعرف انه يعرف، ووصل بهذا الحال إلى حالة فهم وإدراك واستيعاب لمعرفة بل وحالة دراية بمحيطه والاستجابة له واستطاع أن يصل إلى درجة أو مرحلة الإفصاح والتعبير والإعراب عن كينونته.

ولعل الفكر العربي في تشكيله وبنيته يستجيب لهذه التجاذبات، لدرجة أن تسمية العرب جاءت من البيان والإفصاح والإيضاح والإبراز، لكون العرب هم قوم بيان بامتياز، وأقدم نص ذكر فقط العرب يعود إلى الآشوريين في القرن 19 قبل الميلاد، كما دأب ثلث من العلماء لتحديد العرب باعتماد معيار النسب واللغة كذلك المعيار السياسي. إلا أن هذه المعايير المعتمدة قد غيبت أو همشت معيار الوعي والإدراك المشترك باعتبارها هم حامل من حوامل الهوية وتأسيس العقلية.

كان العقل العربي يرفل في نعيم تفسيراته وتخريجاته التي تعود واستكان واستراح لها، إلى أن سمع الصراخ والجلب التي أحدثتها حملة نابليون بونبارت على مصر ولا سيما وقع المطبعة، باعتبارها آخر اختراع أنداك مكن الإنسانية من دمقرطة المعرفة، فاستجمع العقل العربي نفسه وحاول أن يستوعب ويدرك ويعي ويفهم شيء ما، ودخل في حالة دراية لهذا النموذج الجديد على آلية التفكير العربي وعلى بنيات العقلية أنداك.

ولتفسير واقعة حملة نابليون بونبارت، فحملة نابليون بونبارت هذه لم تكن حدثا بل واقعة تاريخية لأنها أنتجت قوانين تاريخية أثرت في بنية وآليات الاشتغال التفكير العربي، لأن الحدث عبارة عن عمل أو حالة أو خلل أو خطأ ينتهي بإصلاحه، مثلا كحدث سقوط طائرة في اليابان تتكلم عنها الصحافة ثم تنتهي، أما الواقعة مثلا الحرب العالمية الأولى أو الحرب العالمية الثانية هي أسست قوانين تاريخية وأثرت على السلوك الدولي العالمي. ولعل مثال معركة الزلاقة في المغرب بين المرابطين على رأسهم يوسف بن تاشفين وجيش قشتالة، أسست بشكل واضح ومباشر لمفهوم الأمة في أوروبا، لأن الفاتح ليس له نفس العرق ونفس اللغة ونفس الدين ونفس المصير، فأوروبا أنداك قد استجمعت لغتها اللغة اللاتينية في

مقابل اللغة العربية، واستجمع الدين المسيحي في مقابل الدين الإسلامي، والعرق المشترك الأوروبي مقابل العرق المشترك العربي، والمصير المشترك الأوروبي مقابل العرق المشترك العربي. فهذه المشتركات التي أسسها الفتح الإسلامي الأندلس وشبه الجزيرة الإيبيرية أفضت إلى تأسيس الأمة في أوروبا. فهذا الفتح كان واقعة تاريخية وليس حدث تاريخي لأنه أسس قوانين وبنية تماهى معها الإنسان الأوروبي.

مفهوم الأمة باختصار، عرق واحد ولغة واحدة ودين واحد ومصير مشترك وذكريات مشتركة، هذا ما وفرته معركة الزلاقة لأوروبا أنداك.

فالعقل العربي، في محاولة للإدراك والوعي بالآخر أو هذا الوافد الجديد وتفسير هذا النموذج الجديد وبغية تجاوز أو الاقتداء به، قدم النموذج كحل، فاقترح من أول وهلة الرجوع إلى السلف الصالح، وتارة يمم وجهه نحو النموذج الغربي الليبرالي، وطورا آخر التجأ نحو نموذج القومية العربية أو التجربة الاشتراكية الأوروبية باعتبارها نموذج اعتقد آنذاك أنها ناجحة.

ربما من العوائق المنهجية للعقل العربي، وأنه فرض على نفسه أن يفكر عبر أو من خلال النموذج فقد ظل حبيس هذا الاختيار الذي حد من عبقريته وتجديده، لدرجة أنه أضحى عقلا محجما بل ترقيعيا bricolage، بدلا من أن يكون عقلا مبدعا وخلاقا، رغم أنه لا تعوزه المادة المعرفية.

فالقرآن الكريم، باعتباره مرجعا أساسيا في تكوين العقل العربي لم يذكر في متونه مصطلحات كالشرف والشهامة على سبيل المثال، لأن العقل آنذاك لم يكن من مطالبه أو احتياجاته لأنها متوفرة، لكون هذا العقل، كان يحتاج ويبحث أنداك فقط الإجابة على لغز ماذا بعد الموت؟ ولغز كيفية تحقيق السلم الاجتماعي؟ لذلك لما أجاب الدين الإسلامي بكون أن بعد الموت هناك البعث والحساب ثم شرع القوانين والضوابط داخل المجتمع (إرث، أهل ذمة، طلاق، زواج، ميثاق اجتماعي) أرست قواعد السلم الاجتماعي وأرست بالتالي مرجعية أساسية وقوية للتفكير العربي.

لكن مع الزمن العالمي الحالي قد ولت منهجية النموذج، لأن المجتمع يعيش في اللانموذج، لأنه مع الثورة الرقمية أنتجت مفهوم النموذج باعتبار الكل ينتج الكل يستهلك، فإذا كانت ثورة اكتشاف النار قد خلقت نموذج الإنسان الذكي homo sapiens، إذا كانت الثورة الزراعية خلقت نموذج الإنسان المستقر l'homme sédentaire، فإذا كانت الثورة الصناعية قد خلقت نموذج الإنسان المتنازل، حيث تنازل لآلة على أغلب مقوماته، يتحرك بالسيارة بدل جسده، يتسلق بالمصعد بدل جسده، يتذكر عبر تقنية GPS بدل ذاكرته ... الخ، فان الثورة الرقمية خلقت نموذج الإنسان اللانموذج، لذلك الفكر العربي انعتق من إجبارية التفكير عبر النموذج، ذلك لأن المجتمع الحالي بفعل الزخم الزاخر للمعلومات ووفرة الرصيد المعرفي وضخامة التدفقات FLUX لدرجة أن هذه الأخيرة أصبحت أكبر من أن تراقب، بل وأضحت تأثيراتها آنية وعرضية وعابرة وعبارة عن ومضات FLASH لا تؤثر ولا توجه ولا تعتمل مع اللحظة التاريخية المعاشة.

لقد أضحى الكل موضوع الكل، والكل يراقب الكل، فتوارت المرجعية وبالأحرى ضاعت المرجعيات وغابت الحدود والمحددات Repères، التي طالما أطرت الإنتاجات الفكرية وهنا معضلة العقل الآني وبما فيه العقل العربي.

فالمجتمع الآني يعيش عبر التفكير وآلية حالة الإنسان العابر، أو الإنسان المزيد، أو الإنسان المعزز (transhumanisme)، وهذه الحالة قد أعلنت إفلاس التفكير عبر النموذج، لأنه ليس هناك منتج في مقابل مستهلك حيث الآن الكل ينتج والكل يستهلك.

إذ أضحى لزاما على الفكر العالمي الحالي أن يجد حلا للمعضلة الجديدة وهو كيفية تصريف وتدبير هذه التفاعلات الآنية والضخمة، فضخامتها ليس لها مثيل أو سابقة بمعزل أنها نموذج قابل للنسخ أو الاستعمال. لقد وصل حسب منشورات ماكسيم كتيي مستعملي الشبكة الاجتماعية إلى 4,2 مليار، وتنبأ العلماء أن هذا الرقم سيتجاوز مابين 2017 و2025 35% أي الزيادات تقارب 1,47 مليار.

فالفكر العربي شكل نفسه من خلال التفاعل مع الإنسان المحدود التواصل إلى الإنسان التواصلي بامتياز، ينتج الفعل التواصلي أكثر مما ينتج الفعل الاقتصادي، حيث أن العالم الافتراضي أضحى واقعا أكثر من الواقع المادي، الأحاسيس والآراء تصنع من شبكات التواصلي بدل الصالونات والندوات الثقافية ومراكز الأحزاب، فتغير حوامل المعرفة لا شك سيؤثر من طرق التفاعل والانتاجات الفكرية العربية، وضخامة الإنتاج المعرفي أصبحت أكبر من أن تراقب، وهذه معضلة جديدة ستواجه الفكر العربي بمعزل عن نموذج سبق واستثمر في هذا الاتجاه.

التربية الإعلامية الرقمية: التحديات والاستراتيجيات

وزير مفوض: نسيمة شريط

ولد مفهوم التربية الإعلامية في نفس الوقت تقريبا مع التطورات التكنولوجية الجديدة في وسائل الإعلام. وفي المراحل المبكرة من محو الأمية الإعلامية، ركزت المبادرات التعليمية على بناء مهارات القراءة والمشاهدة النقدية لدى الطلاب من أجل مواجهة العديد من الرسائل الإعلامية الضارة التي تعرضوا لها بشكل متكرر.

ومع ذلك، ومع ظهور الإنترنت في التسعينيات وتنويع المنصات لاحقا، بدأ هذا الموقف التعليمي في التحول، وبشكل متزايد، فكر العلماء والمعلمون في الطلاب في الأدوار الأكثر فاعلية للمستخدم أو المشارك الذي لم يكن يشاهد وسائل الإعلام أو يستمع إليها بشكل سلبي فقط. وبالتالي، أدى تطور الوسائط على مدار القرن الماضي إلى تغيير تعريف مصطلح "محو الأمية الإعلامية" ليشمل الآن الوسائط الرقمية أيضا. ومع ذلك، وعلى الرغم من التحول من محو الأمية الإعلامية إلى محو الأمية الرقمية، فإن هناك شيئا واحدا يظل كما هو في الحالتين : وهو التواصل. وبدلا من القراءة أو الكتابة، التي تركز على القدرة المعرفية الفردية، تركز كل من محو الأمية الإعلامية والرقمية على التواصل، مما يؤكد على الطبيعة الاجتماعية والتفاعلية للتفاعل مع الوسائط سواء كانت رقمية أم لا.

ما هي التربية الإعلامية الرقمية؟

غالبا ما يفهم محو الأمية الإعلامية الرقمية على أنه القدرة على الوصول إلى جميع أشكال التواصل وفهمها والمشاركة فيها وتحليلها وتقييمها باستخدام الوسائط الرقمية. فقد كان للتطورات في التكنولوجيا الرقمية تأثيرات كبيرة على الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد مع خدمات الاتصالات والإعلام، وأصبحت مجموعة متزايدة الاتساع من مصادر المعلومات وطرق ممارسة الأعمال والخدمات (بما في ذلك الخدمات الحكومية).

إن محو الأمية الإعلامية الرقمية هو المفتاح لضمان تزويدنا بالأدوات اللازمة لاتخاذ خيارات مستنيرة بشأن وسائل الإعلام وخدمات الاتصالات وتمكين الناس من المشاركة بفعالية في الاقتصاد الرقمي.

لماذا تعد التربية الإعلامية الرقمية مهمة؟

إن القدرة على استخدام الوسائط والخدمات الرقمية والمشاركة فيها وفهمها بثقة أصبحت شرطا أساسيا مهما للمشاركة الفعالة في الاقتصاد الرقمي والمجتمع بشكل عام، فنحن جميعا بحاجة إلى امتلاك مهارات أساسية في مجال محو الأمية الإعلامية الرقمية لأن تطوير الاقتصاد الرقمي في بلداننا سيكون مقيدا إذا كانت قدرة مواطنيه على المشاركة محدودة بسبب افتقارهم للمهارات الكافية، وسيتم استبعاد أولئك غير القادرين على المشاركة من الفوائد التي ستتدفق بشكل متزايد من الوسائط الرقمية مع تزايد اندماجهم في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية اليومية.

يجب أن يكون الشخص المتمكن من التكنولوجيا الرقمية قادر على:

- فهم طبيعة أنواع مختلفة من الخدمات الرقمية والمحتوى الذي توفره.
- امتلاك القدرة الأساسية والكفاءة اللازمة للاتصال وتشغيل مختلف التقنيات والخدمات الرقمية والوصول إليها.
- المشاركة بثقة في الخدمات التي توفرها التقنيات الرقمية.
- ممارسة الاختيارات المستنيرة في بيئات الوسائط والاتصالات الرقمية والإنترنت.
- امتلاك مستوى كاف من المعرفة والمهارات ليكون قادرا على حمايّة نفسه وأسرته من المحتوى غير المرغوب فيه أو غير المناسب أو غير الآمن.

التفكير النقدي في العصر الرقمي

إن التفكير النقدي له تحدياته الخاصة. ففي عالم الإنترنت، نواجه مجموعة متنوعة من المعلومات، ومع ذلك، ليست كل هذه المعلومات جديرة بالثقة، ويمكننا تطوير القدرة على التعرف على الحقائق، وتحديد التحيزات وتحليل الحجج بموضوعية. هذا يسمح لنا باتخاذ قرارات أفضل وحماية أنفسنا من الاحتيال والحصول على فهم أعمق للقضايا الناشئة. إن التربية الإعلامية هي المهارة في فهم المعلومات واستخدامها بشكل فعال، ومن خلالها، يمكننا تدريب مهارات التفكير النقدي بحيث تصبح أكثر واقعية ويمكن تطبيقها في الحياة اليومية.

التحديات في تطوير المهارات النقدية في العصر الرقمي

1 ـ الافتقار لمهارات التقييم:

تتضمن مهارات التقييم القدرة على فحص وتقييم مصادر المعلومات، بما في ذلك تحديد المصادر الموثوقة، وتقييم جودة المعلومات. وتحديد التحيزات أو التلاعبات في المعلومات، وفهم آثار وعواقب تلك المعلومات، حيث يمكن أن يؤدي الافتقار إلى مهارات التقييم والنقد إلى تعرض الأفراد لانتشار المعلومات غير الدقيقة، والفهم السطحي للمعلومات، واتخاذ قرارات غير مناسبة. ويمكن أن يحدث هذا بسبب عدة أشياء، بما في ذلك:

أ ـ الافتقار إلى التعليم الذي يركز على تطوير مهارات التقييم والنقد في التعامل مع المعلومات.

ب. التقلبات في مصادر المعلومات، ويمكن أن يربك هذا الأفراد ويجعل من الصعب التمييز بين المصادر الجديرة بالثقة وغير الجديرة بالثقة.

ج. قطبية المعلومات، فغالبا ما تتأثر المعلومات التي يتم الحصول عليها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي أو قنوات الأخبار ببعض التحيزات أو وجهات النظر. يمكن أن يؤدي هذا إلى انخراط الأفراد في قناعة معلومات أو مجموعة تستهلك وتثق فقط في المعلومات التي تناسب وجهات نظرها الخاصة.

2 ـ عدم المساواة الرقمية

إن عدم المساواة أو الفجوة الرقمية هي قدرة مختلفة على الوصول إلى المعرفة وتكييفها وإنشائها من خلال استخدام التكنولوجيا. لا يتمتع جميع الأفراد أو المجتمعات بنفس القدرة على الوصول إلى الأجهزة التكنولوجية واتصالات الإنترنت الموثوقة. يمكن أن يؤدي هذا التفاوت إلى فجوات في الوصول إلى موارد محو الأمية الرقمية وفرص التعلم، وقد يواجه العديد من الأفراد، وخاصة أولئك الأقل مهارة في محو الأمية الرقمية، صعوبات في الوصول إلى المعلومات الرقمية وتفسيرها واستخدامها بشكل فعال. هناك عدة أسباب لعدم المساواة الرقمية في المجتمع، بما في ذلك:

أ ـ إمكانية الوصول إلى البنية التحتية

يمكن أن يكون سبب عدم المساواة الرقمية هو عدم المساواة في الوصول إلى البنية التحتية التكنولوجية، مثل شبكات الإنترنت غير المتساوية، وتوافر الأجهزة (مثل أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية)، والاتصال المحدود في مناطق معينة.

ب ـ العوامل الاقتصادية

قد لا يتمكن الأفراد أو المجموعات ذات مستويات الدخل المنخفضة من تحمل تكاليف الأجهزة أو دفع رسوم اشتراك الإنترنت الباهظة. وينتج عن هذا فجوة في الوصول إلى التكنولوجيا الرقمية.

ج ـ العوامل الديموغرافية

قد تواجه بعض المجموعات أو الأفراد ذوي الخصائص الديموغرافية المحددة، مثل التقدم في السن أو الإعاقة أو الوضع الاجتماعي المنخفض، صعوبة في الوصول إلى التكنولوجيا الرقمية أو استخدامها. وقد يؤدي هذا إلى زيادة التفاوت الرقمي بين هذه المجموعات.

د ـ قيود المحتوى ذي الصلة والمفيد

قد ترتبط التفاوتات الرقمية أيضا بالقيود المفروضة على المحتوى الرقمي ذي الصلة والمفيد لمجموعات أو أفراد معينين. فالمحتوى الذي لا يتوافق مع اللغة أو الثقافة أو الاحتياجات المحلية، قد يؤدي إلى فجوة في الفوائد المستمدة من التكنولوجيا الرقمية.

و. عدم المساواة بين الجنسين

يمكن أن يحدث عدم المساواة الرقمية أيضا بين الجنسين، حيث تميل النساء إلى تجربة وصول محدود ونقص في المهارات الرقمية مقارنة بالرجال. ويمكن أن تؤثر العوامل الاجتماعية والثقافية على هذه الفجوة، حيث يؤدي التعليم المنخفض إلى مهارات محو الأمية الرقمية غير كافية.

استراتيجيات التغلب على تحديات التربية الإعلامية في العصر الرقمي

تتضمن الاستراتيجيات الرامية إلى معالجة تحديات التربية الإعلامية في العصر الرقمي نهجا شاملا لتعزيز محو الأمية الفعال والمسؤول في خضم التغيير التكنولوجي. يمكن للأفراد تحسين محو أميتهم الإعلامية من خلال مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات:

أولا: يمكن الانخراط في الحركات التعليمية التي تمكنهم من أن يكونوا مستهلكين مطلعين، مما يسمح لهم بإصدار أحكام حول وسائل الإعلام التي يواجهونها، بالإضافة إلى ذلك، يجب على الأفراد تطوير مهارات التفكير النقدي للتمييز بين المعلومات الدقيقة وغيرها، خاصة في عصر الأخبار المزيفة والمعلومات المضللة، فالتدقيق في المصدر ومنصة الاستضافة وتاريخ نشر الأخبار يمكن أن يساعد الأفراد في تحديد مصداقيتها ودقتها. ويمكن للأفراد التنقل في المشهد الإعلامي بمعلومات أكثر فعالية واتخاذ القرارات بناءً على المحتوى الذي يتابعونه.

ثانيا: هناك العديد من الجهود التي يمكن بذلها للتغلب على تحديات التربية الإعلامية في العصر الرقمي، بما في ذلك:

1 ـ المهارات المعلوماتية

تشير قدرة محو الأمية المعلوماتية، أو محو الأمية المعلوماتية الرقمية، إلى قدرة الفرد على الوصول إلى المعلومات وتقييمها واستخدامها والمساهمة فيها بطريقة فعالة ومسؤولة. وتعد مهارات محو الأمية المعلوماتية مهمة جدا في العصر الرقمي المليء بالمعلومات الوفيرة والمتنوعة.

2 ـ تعليم الأخلاق الرقمية

يشير تعليم الأخلاق الرقمية إلى الجهود المبذولة لتعليم القيم والمبادئ والسلوكيات المسؤولة في استخدام التكنولوجيا الرقمية. والغرض من تعليم الأخلاق الرقمية هو تزويد الأفراد بفهم للعواقب الأخلاقية والأخلاقية المرتبطة باستخدام التكنولوجيا الرقمية، فضلا عن تقديم إرشادات مناسبة في التعامل مع التحديات الأخلاقية التي تنشأ في العالم الرقمي،

وزيادة الاستهداف الأخلاقي النقدي للأطفال والمراهقين أمام وسائل الإعلام ليصبحوا مستهلكين ناقدين.

3 ـ وضع استراتيجيات وطنية

يتطلب الحد من عدم المساواة الرقمية جهودا تعاونية من الحكومات والمؤسسات التعليمية والقطاع الخاص والمجتمع ككل. ويشمل ذلك تطوير البنية الأساسية الأوسع نطاقا والتي يسهل الوصول إليها، وتطوير برامج التدريب والتعليم لتحسين المهارات الرقمية،

وتوفير المحتوى ذي الصلة والمفيد، وسن السياسات التي تركز على الإدماج الرقمي والحد من الفجوات القائمة.

الطباعة ثلاثية الأبعاد طفرة تكنولوجية ستغير شكل الحيـــــاة الطبيعية

د. شاهيناز العقباوى
كاتبة صحفية بمؤسسة الأهرام

يقف العالم على أعتاب ثورة علمية ضخمة، استطاعت فك شفرات ما كان مستحيلا إنتاجه وتصنيعه، ثورة تغير كل أنماط الإنتاج التقليدية، لتنقلنا إلى عالم أوسع وأدق من التصنيع عبر تكوين أجسام ثلاثية الأبعاد لأدق الأجزاء وأكثرها تداخلا وتعقيدا. إنها "الطباعة ثلاثية الأبعاد" التي هي عبارة عن تكوين منتج حقيقي ثلاثي الأبعاد من ملف رقمي. وتتم هذه العملية عن طريق استخدام ماسح ضوئي ثلاثي الأبعاد، لمسح أي شكل مطلوب، ثم يقوم المصمم بإجراء كافة التعديلات الإضافية المطلوبة عليه، ثم يتم تحويل الشكل إلى ملف وحفظه من خلال الماسح ثلاثي الأبعاد. عقب ذلك يبدأ العمل بتكوين نسخ حقيقية من هذا المنتج، عبر حقن المادة التي سيتكون منها والتي تكون غالباً من البلاستيك، في سخان يذيبها، ويشكل المنتج عن طريق بنائه، طبقة بعد الأخرى، بشكل رأسي، ثم تزال الزوائد منه ويصبح جاهزا.

تلك التكنولوجيا التي فتحت باب التطور في مجالات الطب والدواء والغذاء، والصناعة يقدر حجم السوق العالمية لتقنيتها بحوالي 16 مليار دولار، ومتوقع أن يصل إلى 35 مليار دولار خلال العام الحالي وذلك طبقا لمؤسسة "استسيا" المتخصصة في الأبحاث الاقتصادية، هذا ونظرا للنجاح الذي حققته جذبت تلك التقنية استثمارات كبريات الشركات التي بدأت بتعزيز أجهزتها بإمكانات الماسح الثلاثي الأبعاد، لتزويد الأجيال القادمة من أجهزة الاتصال المحمولة بهذه التكنولوجيا، و من المتوقع أن ينتشر استخدامها على نطاق واسع في غضون 10 أعوام بين المستخدمين العاديين، وحاليا يقوم أكثر من 40 مصنعا بإنتاج طابعات ثلاثية الأبعاد ويتوافر في السوق حوالى 200 طراز منها، ومن المنتظر أن يؤدي الاعتماد عليها في قطاع الصناعة إلى زيادة في معدلات النمو تصل إلى 18 % بحول عام 2025.

وتشير العديد من الدراسات بأنه خلال السنوات العشر القادمة، يمكن أن تؤثر تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد على نحو 42 % من إنتاج خمسة قطاعات رئيسية، بقيمة إجمالية تبلغ مليارات الدولارات، وهذه القطاعات هي الصناعة والبناء، والمنتجات الاستهلاكية، والرعاية الصحية والأجهزة الطبية، والسيارات، وقطاع صناعات الطيران والفضاء وغيرها.

الطفرة الصناعية

وفى مجال الصناعة يتعاظم دور الطباعة ثلاثية الأبعاد، بما تقدمه من حلول فائقة الذكاء والدقة في التصنيع، لأنها تساعد في تصنيع منتجات يصعب ويستحيل صنعها بالطرق التقليدية، مما يوفر الكثير من وقت وتكلفة الإنتاج والطاقة المستهلكة، وشهدت العائدات الاقتصادية لقطاع الطباعة ثلاثية الأبعاد، نموا متسارعا بانضمام المزيد من الشركات لسوقها، التي من المنتظر أن تصل قيمتها نحو 30 مليار دولار مع نهاية العام الحالي، كما توقعت دراسة لمؤسسة "آى. دى. سى"، الاقتصادية أن يصل الإنفاق العالمي على الطباعة ثلاثية الأبعاد نحو 23 مليار دولار، وحاليا تمثل تكنولوجيا الطباعة ثلاثية الأبعاد نحو 0.04 % من سوق التصنيع العالمية، الذي يعد من بين العوامل التي أسهمت في نمو السوق، ومن المرجح أن توفر هذه "الثورة الصناعية الرابعة" فرص عمل وقيمة اقتصادية كبيرة لمختلف الدول حول العالم، وفى أمريكا وحدها ستوفر نحو 5 ملايين وظيفة وإضافة قيمة اقتصادية تصل إلى 900 مليار دولار.

ذلك ان أحجام مختلفة من هذه الطابعات يمكن من خلالها صنع أجزاء الآلات جزءا جزءا ثم يتم تجميعها لتكوين الآلات، وبذلك يختزل وقت التصميم ولا يحتاج الصانع لأن يتعلم برامجها، وبهذا الانقلاب تختزل معدات الإنتاج في الصناعات الثقيلة إلى آلة واحدة، يمكنها إنتاج اجزاء جميع أنواع المعدات، ويتم الإنتاج بدون فاقد في الطاقة أو المواد، وبدون مخلفات، وبهذه الطفرة التكنولوجية ينخفض حجم المصانع لتشغل أصغر حيز مكاني مستطاع، كذلك يقل حجم رأس المال اللازم للصناعة عموماً وللصناعة الثقيلة بوجه خاص، ولا يقتصر وجود المصانع على المناطق الصناعية بل تنتشر حتى في الأحياء السكنية، إذ لا تخرج منها أية ملوثات ولا تحدث ضجيجاً يمثل تلوثا سمعيا، وبوجود المصانع في الأحياء السكنية تنخفض تكلفة نقل المنتجات وتكاليف التسويق، الذي من الممكن أن يتم عن طريق الإنترنت ليتسع سوق المصانع ويمتد إلى أقاصي الأرض.

ومن مميزاتها أيضا أنها تساعد المنشآت الصغيرة، وكذلك العمل الحر على الإنتاج دون التقيد بسلاسل الإنتاج الكبيرة وتكاليف الإنتاج الضخم الذي يحتاج لوفرة في الآلات والعمال والموارد، أما بالنسبة لجانب المستهلكين فإنها توفر منتجات بكميات أكبر وفى أوقات أقل وبتصميمات أدق وأكثر تحقيقا لرغباتهم.

وتحاول الصين أن تقود العالم في استخدامات أوسع لتكنولوجيا الطباعة ثلاثية الأبعاد، بعد أن وضعتها في أولويات أهدافها الاقتصادية الكبرى، حيث تعمل على تصنيع طابعات عملاقة تستخدم في عمليات بناء المساكن والعمارات المرتفعة والكباري الضخمة، التي يتم إنجازها خلال وقت قصير. وطبعت إحدى الشركات هناك 10 منازل كاملة الحجم في شرق الصين باستخدام طابعة ثلاثية الأبعاد. واستغرقت الطباعة يوما واحدا باستخدام الأسمنت سريع التجفيف، وفى أمريكا أكملت الشركة الأمريكية للطباعة الثلاثية الأبعاد، بناء مبنى جديد تزعم أنه أكبر منزل مطبوع بشكل ثلاثي الأبعاد في العالم.

ومن المتوقع أن يؤدى انتشار هذه التقنية إلى اندثار وظائف وظهور وظائف جديدة، وبالتالي حدوث تغيرات شاملة في أنماط وأسواق العمل، ويمكن أن تكون لها انعكاسات هائلة علية، تفوق تأثير انتشار الروبوتات، لأن الشركات لن تحتاج إلى الأيدي العاملة، حين تكتفى بابتكار نموذج واحد واستنساخه بالأعداد التي يحتاجها السوق. كما ستشطب معظم وظائف قطاعات النقل والتخزين والتوزيع الكبيرة، حين تبدأ الشركات بطباعة منتجاتها قرب الأسواق فورا وحسب الطلب، دون الحاجة إلى إنتاجها وتخزينها، ليمتد التأثير إلى إلغاء دور المتاجر.

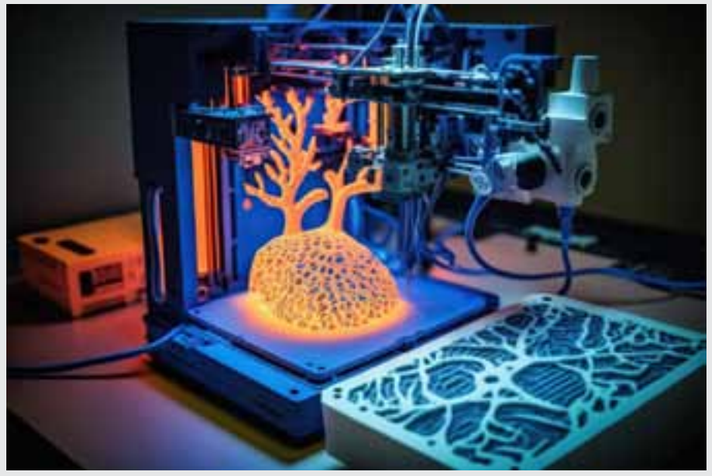

تقليل الفجوة الغذائية

وفى مجال الزراعة وسد الفجوة الغذائية، أثبتت الطباعة ثلاثية الأبعاد نجاحها، وحققت طفرة كبيرة سوف تسهم في حماية العالم من الكثير من المجاعات، وتقليل الفجوة الغذائية التي يواجهها العالم بسبب قلة المتوافر من البروتين الحيواني. ومؤخرا قام عالم إيطالي بصناعة شرائح نسيجية تشبه شرائح اللحم لها نفس القيمة الغذائية تقريبًا، ولها نفس ملمس وقوام وشكل شرائح اللحم العادية، وذلك باستخدام مسحوق بروتين مستخلص من الأرز أو البسلة مع أعشاب بحرية، وإن كان هذا الأمر قد يكون مستغربا لدى البعض، فقد يجد فيه البعض - خصوصا النباتيين - فرصة الاستمتاع بمذاق اللحم والحصول على قيمة غذائية تماثل القيمة الغذائية لشرائح اللحم.

هذا وقامت إحدى الشركات الأمريكية بتطوير تكنولوجيا تقوم على زراعة اللحوم، باستخدام عضلات وخلايا سليمة تنمو وتنقسم بشكل طبيعي بغرض الاستهلاك بديلا للحوم الطبيعية، كما تمكنت إحدى الشركات الإسبانية من طباعة أول قطعة لحم خالية من الأنسجة الحيوانية فى العالم باستخدام بروتينات نباتية.

ثورة علمية

ويشكل استخدام الطباعة ثلاثية الأبعاد ثورة علمية متعددة الأهداف والاستخدامات، في المجال الطبي، خصوصا الأعضاء الصلبة كالمفاصل والأعضاء غير الحية، كما بدأت التجارب بطباعة أعضاء ذات أوعية دموية معقدة، وطباعة أنسجة حية ليتم استخدامها في أبحاث الأدوية، وطباعة أنسجة المريض، كعينة لاختبار فاعلية الدواء عليها قبل إدراجها في الخطة العلاجية، وتبلغ قيمة الطباعة ثلاثية الأبعاد في المجال الطبي 3.5 مليار دولار...

وخلال القمة العالمية الأخيرة للحكومات، وفى محاضرة بعنوان "ماذا بعد طباعة الأعضاء البشرية؟"، قال الدكتور أنطوني عطا الله، مدير معهد الطب التجديدي في جامعة "ويك فورست" الطبية بأمريكا، إن التطورات

المتسارعة للتقنيات في الحقل الطبي تحمل مستقبلا واعدا في مجال الطب التجديدي، مع إدخال تقنيات الطباعة ثلاثية الأبعاد واستخدامها في تشكيل وهندسة وزراعة بعض أعضاء الجسم. ذلك أنه من ومن مميزات استخدام "الطباعة ثلاثية الأبعاد" على حد قوله قدرتها على تشكيل الأعضاء بدرجة عالية الدقة، حيث تعتبر بشرة الإنسان الأقل تعقيدًا في هذا المجال تليها الأوعية الدموية، ثم أعضاء مثل المثانة والمعدة، بينما الأكثر تعقيدًا هي أعضاء القلب والكبد.

وعلى أرض الواقع، تمكنت كلية "ويك فورست" للطب المتجدد في أمريكا من صنع طابعة ثلاثية الأبعاد ذات صفة مزدوجة، تتمكن من تصنيع غضاريف صناعية ذات تركيب مشابه للغضاريف الحيوية وتمت تجربتها وجاءت النتائج الأولية مبشرة. كما تمكن علماء من "جامعة بنسلفاني" بأمريكا ومعهد "ماساتشوستس" للتقنية في إنجلترا، من تطوير ما يشبه الأوعية الدموية باستخدام تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد. وفي جراحة نادرة وناجحة بألمانيا استطاع الأطباء زراعة فك سفلي لسيدة، تم إنتاجه عبر تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد.

وفى مجال الدواء وفرت الطباعة ثلاثية الأبعاد حلا سحرية لدمج عدة أدوية في دواء واحد يعالج عدة أمراض، وتمت بالفعل طباعة حبة دواء متعددة الآثار العلاجية تحتوى على ثلاثة أنواع وتعالج مجموعة من الأمراض، وتفيد بشكل أكبر كبار السن الذين يتناولون عدة أدوية على مدار اليوم.

وحاليا أصبح من الممكن طباعة الأدوات الجراحية والإلكترونيات الطبية، والأجهزة التعويضية بدرجة عالية الدقة، ومن المؤكد أن المستودعات المليئة بالأجهزة التعويضية الحالية، ستتم الاستعاضة عنها في المستقبل بأجهزة تعويضية مصممة بطريقة ثلاثية الأبعاد، تتناسب وجسم كل من يحتاج إليها. ونظرا للطفرة الطبية التي حققتها، أضافت معظم دول العالم هذا التخصص إلى كثير من فروع الهندسة والطب، وخصوصا طب الأسنان، والطب التجميلي، والجراحات التعويضية، لجميع الأعضاء الصلبة والرخوة، لكن التحدي الأكبر في مجال الطباعة الطبية الثلاثية الأبعاد هو تدريب الاختصاصيين الطبيين للتأقلم مع سرعة التكنولوجيا لضمان الوصول بتجربتهم إلى النجاح.

ونظرا لميزاتها التي لا تنتهي لاسيما في مجال البيئة، تشير التقديرات إلى أن الطباعة ثلاثية الأبعاد يمكن أن تؤدي إلى خفض

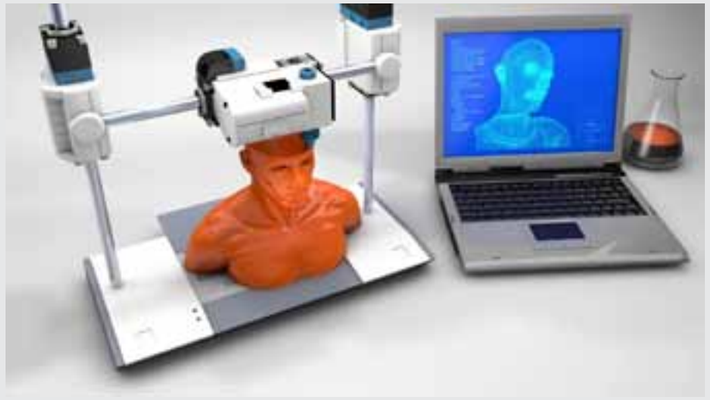

يقدر حجم السوق العالمية لتقنيتها بحوالى 16 مليار دولار ومتوقع أن يصل إلى 35 مليار

انبعاث ثاني أكسيد الكربون بنسبة 25 % من مستوياتها الحالية بحلول عام 2025. والذي بدوره سينعكس تأثيره الإيجابي على التغيرات المناخية السلبية ويساهم في تقليلها.

ثلاثية الأبعاد عربيا

وعربيا فلا يزال استخدام هذه التقنية محدودا للغاية وفي طور التجربة والاختبار، ولم يدخل بعد حيز التنفيذ إلا في حدود ضيقة في بعض دول الخليج العربي، فعلى سبيل المثال اشترت المملكة العربية السعودية، أكبر طابعة ثلاثية الأبعاد في العالم، ومن المتوقع أن "تطبع" 1.5 مليون منزل بالتقنية ثلاثية الأبعاد خلال 10 سنوات. و تولي الإمارات اهتماما كبيرا بالطباعة ثلاثية الأبعاد بهدف الوصول إلى طباعة نسبة 25 % من جميع المباني الجديدة في دبى باستخدام هذه التكنولوجيا، وأنشأت بالفعل أول مكتب مطبوع في مركز دبي المالي العالمي لبناء تصور حول المكاتب المستقبلية، وأعلنت عن برنامج لبناء ربع المباني الحديثة بتقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد في الإمارة بحلول عام 2030، و كشف تقرير مركز أبحاث إماراتي أن استخدام تقنيات الطباعة ثلاثية الأبعاد، توفر في تكلفة البناء ما بين 50 % إلى 70 %، والعمالة بنسبة ما بين بين 50 % إلى 80 %، فضلا عن تقليل نسبة النفايات الناجمة عن عمليات الإنشاء بنسبة تصل إلى 60 %، ما ينعكس إيجابيا على المردود الاقتصادي لقطاع الإنشاءات.

وبمرور الوقت ومع زيادة الإقبال عليها، من المنتظرأن تنخفض تكاليف هذه الطابعات وأسعارها بسرعة وتتحرك على نفس المنحنى الذي مرت به أسعار الحاسبات حتى دخلت البيوت في تسعينيات القرن الماضي، وتنخفض تكاليف تصميم النماذج الجديدة، ولا يتحتم حتى على المصممين استخدام أي برامج للتصميم، إذ يمكنهم استخدام طابعات صغيرة تتخذ شكل القلم وتستخدم يدوياً، وبهذا يمكن التجريب لإنتاج ما يتخيله المصمم. ومن المحتمل أن تعطى أيضا للأطفال لتنمية مهاراتهم وا□طلاق خيالهم الإبداعي.

إجمالا: حققت الطباعة ثلاثية الأبعاد نجاحات متتالية في الكثير من القطاعات الحيوية في الحياة وساهمت في تغيير العديد من الثوابت، سواء الطبية والصناعية والزراعية وحتى البيئية، وأضافت أحلام وطموحات جديدة في مختلف المجالات، كان من الصعب حتى التفكير في تحقيقها واعتبارها من المستحيلات، ذلك أنها إن صدق التعبير، عبارة عن الدخول إلى عالم الخيال ونقلة بكل سهولة ويسر إلى الواقع لتحقيق الكثير من النقلات الإيجابية.

مقال

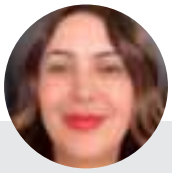

وزير مفوض:
نسيمة شريط
مديرة إدارة الإعلام

الإعلام.. وثقافة السلام

يحتفل العالم يوم 21 سبتمبر من كل عام باليوم العالمي للسلام، الذي أقرته الأمم المتحدة لتعزيز قيم السلام في أوساط الأمم والشعوب، وليكون العالم وطنا آمنا لجميع سكانه. وجاء إحياء الذكرى هذا العام، ممزوجا بالدماء والدموع، وغزة ترضخ تحت وطأ حرب ضروس وإبادة جماعية ممنهجة، والوضع المتفجر في غزة ينذر بكارثة إنسانية لم يسبق لها مثيل.

وقد يكون السؤال مثقلا بالقلق والاحباط، لكنه يفرض نفسه على العالم كله؛ هل بقيت لدى الانسانية مساحة للاحتفال بالسلام والأمن العالميين؟ فكلما اقترب العالم من تحقيق السلام في منطقة حتى تندلع أزمات جديدة تنذر بمخاطر ومخاوف أخرى. وكلما ارتفعت أصوات الشعوب لوأد الفتن وإطفاء نيران الحروب، تحركت نوازع العنف والإرهاب تحت مسميات عديدة لإضرام المزيد من الحروب التي تستنزف المقدرات البشرية والمادية، وكأنها آلة حصاد لا تتوقف.

ويبقى العنصر الأبرز في أي حرب أو نزاع مسلح هو الإعلام الذي يكشف تفاصيل ذلك، إما باحترافيته أو من خلال تحيزه لهذا الطرف أو ذاك. فإذا كانت أدوات الإعلام التقليدي تناولت جوانب محدودة في حروب العشرينيات وما تلاها من حروب وصراعات مسلحة حتى نهاية الثمانينيات، لأنها كانت تعتمد على أساليب تكون المعلومة فيها تحت الرقابة، سواء في الإعلام المكتوب أو السمعي البصري، فإن حروب العشرين سنة الأخيرة، لم تعد كذلك، بسبب التطور التكنولوجي الهائل في الإعلام، وبروز عنصر قوي هو وسائل التواصل الاجتماعي التي حرمت قوى عظمى مدمنة على الحروب والتلاعب بالرأي العام، من إمكانية التأثير بأدواتها الإعلامية التقليدية التي اعتادت على ضخ سرديات مغلوطة، لتبرير أسباب الحرب والعنف. إذ أن سردية الأقوى هي التي كانت تتكرس لدى الرأي العام، لكن ما شهدته غزة خلال سنة من العدوان عليها، جعلت أعلام السرديات الجاهزة يعجز عن مواجهة سرديات الحقيقة التي يقدمها الإعلام البديل، فكشفت الوجه القبيح للصهيونية التي عمدت إلى تدمير قطاع غزة ضمن مخطط إبادة ممنهج، وكل محاولات إسرائيل لفرض منطقها على العالم أسقط عنها ورقة التوت.

إن السلام العالمي، يبقى دائما هدف كل الشعوب، وهو ليس مجرد شعار يرفع في وجه دعاة الحرب وتجار الموت، لكنه قوة حقيقية قادرة على أن تجعل من وسائل الإعلام بتنوعها، وخاصة الإعلام الرقمي الحر، رأس حرب في تكريس لغة السلام والتضامن بين الشعوب، ولعل الإعلام العربي بمختلف أساليبه ومنصاته الرقمية، قادر على أن يدفع بفكرة السلام والتنمية والاستقرار، وتوسيع رقعة الأمن وحل النزاعات بالطرق الودية والحوار، فالحرب على الشعب الفلسطيني أودت بحياة قرابة المائتي صحفي وعون فني، لأنهم اختاروا طريق الحقيقة، بينما كان الجيش الاسرائيلي يستخدم كل الأساليب، ومنها القتل، لمنع وصول الحقيقة للرأي العام العالمي ورفض الإبادة الجماعية.

إن الإعلام هو قوة دافعة لنشر ثقافة السلام وإشاعتها بين الشعوب، والترويج للأفكار والقيم الإنسانية. وقد يطرح السؤال أي دور يمكن للإعلام أن يؤديه في عالم اليوم لخدمة قيم السلم؟ فيكون الجواب أن ذلك ممكن من خلال نشر الوعي، وتعزيز الحوار، وتوفير منصة للتفاهم الثقافي، والالتزام بالموضوعية والحيادية. كما يمكنه كشف الحقائق، وتصحيح المغالطات والمعلومات المضللة، ودعم المبادرات السلمية التي تطرحها عديد الفعاليات الدولية، وتعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي، مما يساعد على تقليل النزاعات وتعزيز التعاون الدولي.

وإذا ما أسقطنا هذه الرؤية على ما تشهده فلسطين في مقاومتها للعدو المحتل يمكن القول أن الإعلام نجح إلى حد كبير في بعض الجوانب في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية التي تسعى الآلة الصهيونية العابرة للقارات إلى محوها من الوجود، لكنه، لا يزال يواجه تحديات كبيرة ومحاولات للجم التيار المدافع عن الحقيقة، وتبديد جهود السلام.

إن تحقيق السلام العالمي ممكن، لكنه يتطلب جهودا مشتركة من الحكومات، والمجتمعات، والأفراد ومختلف المؤسسات الصحفية والشبكات الإعلامية. كون السلام يحتاج إلى مخطط مستديم لمعالجة الأسباب الجذرية للنزاعات، مثل الفقر والتمييز وفرض النفوذ بالإكراه. بالإضافة إلى ذلك، يتطلب تعزيز الحوار والتفاهم بين الثقافات، ترسيخ الإرادة السياسية والمشاركة المجتمعية كونهما هما المفتاحان الرئيسيان لتحقيق هذا الهدف الانساني المنشود.

آية حجازي

مع تسارع المخاوف من التغيرات المناخية والبيئية، ظهر التحول الأخضر (Green transition) كآلية فعالة لمعالجة هذه المشكلات البيئية، ويشمل هذا المفهوم بدائل وتنفيذ مشاريع مستدامة بيئيا واقتصاديا مثل الحوكمة الخضراء. وفي ظل احتفال جامعة الدول العربية في ١٤ أكتوبر ٢٠٢٤ بيوم البيئة العربي، سنلقي الضوء في الفقرات التالية على هذا المفهوم البيئي:

الحوكمة الخضراء ومستقبل المسار البيئي العربي

تعريف الحوكمة الخضراء

هي ببساطة طريقة لاتخاذ قرارات خضراء تتشارك فيها الحكومة مع القطاع الخاص والمجتمع المدني مع إعطاء الأولوية لمعالجة القضايا البيئية، ودعم الاستدامة، والرفاهية الاجتماعية بشكل يضمن الشفافية ويعزز من المسائلة، مع الأخذ في الاعتبار تحقيق التنمية الاقتصادية. ويشمل مفهوم الحوكمة الخضراء وضع سياسات خضراء واتخاذ قرارات بيئية تعتمد بشكل أساسي على الشراكات مع ضمان الشفافية والمساءلة وألا تأتي التنمية على حساب كوكب الأرض والحياة عليه وحياة الأجيال القادمة.

الحوكمة الخضراء ومشكلة تغير المناخ

تقع دولنا العربية، على وجه الخصوص، في مقدمة الدول مواجهة للمخاطر البيئية خاصة بعد ظهور مخاطر ارتفاع منسوب مياه البحر الذي يهدد المدن الساحلية إلى الطقس غير المتوقع الذي يضر بالزراعة والأمن الغذائي. فضلاً عن المخاطر الصحية التي يسببها ارتفاع معدلات الحرارة. وعليه، ستسهم الحوكمة الخضراء في معالجة هذه التحديات بشكل مباشر لأن مواجهتها لن تقتصر على الحكومة فحسب بل ستشمل كل أركان المجتمع من شركات وأفراد ومنظمات، لبناء مشروعات خضراء متميزة تدعم العمل البيئي العربي مثل الطاقة المتجددة، والزراعة المستدامة، والحفاظ على المياه والصناعات الصديقة للبيئة، وبالتالي تستطيع دولنا حماية نفسها من أسوأ آثار تغير المناخ بشكل جماعي مع خلق اقتصاد أكثر مرونة.

الطبيعة كشريك في النمو الاقتصادي

ان أولويات المنطقة تكمن في تعزيز النمو الاقتصادي، وهذا المفهوم في الإدارة البيئية يعتبر البيئة (شريك) في تحقيق التنمية الاقتصادية. على سبيل المثال السياحة البيئية حولت المحميات الطبيعية والمنتزهات الوطنية إلى مصدر ربحي يسهم في الدخل القومي في كوستاريكا. وكذلك الزراعة المستدامة التي تساعد المزارعين على إنتاج المزيد بموارد أقل، الأمر الذي يجعل الطبيعة حليفا في مسارات التنمية الاقتصادية.

الحوكمة الخضراء وأثرها على الصحة

إن المشاكل البيئية مثل التلوث وندرة المياه، وتراجع المساحات الخضراء من الغابات لا تضر بالكوكب فحسب بل لها تبعات صحية تمثل مصدر قلق متزايد لسكانه، مما يستنزف أنظمة الصحة العامة ويضر بالإنتاجية، ومن خلال تبني الحوكمة الخضراء في رسم استراتيجيات وسياسات ومبادرات تشاركية تنظم الانبعاثات الصناعية، وتشجع على وسائل النقل العام، وتعزز مبادرات المياه النظيفة وتستطيع الحكومات من خلالها تحسين الصحة العامة والحد من الضغوطات المالية الناجمة عن التدهور البيئي بشكل أسرع وأكثر فعالية. بالإضافة أهمية الصحة لشعوب أكثر سعادة وإنتاجية.

الحوكمة الخضراء وخلق الوظائف البيئية

إحدى الأكاذيب الأكثر شيوعًا حول التحول الأخضر هي أنها تقلل الوظائف. ولكن في الواقع سيزداد الطلب في العقود القادمة على الوظائف الخضراء. في الحقيقة سوف تخلق الحوكمة الخضراء الكثير من فرص العمل الجديدة في مجال البيئة والتي تأتي بتحدياتها الخاصة من احتياجات جديدة لتلبية ارتفاع الطلب على التدريب البيئي خاصة في مجال هندسة وصيانة شبكات الطاقة الشمسية والرياح والزراعة المستدامة وإدارة النفايات، وأنماط البناء الموفرة للطاقة وحتة الصناعات التقليدية.

التقنيات الحديثة كداعم للحوكمة الخضراء

بما أن التحول الرقمي أصبح شريكاً في معظم قضايانا المعاصرة، فإننا لا نستطيع أن ننسى دور التقنيات الحديثة في التحول الأخضر وتسريع الانتقال للحوكمة الخضراء، وبعبارات أخرى تستطيع الحكومات أن تستغل التقنيات الخضراء من أجل ضمان انتقال سريع من أساليب الإدارة الحكومية القديمة للبيئة التي تتعامل مع قضايا البيئة بشكل منفرد، لتكون ضمن مفهوم أكثر شمولية وتشاركية عمودياً وقطاعياً في المجتمع. حيث أن استخدام التقنيات الحديثة يستطيع تحقيق أهداف الحوكمة الخضراء بشكل فعال وسريع وعلى نطاق أوسع مثل أجهزة الاستشعار عن بعد وأجهزة إنترنت الأشياء، ومراقبة الظروف البيئية في الوقت الفعلي على سبيل المثال، تستخدم دولة الإمارات العربية المتحدة أجهزة الاستشعار الذكية لرصد مستويات التلوث، مما يسمح للعامة بالوصول الفوري إلى البيانات وتعزيز الشفافية في الحوكمة البيئية.

مكاسب الحوكمة الخضراء المستقبلية

إن عدم تطبيق الحوكمة الخضراء، يعد مخاطرة باستنزاف المزيد من موارد المنطقة الطبيعية لتحقيق مكاسب اقتصادية سريعة يعرضها لمواجهة مشاكل بيئية ومناخية أكبر، بالإضافة إلى الركود الاقتصادي. وبالتأكيد ستضع الحوكمة الخضراء ال دول العربية على المسار الصحيح لتحقيق نمو مستدام طويل الأجل وبأقل الخسائر من خلال تشجيع الاستثمار في التنمية البشرية والموارد المتجددة، وحماية التنوع البيولوجي، وإعطاء الأولوية لصحة الإنسان، وتعمل الدول على إعداد نفسها لمستقبل أكثر ازدهارا.

باختصار، إن الحوكمة الخضراء أمر لا بد من تفعيله، وخاصة في بلداننا العربية. وإنها بالفعل المفتاح لتحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي وحماية البيئة والمناخ، وكل ذلك مع بناء مجتمعات أقوى وأكثر صحة. لذا، فإن صناع سياسات، وأصحاب الأعمال، والشعوب بصفة عامة سيكون لهم دور مستقبلي في تفعيل الحوكمة الخضراء ونجاحها، حيث أن الوقت قد حان للعمل التشاركي لمستقبل بيئي أفضل.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في السياسة: تحليل شامل

زياد عبيد

يعمل الذكاء الاصطناعي (AI) على التحول السريع قطاعات مختلفة من المجتمع، والسياسة ليست استثناءً. يلقي هذا المقال الضوء على التطبيقات المحتملة للذكاء الاصطناعي في مجالات مختلفة من السياسة، بما في ذلك تحليل السيناريوهات، وإدارة الصراعات، والتخطيط الاستراتيجي، وصنع القرار، والوساطة، ووضع خرائط الطريق، فضلا عن استخدامه في أنشطة أخرى متعددة كإدارة الحملات الانتخابية ... الخ. ومن خلال الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي، يستطيع القادة السياسيون والدبلوماسيون تعزيز قدراتهم، واتخاذ قرارات بصورة أكثر وضوحا واستنارة، والتنقل عبر البدائل السياسية المعقدة بشكل أكثر فعالية.

تحليل السيناريوهات والتخطيط الاستراتيجي

مع تطور أدوات وبرمجيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، أصبح من الممكن الاستعانة بهذه التقنيات المستحدثة في تحليل السيناريوهات والتخطيط الاستراتيجي لقدرتها على معالجة كميات هائلة من البيانات، وتحديد الأنماط التي يجعل منها أدوات لا تقدر بثمن لتحليل السيناريوهات والتخطيط الاستراتيجي في السياسة. كما يمكن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في تحليل السيناريوهات، حيث يمكن من خلاله إنشاء وتحليل العديد من التوقعات المستقبلية المحتملة بناءً على البيانات الحالية والاتجاهات التاريخية. كما تسمح هذه الإمكانية للقادة السياسيين بتوقع النتائج المحتملة لقرارات السياسة، والاستعداد لمختلف التحولات الجيوسياسية والمساهمة في تطوير خطط للطوارئ والمستجدات أكثر فاعلية ودقة. وفي هذا السياق قام مركز الأمن والتكنولوجيا في جامعة جورج تاون (The Center for Security and Emerging Technology (CSET)) بتطوير تلك النماذج التي من شأنها مساعدة صانعي السياسة ومتخذي القرارات على توقع تداعياتها على المستوى الاقليمي والدولي.

الذكاء الاصطناعي لإدارة النزاعات والوساطة

يمكن أن تلعب تقنيات الذكاء الاصطناعي دورًا حاسمًا في إدارة النزاعات والوساطة، من خلال تحليل أنماط الاتصال لتحديد مجالات الاتفاق المحتملة والتنبؤ بمراحل التصعيد في النزاعات، واقتراح استراتيجيات التفاوض المثالية بناءً على البيانات التاريخية، وتوفير ترجمة لغوية في الوقت الفعلي لتسهيل المفاوضات الدولية. فقد طورت اللجنة الدولية للصليب الأحمر (ICRC) أدوات مدعومة بالذكاء الاصطناعي لتستكشف وتحلل ديناميكيات الصراع، والتنبؤ بالاحتياجات الإنسانية في المناطق التي مزقتها الحرب. وتقوم الأمم المتحدة الآن بتجربة منصة تعتمد على الذكاء الاصطناعي تسمى "Pulse Lab" للكشف عن العلامات المبكرة للصراع، من خلال تحليل وسائل التواصل الاجتماعي والبيانات الإخبارية، مما يسمح بالقيام بجهود استباقية لحفظ السلام. كما يستخدم مشروع "نموذج الصراع الدولي في ظل عدم اليقين" "Modelling International Conflict under Uncertainty" التابع للاتحاد الأوروبي الذكاء الاصطناعي "لنمذجة" سيناريوهات الصراع المعقدة واختبار استراتيجيات التدخل المختلفة.

التخطيط الاستراتيجي

يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي أيضا في التخطيط الاستراتيجي، من خلال تحديد المتغيرات والمستجدات الرئيسية التي تؤثر على النتائج السياسية - وتحسين تخصيص الموارد لتحقيق أقصى قدر من التأثير. كما يمكن الاستفادة بأدواته في التنبؤ بالعواقب طويلة المدى للقرارات السياسة، وقد قام الاتحاد الأوروبي بتطبيق أدوات تعتمد على الذكاء الاصطناعي لدعم الاستبصار الاستراتيجي في صنع السياسات، مما يسمح بمزيد من التنبؤ في عمليات صنع القرار المستندة إلى البيانات والمعطيات ولإدارة النزاعات والوساطة، بالإضافة إلى إمكانية لعب الذكاء الاصطناعي دورًا حاسمًا في إدارة النزاعات والوساطة، من خلال تحليل أنماط الاتصال لتحديد مجالات الاتفاق المحتملة، التنبؤ بنقاط التصعيد في النزاعات، اقتراح استراتيجيات التفاوض المثالية بناءً على البيانات التاريخية. وقد طوّر الباحثون في جامعة ستانفورد نظام ذكاء اصطناعي يُسمى "PeaceMaker" يحاكي النزاعات الدولية ويساعد الدبلوماسيين على ممارسة استراتيجيات التفاوض في بيئة آمنة. كما تستخدم للأمم المتحدة مبادرة النبض العالمي لتحليل السيناريوهات المدعومة بالذكاء الاصطناعي لوضع نماذج للتأثيرات المحتملة لتغير المناخ على أنماط الهجرة العالمية، وتوجيه قرارات السياسة بشأن التكيف مع المناخ وإدارة اللاجئين. كما تستخدم مؤسسة RAND عمليات محاكاة المناورات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي لتحليل السيناريوهات الجيوسياسية المعقدة، وتوفير رؤى لتخطيط الدفاع والسياسة الخارجية. وتستخدم وكالة التكنولوجيا الحكومية في سنغافورة (GovTech) الذكاء الاصطناعي في التخطيط الحضري، والتنبؤ باحتياجات البنية التحتية المستقبلية وتحسين تخصيص الموارد للتنمية طويلة المدى، بينما تستخدم وزارة الدفاع في المملكة المتحدة خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتعزيز قدراتها في التخطيط الاستراتيجي، وتحليل الاتجاهات العالمية والتهديدات المحتملة للأمن القومي.

الذكاء الاصطناعي في صنع القرار السياسي

يمكن للذكاء الاصطناعي تعزيز عمليات صنع القرار السياسي ودعم اتخاذ القرارات، من خلال القدرات الفائقة في تحليل مجموعات كبيرة من البيانات، لتقديم توصيات سياسية قائمة على الأدلة. كما يمكنه أيضا محاكاة التأثيرات المحتملة لخيارات السياسة المختلفة وتحديد الأنماط والعلاقات المخفية في بيانات الرأي العام. تستخدم مدينة لوس أنجلوس نظام ذكاء اصطناعي يسمى "Operation LASER" لتحليل بيانات الجريمة وتوجيه استراتيجيات الشرطة لتطبيق القانون بشكل أكثر استهدافًا وفعالية. ويستخدم نظام التحكم الإلكتروني في إستونيا الذكاء الاصطناعي

لتبسيط الخدمات العامة وإبلاغ قرارات السياسة، وتحليل بيانات المواطنين لتحديد مجالات التحسين في العمليات الحكومية. وتستخدم مبادرة Data61 التابعة للحكومة الأسترالية التحليلات التنبؤية المدعومة بالذكاء الاصطناعي، لتوجيه قرارات السياسة في قضايا خاصة بالأمن الحيوي والتخطيط الحضري. ويقوم مكتب مجلس الوزراء الياباني بتطوير نظام الذكاء الاصطناعي لدعم صنع السياسات، من خلال تحليل نتائج السياسات السابقة والتنبؤ بآثار المقترحات الجديدة.

الذكاء الاصطناعي في إدارة الحملات

يُحدث الذكاء الاصطناعي ثورة في حملات الانتخابات من خلال إضفاء الطابع الشخصي على التواصل مع الناخبين، وتحسين استغلال الموارد المخصصة لأنشطة الحملة والتنبؤ بسلوك الناخبين وتحديد الناخبين المتأرجحين الرئيسيين. وفي حملات الانتخابات للرئاسة الأمريكية عام 2020 استخدمت على نطاق واسع الأدوات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي لتحسين حملات البريد الإلكتروني ومواقع وسائل التواصل الاجتماعي. كما استخدم حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم في الهند أدوات الذكاء الاصطناعي لتحليل المشاعر والنماذج التنبؤية لتصميم رسائله في الحملات النوعية في المناطق المختلفة. وفي أستراليا استخدم الذكاء الاصطناعي منصة "ماي فوت MIVOTE" لمطابقة الناخبين مع الأحزاب السياسية بناءً على تفضيلاتهم السياسية، بهدف زيادة التصويت المستنير. وفي فرنسا، استخدمت مبادرة الذكاء الاصطناعي "La Primaire" لتحليل مقترحات المواطنين والمساعدة في اختيار المرشحين للانتخابات الرئاسية لعام.

الذكاء الاصطناعي لوضع خرائط طريق سياسية وتنموية

في الآونة الأخيرة وجد الباحثون أن استخدام الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في إنشاء خرائط طريق سياسية وتحديثها، من خلال تحديد المعالم الرئيسية والعقبات المحتملة في تنفيذ السياسات ومحاكاة التأثيرات طويلة المدى لمسارات السياسات المختلفة، وتكييف خرائط الطريق في الوقت الفعلي بناءً على تغير المعطيات. وفي مثال عربي رائد ورائع قامت دولة الإمارات العربية المتحدة بتعيين وزير دولة للذكاء الاصطناعي، وهي تستخدم الذكاء الاصطناعي للمساعدة في تحقيق رؤيتها "مئوية الإمارات 2071"، والتخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية طويلة المدى. وعلى مستوى آخر، ساعدت أداة "مسح الأفق" التابعة للمفوضية الأوروبية والمدعومة بالذكاء الاصطناعي في تحديد الاتجاهات الناشئة والتحديات المستقبلية المحتملة، وتوجيه التخطيط الاستراتيجي طويل المدى للاتحاد الأوروبي. كما يستخدم مجلس الدولة الصيني أنظمة الذكاء الاصطناعي للمساعدة في تخطيط وتتبع التقدم المحرز في "مبادرة الحزام والطريق" الطموحة، مما يساهم في تحسين تطوير البنية التحتية في العديد من البلدان. ويستخدم برنامج "الاستشراف من أجل التنمية" التابع للبنك الدولي تخطيط السيناريو القائم على الذكاء الاصطناعي لمساعدة البلدان النامية على وضع استراتيجيات إنمائية طويلة الأجل وقابلة للتكيف.

التحديات والاعتبارات الأخلاقية

في حين أن الذكاء الاصطناعي يوفر إمكانات كبيرة بالنسبة للجانب السياسي، إلا أنه يحمل العديد من الشكوك والتحديات والمخاوف الأخلاقية، تتضمن التحيز في خوارزميات الذكاء الاصطناعي التي يمكن أن تؤدي إلى إفراز نتائج غير عادلة أو تمييزية. بالإضافة إلى مخاوف الخصوصية المتعلقة بجمع البيانات وتحليلها وإمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي للتلاعب أو التضليل، ناهيك عن الحاجة إلى الشفافية والمساءلة في العمليات السياسية التي يحركها الذكاء الاصطناعي. وقد واجه استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الشرطة والحفاظ على الأمن عدة انتقادات لما أظهره من تحيزات عنصرية، طبقا لدراسة أجراها معهد AI Now في نيودلهي. وفي جامعة يورك كشفت فضيحة كامبريدج أناليتيكا عن إمكانية الاستهداف الجزئي المدعوم بالذكاء الاصطناعي للتلاعب بسلوك الناخبين، مما أثار مخاوف أخلاقية بشأن خصوصية البيانات ونزاهة الانتخابات. لذلك قام الاتحاد الأوروبي باقتراح قانون حول الذكاء الاصطناعي، يهدف لتنظيم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في السياسة وغيرها من المجالات عالية المخاطر، مع التركيز على الحاجة إلى الشفافية والرقابة البشرية. وفي نفس السياق توفر المبادئ التوجيهية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في القطاع العام، التي طورتها وزارة المالية الفنلندية، إطارًا للاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي في عملية صنع القرار الحكومي.

تداعيات الاعتماد على الذكاء الاصطناعي والمخاوف من استخدامه على نطاق واسع في السياسة:

مع ازدياد تقدم تقنيات الذكاء الاصطناعي وسهولة الوصول إليها، يمكننا أن نتوقع اعتمادها من قبل جميع الأحزاب والفصائل السياسية. إلا أن لهذا الاستخدام الواسع النطاق للذكاء الاصطناعي في السياسة آثار خطيرة وبعيدة المدى، قد تتركز في مجموعة من النتائج السلبية المحتملة في سباق تسلح الذكاء الاصطناعي في هذا المجال، مما يؤدي إلى تصاعد المنافسة التكنولوجية واتساع الفجوة بين الكيانات السياسية المتقدمة تقنيًا والأقل تقدمًا، مع احتمال وجود "غرف صدى" وزيادة الاستقطاب، فضلا عن خطر التلاعب في الرأي العام الذي يحركه الذكاء الاصطناعي. وعلى سبيل المثال، الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2020، إذ استخدم كلا الحزبين الرئيسيين أدوات الذكاء الاصطناعي المتطورة للتواصل مع الناخبين وإدارة إستراتيجية الحملات، مما أدى إلى زيادة المخاوف بشأن خصوصية البيانات والتلاعب المستهدف. وفي أوروبا بدأ البرلمان الأوروبي مناقشات حول تنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي في الحملات السياسية لضمان انتخابات نزيهة وحماية العمليات الديمقراطية. وفي الهند، أثار الاستخدام الواسع النطاق لروبوتات الدردشة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي من قبل الأحزاب السياسية تساؤلات حول صحة الخطاب السياسي واحتمال التضليل. حيث يتمثل التحدي الرئيسي في تحقيق التوازن بين الاستفادة من مزايا الذكاء الاصطناعي لتحقيق الحكم الفعال، والحفاظ على سلامة العمليات الديمقراطية في ذات الوقت. وقد يتطلب ذلك تطوير معايير دولية للاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي في السياسة، وتعزيز المعرفة الرقمية بين المواطنين لإجراء تقييم نقدي للمحتوى السياسي المتأثر به للحفاظ على ثقة الجمهور، بالإضافة إلى ضرورة تطبيق أنظمة تتسم بالشفافية والمصداقية في الإدارة.

الذكاء الاصطناعي وآفاق الحرب

إن تطور استخدامات الذكاء الاصطناعي في المجالات السياسية يعتبر سيف ذو حدين. إن قدرة الذكاء الاصطناعي على اقتراح القرارات المتعلقة بالحرب والصراع أو التأثير عليها، يمثل مصدر قلق بالغ يستحق دراسة متأنية. فمن الواضح أنه يمكن الاستعانة بالذكاء الاصطناعي كأداة لمنع الصراعات في سياق "النمذجة التنبؤية" المتقدمة، لتحديد بؤر التوتر المحتملة وتخفيف التوترات والتحليل غير المتحيز للمواقف الجيوسياسية المعقدة، لإرشاد الجهود الدبلوماسية ومحاكاة سيناريوهات الحل السلمي المختلفة. كما يستخدم مشروع "الذكاء الاصطناعي لمنع النزاعات" التابع للأمم المتحدة خوارزميات التعلم الآلي لتحليل تدفقات البيانات العالمية والتنبؤ بمناطق الصراع المحتملة، مما يسمح بجهود استباقية لحفظ السلام من ناحية. ولكن ماذا لو قدم الذكاء الاصطناعي بديل الحرب كخيار؟ يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي أن توصي بالعمل العسكري كحل "منطقي" للمشاكل المعقدة في حالة احتساب مخاطر مبالغة، أو من خلال تبسيط المواقف الجيوسياسية الدقيقة وإمكانية تأثر الذكاء الاصطناعي بالبيانات التاريخية المتحيزة، مما قد يؤدي إلى أخطاء معيبة التوصيات من ناحية أخرى. وقد يقترح نظام الذكاء الاصطناعي الافتراضي الذي يحلل البيانات التاريخية التدخل العسكري كحل فعال لنزاع إقليمي، مع استبعاد العواقب الإنسانية والجيوسياسية الكاملة على المدى الطويل. وهنا تبرز الضرورة القصوى والأهمية الملحة في وضع أطر أخلاقية وضمانات لمنع حدوث كوارث. وتتزايد الحاجة إلى الرقابة البشرية في جميع عمليات صنع القرار العسكري بمساعدة الذكاء الاصطناعي، مع أهمية وجود فرق متنوعة ومدربة أخلاقياً في تطوير وإدارة أنظمته للتحليل الجيوسياسي، والالتزام بإرشادات أخلاقية صارمة وتدابير أكثر فعالية ومحصنة من الفشل للأنظمة التي تتعامل مع سيناريوهات الصراع.

إن دمج الذكاء الاصطناعي في مختلف مجالات السياسة يمثل فرصًا هائلة وتحديات كبيرة، ومع استمرار تقنيات الذكاء الاصطناعي في التقدم، فإن قدرتها على تعزيز العمليات السياسية، من التخطيط الاستراتيجي إلى حل النزاعات، لا يمكن إنكارها. ومنها زيادة الكفاءة في صنع السياسات والحوكمة، والمزيد من عمليات صنع القرار المستندة إلى البيانات وتعزيز القدرة على معالجة القضايا المجتمعية المعقدة وتحسين مشاركة الناخبين والمشاركة السياسية، ومع ذلك، فمن الأهمية بمكان أن يسترشد تطبيق الذكاء الاصطناعي في السياسة بالاعتبارات الأخلاقية والشفافية والالتزام بخدمة المصلحة العامة. ويتعين على القادة السياسيين والدبلوماسيين أن يتابعوا بهذه التطورات التكنولوجية وآثارها. وذلك أنه من خلال تسخير قوة الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول، يمكننا العمل على إنشاء أنظمة سياسية أكثر كفاءة واعتمادًا على البيانات نقدم استجابات أكثر فعالية تخدم احتياجات المواطنين بشكل أفضل في عالم متزايد التعقيد.

قصة قصيرة

لكل شيء إذا ما تم نُقصان!

د. السّفير مُحمّد مَحمّد خطّابي

كاتب وباحث ومترجم وقاصّ من المغرب، عضو الأكاديمية الإسبانية - الأمريكية للآداب والعلوم - بوغوتا- (كولومبيا)

انطلق القطار البخاري العتيق من محطة "أنوشّا" القديمة التي توجد في قلب مدينة "مجريط" العامرة. سرعان ما صار يقطع المسافات تلو المسافات. وئيدا وئيدا. المسافرون حيارى. ارتسمت علامات الشّدوه على وجوههم. الزّوابع والتوابع تحبّ علينا بين الحين والآخر. الأشجار، والأحجار، والمباني، والديار على يميننا وشمالنا تعود الزمان والمكان القهقري أمام زحف القطار في إصرار في انطلاقه إلى الأمام.

أرخَى الليل سدوله، بدأت أشعة القمر الخافتة تتسلل بين المرتفعات والآكام، راع الناس ما رأوا، كل واحد منهم صار ينظر إلى الآخر في عجب، وذهول، وشدوه. فمنذ أن خرج القطار من ذلك النفق المدلهم الحالك انقشع كل شيء نصب أعيننا، تغير كل شيء في لمح من البصر أمام أنظارنا، وكأن الدنيا قد أضاءت بعد ظلام، واخضرت بعد اقفرار، تغيرت هيئاتنا وسحنتنا، وألواننا، وأشكالنا. التفت ناحية اليمين لأرى جليسي في المقعد، فإذا بقبعته الإفرنجية تحولت إلى عمامة زرقاء داكنة، وها هي ذي ملامح محياه تتغير كذلك لتفقد بياضها رويدا رويدا، وتكتسب بشرة الوجه لونا داكنا يميل للسّمرة يشبه لون الأرض.

أخذ الرجل يحدق في وجهي وكأنه يعرفني منذ قرون خلت، كانت دهشتي عظيمة أنا الآخر عندما رأيته يمعن النظر في الجهة التي تعلو رأسي، ولم تكد ضحكته تتفجر من فيه حتى ردت صداها المقصورة التي نملأها صحبة حفنة من المسافرين الذين كان معظمُهم يغط في نوم عميق. بعد أن أصابهم ما أصابنا من تغير السحن، والجَنان، واللسان والأردية.

أية دابة هذه التي تركبها يا صاح...؟

كاد لساني يغرق في جوفي، فركت عيني وأذني، وفمي ما زال مفتوحا من فرط الشدوه، كيف يحدثني هذا الإفرنجي الأشهل بلسان عربي فصيح...؟ لم أتردد، ولم أترك للدهشة مجالا لتعتريني، بل رددت عليه بلغة الواثق من نفسه:

- إنها حكمة الله يا أخي، وأنعم بها من حكمة، وأردفت قائلا:

- من أين وإلى أين...؟

-من مجريط العامرة إلى إشبيلية الزاهرة.

عندما توطدت صلاتنا، وتأكدت من حسن طوية الرجل ونيته، انقشعت غمامة الحيرة بيننا، وصار يسألني في انشراح عن أحوال بلنسية، وشأن مرسية، وعن أخبار شاطبة، وإشبيلية، وقرطبة، وغرناطة، وجيان، ورونْدة، ومالقة. فاعتراني الشدوه ثانية إلا أنني تظاهرت بأنني على علم ويقين بأخبار هذه الحواضر، والمدن، والقرى، والمداشر جميعها، فقلت:

لا جديد كل شيء على ما كان عليه.

وكان في اعتقادي أنني تنصلت من سؤاله، إلا أنه قاطعني وهو يهز رأسه بتؤدة من أعلى إلى أسفل، ومن أسفل إلى أعلى وقال:

تلك حكمة الله يا أخي، فلكل شيء إذا ما تم نقصان...!

وعُدنا لنغوص في سديم النوم، وننعم ببعض رؤى أحلام الكرى أو أضغاثها في جنح هذا الليل الفاحم البهيم.

بدأت أشعة الشمس تتسلل من بين زجاج وستائر نوافذ القطار المغلقة بإحكام، ثم سرعان ما طفق قرصها يتوسط كبد السماء، عندئذ وصل القطار المحطة الواقعة وسط المدينة العتيقة، فإذا بجموع من البشر في أثواب بيضاء ناصعة يملؤون ردهات المحطة، وساحات المدينة ودروبها وهم يمشون الهُوينى في زحمة بدون اكتظاظ، وفي عجلة دون إسراع، وروائح الطيب الزكية تملأ الأجواء عبقة فواحة.

نزلنا أنا وصاحبي من القطار، وأول ما أثار انتباهنا انعكاس لمعان الشمس على التفاحيح الذهبية المستديرة التي كانت تعلو صومعة الجامع الكبير، اختلطنا بين الجمع الغفير، فجرنا مده حتى ألفينا أنفسنا داخل المسجد الأعظم وقد انطلق صوت المؤذن حلوا رخيما سمع في كل المدن، والقرى، والمداشر، والعشائر، والبقاع، والضيع، والأصقاع. صاح إمام المسجد في الجموع:

- الله أكبر، الله أكبر،

صعد أدراج المنبر، وصار يخطب في الناس بصوت جهوري:

"أمر الملك أبو يوسف يعقوب المنصور الموحدي رضي الله عنه خلال إقامته بإشبيلية بعمل التفاحيح الغريبة الصنعة، العظيمة الرفعة، الكبيرة الجرم، المذهبة الرسم، فرفعت في منارنا هذا بمحضره. وحضر المهندسون في إعلائها على رأيه مركبة على عمود عظيم من الحديد الحامل لهذه الأشكال المسماة بالتفاحيح إلى الهواء. كان عدد الذهب الذي طليت به هذه التفاحيح الثلاث الكبرى والرابعة الصغرى سبعة آلاف مثقالا كبارا يعقوبية. عملها الصنّاع بين يدي أمير المؤمنين، ولما كملت سُترت بالأغشية من شقاق الكتان لئلا ينالها الدنس من الأيدي والغبار، وحُملت على عجل مجرورة حتى إلى الصومعة بالتكبير عليها والتهليل حتى وصلت ورفعت بالهندسة إلى أعلى الصومعة، ووُضعت في العمود وحُصّنت بمحضر أمير المؤمنين أبي يوسف المنصور وبمحضر ولي عهده أبي عبد الله الناصر، وجمع بنيه وجميع أشياخ الموحدين، والقاضي، وطلبة الحضر، وأهل الوجاهة من الناس، وذلك يوم الأربعاء عقب ربيع الآخر من عام أربعة وتسعين وخمسمائة، ثم كشفت عن أغشيتها فكادت تغشي الأبصار من تألقها بالذهب الخالص الإبريز وبشعاع رونقها."

كنت كمن أغمي عليه لفترة ما من الوقت، فركتُ عيني، ثم جمعت حقائبي، وتقدمت بخطىً وئيدة، امتطيت سيارة أجرة نحو الفندق الذي يقع قبالة الصومعة التي أصبح الناس يسمونها اليوم ب: "الخيرالدا"، انه نفس الفندق الذي عادة ما أنزل فيه كلما عن لي زيارة حاضرة المعتمد إشبيلية وصومعتها الأسيرة. صاح سائق التاكسي وهو يمر بمحاذاة سور "الجامع الكبير" قائلا: سنيور، روبناس أرابيس، روبناس أرابيس. أي ما معناه: سيدي إنها آثار عربية.

قهقه السائق في خبث، ونفث دخانا كثيفا من فمه وأنفه وانبعثت منه رائحة بقايا نبيذ رخيص، وزادت وجنتاه احمرارا، استمر في سَوْقه في اتجاه الفندق، ولم ينقطع عن التدخين قط، بينما سرت أتمتم في همس، وأنا أقول في قرارة نفسي: أجل ... إنها آثارنا، إنها آثارنا تدل علينا .. فانظروا بعدنا إلى الآثار.

ما أن استلقيت على السرير حتى ظهرت قبالتي صومعة الخيرالدا (××) في أبهى منظرها، ورونقها، وبهائها، وجلالها وعظمتها عالية، شامخة، مشعة، جميلة تتوسط النافذة تناطح عنان السّماء، تعلوها مجموعة من النواقيس الكبرى سرعان ما بدأت تقرع وتصم الآذان. واختفت التفاحيح الذهبية الأربعة البديعة الصُنع التي كانت تعلوها منذ قليل.

كان الجو هادئا ساكنا وقد بدأ الغسَق يكسو أسوار المدينة بألوانه القانية الحمراء بينما كانت تتراءى لي أشجار البرتقال، والنارنج، والليمون والحدائق العربية التي تملأ أرجاء المدينة وأرباضها. دنوت من النافذة التي كانت مشرعة بالكامل أمام الصومعة، وصرت أتأمل الثمار المدلاة من الأدواح الباسقة، وفروع أغصان شُجيرات ونباتات الفل والياسمين تتسلق وتتشابك بأجذاع الأشجار. نظرت إلى أسفل فكدت أفقد عمامتي، أعدتها إلى رأسي وعاودت تثبيتها، طفقت ريح الصَبا تأتي من كل صوب محملة بروائح الطيب الزكية، ونسائم المسك، والعنبر، والتمر، والعنب، والرياحين، والياسمين، والحبَق، وأكاليل الجبل، وحلو الكلام والأنغام.

تبدّت لي وسط الرّصافة والجسر نخلةٌ، تناءت بي عن بلد النخل، ومياه منسابة، وأنهار جارية، وظلال وارفة، وأشجار باسقة، مختلفة ألوانها وأشكالها، يصل حفيف أوراقها أسماعي من بعيد في رفق، ويختلط بخرير المياه المتفجّرة التي تنساب في رَفق من النافورة العتيقة المهجورة، التي تتوسّط الحديقة، وهما ما فتئا يبكيان معا العهد، والجدّ، والدّار، يئنان ويشكوان في انسجام وتناغم أبديين نأيَ الديار، وشحط المزار، وغدر الأزمان.

بدأت الطيور المغرّدة بالأدواح الشّاهقة تبعث أنغاما رخيمة أصيلة تختلط فيها أصوات مواويل زرياب، والموصلي بقوافي ابن خفاجة، وابن هانئ، وابن زيدون، وولادة بنت المستكفي، وحمدونة بنت المؤدب، وابن زمرك، وابن سهل، وابن الخطيب، وأبي البقاء الرّندي، والقسطلي، التفت داخل الحجرة، فقررت أن أخلد للنوم بعد أن أخذ التّعب مني كل مأخذ، لم أجد تفسيرا ولا تبريرا للصور المتكررة والمتواترة التي كانت تتراءى لي وتلازمني ولا تبرحني في كل حين، القطار، الليل البهيم، النفق المظلم، أحلام الكرى وأضغاثها، سائق التاكسي الثمل، الجدران، العمائم، الأذان، المسجد الأكبر، الخطيب، المصلون، الخليفة، الصومعة، التفاحيح الذهبية، الطيور، الثمار، الأشجار، الأشعار.

استعذتُ بالله، وقمت لتوَي وقررت أن أتوضأ لأصلي لعل الله يقصي عني ما يتراءى لي من صور وأشباح وأوهام، تختلط ما بين النوم، والأحلام واليقظة، حاولت أن أثوب إلى رشدي، وأستجمع كل قواي العقلية والنفسية وأقنعها أنني جئت إلى هنا للراحة والاستجمام، إلا أن نغمات الأذان الرخيمة ما برحت تلازمني، وقرع نواقيس الكنائس ما فتئ يصدع أذني وتضج في سمعي، وما زلتُ في حيرة من أمري.

الصمت يملأ الغرفة، وعيناي ما زالتا مفتوحتين أستجدي الكرى في خنوع، ليس من ضوء سوى شعاع القمر الذي يتسلل من النافذة في شكل ذرّات متناثرة قوية نفاذة، ترى لماذا يتضاعف ضوء القمر في هذه المدينة...؟

أظنني طوراً أنني قد نمتُ، أو مكثت برهة بين اليقظة والمنام، وأخالني حيناً آخر أنني ما برحت أقاوم شياطين الجن والإنس التي كانت تتمرغ في دهاليز عقلي، وتسبح في أحشائي، وتحيلني إلى بوتقة اجتمعت فيها كل الحقب الزمانية الماضية، رباه ماذا أصنع...؟

تتلاطم الأصوات، وتتداخل، وتتزاحم الصّور، وتنثال الكلمات منهمرة على فمي بدون رابط أو قيد ... يا أهل أندلس لله دَرّكم ... أنظروا بعدنا إلى الآثار ... يا زمان الوصل بالأندلس ... وجاؤوا بأنفاط عظام كثيرة ... سلام على القاضي ومن كان مثله ...ً يا حسرتي للعلم أقفر ربعُه ... إذ يقود الدهر أشتات المنى ... ما جنة الخلد إلا في دياركم ... أتى على الكل أمر لا مرد له ... يروع حصاه حاشية العذارى...!

أي سعير هذا الذي أتلظى فيه، رؤى أحلام، أم أضغاث أحلام، وأشلاء أشعار، وبقايا صور، العمائم والحمائم ما زالت تشكل قوس قزح حولي حتى كدت أتحول إلى أثير تائه في عباءة هذا الليل الحالم البهيم، أو إلى روح حائرة تحوم حول مساجد قرطبة، ووهران، وطليطلة، والفسطاط، وغرناطة، وحمص، وإشبيلية، ودمشق، وشاطبة، وفاس،، ومرسية، ويثرب، وجيّان، وعمّان، وتطوان، والرباط، ومرّاكش، والقيروان، ومُرسية، وبادس، والمزّمة .. باحثاً عن هذه الحبّات الثماني المتناثرة الثمينة التي فرّط الزّمنُ أطرافَ عقدها النظيم.

فتحتُ عيني في إجهاد، كانت أصوات الباعة المتجولين تصلني من بعيد، وغنائيات حسناوات إشبيلية الغواني، وضربات أرجلهن، وتصفيقات أكفهن تداعب سمعي ممزوجة بنحيب هديل الحمائم، وزقزقة العصافير، وشدو البلابل، من الساحة العمومية التي تفصلني عن صومعة الخيرالدا. نهضت لتوَي واتجهت نحو النافذة التي تطلّ على السّاحة الكبرى. فإذا بانعكاس الشمس يكاد يذهب ببصري يشعّ في منارة "برج الذهب" (×××) المجاور للصومعة، وعلى صفحة مياه نهر "الوادي الكبير" الذي ينساب في رفق منذ الأزل ويشقّ المدينة نصفين.

مرّت عطلة نهاية الأسبوع في شغف، وجذل، وحسرة، وحبور، وحيرة. في مساء ذلك اليوم عندما عدت إلى "مجريط"، مقرّ إقامتي، وجدت بصندوق البريد ظرفا، فتحته على عَجل، فإذا بداخله دعوة لحضور حفل كبير تقيمه ذلك اليوم إحدى المؤسسات الثقافية والتاريخية الإسبانية الكبرى بمناسبة "الذكرى الثمانمائة لتشييد صومعة الخيرالدا"، طويتُ الدعوة وكأنني أعصرها بشدة بين أناملي، حشوتُها في أحد جيوب سترتي، ابتسمتُ، دون أن أنبس ببنت شفة، دلفتُ إلى داخل البيت في هدوء، نزعت عني ملابسي لأستريح من عناء السفر، ومن وعثاء رحلة زمنية طويلة، طويلة، دامت ثمانمائة سنة..! ولسان حالي ما فتئ يردد مع أبي البقاء الرّندي بدون انقطاع:

لمثل هذا يذوبُ القلبُ من كمَد ×××إن كان في القلبِ إسلامٌ وإيمانُ ..!

×كاتب وباحث ومترجم من المغرب، عضو الأكاديمية الإسبانية الأمريكية للآداب والعلوم بوغوتا كولومبيا.

××صومعة الجامع الأكبر لمدينة إشبيلية التي أصبحت تسمّى اليوم "الخيرالدا" من أكبر وأجمل المعالم المعمارية والحضارية الإسلامية بمدينة إشبيلية بالأندلس يؤمّها الملايين من السيّاح من مختلف أنحاء العالم على امتداد الحول، إنها الأخت التوأم لصومعتيْ "حسّان" بالرباط، و"الكتبية" بمراكش، وكل هذه المعالم من بناء الموحّدين في القرن الثاني عشر الميلادي.

××× برج الذّهب المجاور للخيرلدا على ضفاف الوادي الكبير بإشبيلية، من أمتن الحصون العسكرية التي شُيّدت في القرون الوسطى، من بناء الموحّدين كذلك رحمهم الله.

د. حسين الهنداوي

عالم الاجتماع العراقي علي الوردي ومنهجه

«من الخطأ، جعل الدكتور علي الوردي معتنقا لوجهة فكرية أو فلسفية بعينها كي نقول، كما فعل البعض، أنه كان متأثراً بالفلسفة البراغماتية "أكثر من غيرها".

يتسع الاهتمام بالمفكر العراقي الراحل الدكتور علي الوردي1913- (Ali Al-Wardi-1995)، وتتعمق دراسة أفكاره عن المجتمع العراقي في العالم كله. فمؤلفاته التسعة وأهمها ("لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث" بأجزائه الثمانية)، صارت تنشر بطبعات مختلفة وترجمت إلى لغات عدة كالفرنسية والألمانية والإنكليزية والإسبانية والفارسية والتركية والبولونية وغيرها. ويتزايد اهتمام الجامعات بها فيما لا تزال أطروحاته المحورية عن "طبيعة" الشخصية العراقية المعاصرة تثير جدلا واسعا، وتستقبل التفسيرات المختلفة بل المتضادة.

في الواقع، ليس هناك إلى أيامنا هذه من حقق هذا القدر من النجاح بين مفكري العراق الحديث، وخاصة بالنسبة لعدد من الأفكار التي نالت شهرة واسعة وإن على حساب دقتها أحيانا، حتى صار اسم علي الوردي يزج في كل مائدة بالاستناد غالبا إلى منطلقات خاطئة أو ناقصة عمادها الجهل والفهم القاصر. وهذه الأفكار مع التصورات المترتبة عنها تسللت بنفوذها الى الوسط الأكاديمي أحيانا، حتى أنها تؤثر على شتى المنظورات بما فيها الأكثر رصانة.

قبل فترة وجيزة، نظمت في الجامعة الأميركية ببيروت ندوة عربية - دولية للاحتفاء والاحتفال بمئوية علي الوردي، تضمنت مناقشة أفكاره ومنهجه وأطروحاته الاجتماعية حول طبيعة المجتمع وشخصية الفرد العراقي والعربي عموما للخروج بأفكار جديدة ترتبط بما يمر به العالم العربي من أحداث. وقد شارك في الندوة أساتذة من العراق ومصر ولبنان وكندا وأميركا وأوروبا بدأت ببحوث تناولت ملامح من شخصية الوردي وأفكاره ومؤلفاته، وتلاها تقديم نحو عشرين دراسة مختلفة منها 16 بحثا بالعربية و13 بالإنكليزية منها "أفكار الوردي حول العراق"، و"العراق والعالم العربي"، و"الوردي والمفكرون العرب"، و"فهم الوردي للديمقراطية"، و"العراق اليوم في ضوء مفاهيم الوردي"، وغيرها من بحوث ناقشت فلسفته ومنهجه الاجتماعي وكذلك الاتجاهات القيمية للشخصية العراقية، ونقد الوردي للمنطق الأرسطي ونقده للعقل العراقي والعربي وغيرها.

هذا الاهتمام الكبير بالوردي هو فرصة لإعادة فهم أطروحاته الجوهرية، بعيدا عن التفسيرات العشوائية لتي وصلت حد التندر بها من قبل انصاف المثقفين الذين يطفحون على حياتنا الثقافية والاكاديمية. فهذا المفكر الاجتماعي المجدد والجريء والاشكالي في آن، وأول من دعا إلى "علم اجتماع عربي" يدرس مجتمعاتنا في ضوء خصوصياتها الجغرافية -التاريخية- الثقافية، يقدم منظوراً شاملا ومتماسكا ومنفتحا عن حالة المجتمع العراقي والعربي في إطاره التاريخي المعاصر، محذرا بشكل مبكر من علل مزمنة فيها. وهذا المنظور، حتى عندما لا يكون مقبولاً بكامله أو قاسياً، يلبي حاجة فكرية متزايدة لفهم مجتمعاتنا وآفاق ومضامين حيويتها وعناصرها، كما لمعرفة العوامل الذاتية والموضوعية لتطوراتها، ولانتكاساتها.

من الفلسفة الى علم الاجتماع

وكأي مفكر متخصص في دراسة أحوال المجتمعات البشرية لتكوين استنتاجات نظرية عامة، اهتم الوردي مبكرا بالفلسفة، هذا الميدان المعرفي الذي ولد علم الاجتماع فيه. بل إن اهتمامه بالفلسفة فاق اهتمام كافة نظرائه العراقيين والعرب من علماء

الاجتماع. لكن علاقة الوردي بالفلسفة تحتاج إلى دراسة أوفى من هذه الصفحات.

ونحن نعتقد أن الوردي استلهم نزعة الحرية لدى بعض تيارات علم الاجتماع الأمريكية منتفعا من فترته التاريخية الخاصة، فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، التي كانت مرحلة خصبة بذاتها في مختلف المجالات المعرفية بفعل تزعزع قدسية المنظومات العقائدية الشمولية الدينية والفلسفية في الغرب. وهو حال شجع النقد بداهة، إلا أن النقد العلمي خاصة، يحتاج إلى العمق المعرفي إلى جانب الجرأة. والوردي فهم ذلك مبكرا وبعمق.

ويعبر خصب الفكر الاجتماعي لعلي الوردي عن نفسه في مجالات كثيرة. إلا أن ما يطبعه خاصة هو تطويره لمنهج نقدي جدلي خاص، مع تأكيده على الأهمية الحاسمة لهذا المنهج في كل مجالات دراسة المجتمع العراقي والعربي من وجهة نظر اجتماعية وتاريخية. وحتى إذا كان الوردي قد ارتكب أخطاء في التفسير أو الاستنتاج، فإنه أكد على الأقل وجود مجتمع عراقي كبير وحيوي وخلاق متشكل من وفي استمرارية تماسكه الطبيعي ووحدة تناقضاته، ومفعم بنزعتي التطور والارتقاء بالضرورة.

والآن، وبعد مرور نحو ربع قرن من الزمن على وفاة الوردي الذي احتفل بمئوية ميلاده مؤخرا، من الضروري في رأينا إلقاء نظرة جديدة على منظوره الاجتماعي الخاص تأخذ بعين الاعتبار كافة تطوراته الجوهرية، وتعيد إلى الأذهان ما كانت عليه أسسه الأصلية وتفحص ما أصبحته منطلقاته في لحظاتها النهائية لديه. فنحن نعتقد أن مراجعة نقدية لأفكار الوردي نافعة بشكل خاص في الوقت الحاضر، حيث تواصل مجتمعاتنا تطورها الثابت كما تواصل مسارها المضطرب والمثير، فيما يتواصل أيضا الاستعمال العشوائي الجاهل لأطروحاته وأقواله. فهذا المفكر الراحل الذي أراد أن يبدو وبإصرار مجرد باحث علمي أمين ونقدي وحر، لا يزال يستدعي الدراسات الحيوية ويثير استفهامات ساخنة وتفسيرات مغامرة ومعارك وانتقادات، هي جميعا بحد ذاتها علائم مجد إضافي كبير.

وعلى العموم، نعتقد أن دراسة جديدة شاملة ومنهجية للمنظور الاجتماعي للوردي ضرورية، لكن ينبغي إقران مراجعة مؤلفاته وكتاباته المنشورة سلفا بمعرفة دقيقة بكتاباته غير المنشورة بعد وهي كثيرة كما يبدو، ولا سيما فصول ما أسماه "مبحث في طبيعة البشر" وأكد هو نفسه بأنه "كتاب العمر". إذ ظل الوردي منشغلا بهذا الموضوع حتى أيامه الأخيرة، بل هناك من يؤكد أنه كان يتحدث دائما في مجالسه الخاصة والعامة عن تطورات عمله في كتابه المذكور ويعرض بعض مسوداته.

ولا نستبعد أن يخلخل نشرها بعض ثوابت فكرتنا عن منظوره حول طبيعة المجتمع العراقي، إذ أوحى هو نفسه بذلك عندما أكد في مقابلة صحفية معه في 1988: "إنَّ الهزّة الاجتماعية التي شهدها العراق في 14 تموز 1958، قلبَتْ كثيراً من مفاهيمي ونظريّتي إلى الحياة والمجتمع، فقد كنتُ قبل ذلك أنظر إلى الناس والمجتمع نظرة معيَّنة، ثمَّ شَهدتُ الأحداث الصاخبة التي حدَثتْ في تموز 1958، وما بعده، وأدركتُ عند ذاك أنّي مخطئ في نظريّتي القديمة في طبيعة البشر بوجهٍ عام وطبيعة المجتمع العراقي بوجه خاص".

وبانتظار معرفة تلك النصوص، يمكن في رأينا تقديم تقييم أولي لمنظور الوردي الاجتماعي عبر توضيح أسسه الفكرية وفحص منهجه الخاص وأدواته التحليلية وكذلك استنتاجاته العامة بشأن المجتمع العراقي، بغض النظر عن واقعية مضامينها الجوهرية أو قبولنا بها.

أسس نظرية اصيلة

على صعيد الأسس أو المنطلقات الفكرية أولا، من الخطأ، في رأينا، جعل الدكتور علي الوردي معتنقا لوجهة فكرية أو فلسفية بعينها كي نقول، كما فعل البعض، انه كان متأثرا بالفلسفة البراغماتية "أكثر من غيرها"، أو نتهمه، جهلا، بتبني ما زعموا أنه "الرؤية الغربية الاستشراقية في دراسة المجتمع العراقي!". فالوردي في رأينا لم يتمذهب

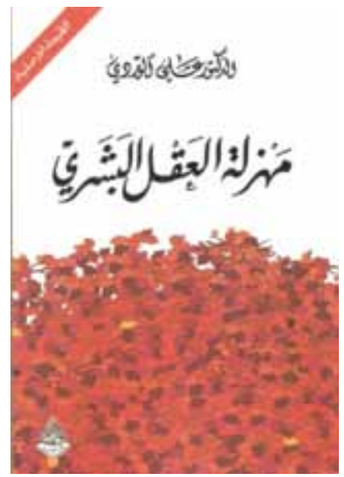

بمذهب فلسفي محدد أبدا كما لم يتقلب بين المذاهب، إنما كان مفكرا نقديا بامتياز، وحرًا بامتياز، منح نفسه ومنهجه المستحدث مديات بلا كوابح عقائدية أو فلسفية في التعامل مع ظاهريات مجتمع عراقي كان ولايزال قيد التبلور بعد في عدد من مكوناته. وهنا تحديدا تكمن قوة وضعف ذلك المنهج الذي اعتبره البعض تركيبة فريدة من عناصر تأثير شتى أملتها فرصة الدراسة أحيانا أو الصدفة أو ضرورات البحث أحيانا أخرى. وهي عناصر تأثير معقدة بل متنافرة، تضم دفعة واحدة أفكار قادمة من الثقافة العربية الموروثة بما فيها الشعر الجاهلي وأخرى من الفلاسفة والمفكرين العرب والمسلمين النقديين خاصة، مثل المعتزلة والجاحظ وأبو حامد الغزالي والمتصوفة، إلى جانب تأثره العميق والمعلن من جهة بعبد الرحمن ابن خلدون الذي أخذ عنه مفهوم العصبية ونظرية "صراع البداوة والحضارة"، ليطبقهما بطريقته الخاصة المتأثرة أيضا بالمنهج التجريبي لفرانسيس بيكون والمنهج الوضعي لأوغست كونت.

وتأثره من جهة ثانية بمنجزات علم الاجتماع الأميركي المتحرر نسبيا من المنظومات الفلسفية التقليدية والأيديولوجية، ولا سيما نظرية "ازدواج الشخصية" لروبرت ماكايفر Robert Maciver، ونظرية (التناشز الاجتماعي) لعالم الاجتماع الأمريكي وليم أوغبرن 1959 -1886) William Ogburn).

كما أنه تأثر من جهة ثالثة بأفكار مستمدة من علم النفس الاجتماعي في جناحه الأميركي، وخاصة جورج هربرت ميد George (Herbert Mead (1863–1931 مؤسس مدرسة "التفاعل الرمزي" ((Symbolic Interaction في تحليل الأنساق الاجتماعية والكيانات الصغيرة أو الأفراد، وثورشتين فبلن 1857) Thorsthein Veblen-1929) مؤسس نظرية الربط الحتمي بين التكنولوجيا ونمط العلاقات الاجتماعية، وكارل مانهايمKarl (Mannheim (1893 – 1947) وفرديناند كون Cohn Ferdinand (1828- 1898) وغيرهما من ممثلي المدرسة التاريخية الألمانية، وبعضهم من المعاصرين للوردي أو جارلس كولي Charles Cooley-1929) 1864) صاحب نظرية الإنسان في المرآة (أي أن الإنسان يرى نفسه في عيون أفراد المجتمع الآخرين)، إضافة إلى نظريات علماء الاجتماع الكلاسيكيين مثل أوغست كونت Auguste Comte-1798) 1857) مؤسس علم الاجتماع التجريبي، أو وليم جيمس (1842 – 1910) William James)، أو غيرهم.

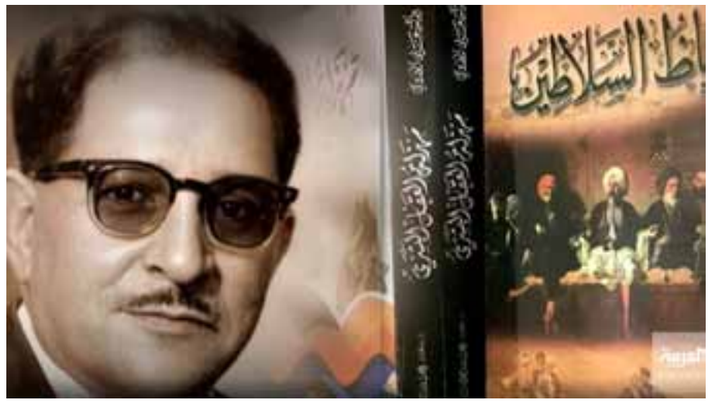

وبرأينا، لا يمكن فهم منظور علي الوردي عن المجتمع العراقي إلا عند أخذ أطروحاته المركزية الثلاث (أي صراع البداوة والحضارة، وازدواج الشخصية، والتناشز الاجتماعي) كوحدة واحدة فيه، ينتفي بفصلها عن بعضها البعض المعنى الفعلي لمنظور الوردي عن المجتمع العراقي، وهذا منذ نشره لكتابه الأول "شخصية الفرد العراقي" في 1951. إذ أن هذه المفاهيم تنبثق أو تتوالد من بعضها البعض في سياق تتابعها المذكور أعلاه تحديدا. فمن جهة لا يمكن تقديم أحدها على الآخر، لأن صراع البداوة هو الذي ينتج ازدواج الشخصية وليس العكس، فيما لا يوجد التناشز الاجتماعي إلا كنتيجة لازدواج الشخصية.

ولعل أول تلك المفاهيم، أي "صراع البداوة والحضارة" المأخوذ بالمعنى الخلدوني تماما، كان المنطلق الذي سمح للوردي بالاستنتاج، من تطبيقه على مجتمع بلاد الرافدين، أن المجتمع العراقي الحديث ليس إلا حصيلة لحالة من ذلك الصراع باعتبار وقوعه على طرف صحراء كانت تعج بالقبائل البدوية القوية الغازية قبل القرن العشرين من جهة، ولكونه منتج ووارث حضارات إنسانية عظيمة من جهة أخرى. هذه الثنائية الجغرافية/التاريخية أنتجت بدورها ثنائية اجتماعية/تاريخية وليست نفسية أو مرضية على الإطلاق. والوردي شدد مرارا على أن مفهومه عن "ازدواج الشخصية"، قد أسيء فهمه، وأنه ينشأ في المجتمع نتيجة لتصادم نظامين متناقضين من القيم، تتعايشان في السلوك العام وليس الفردي، كما أنه لا ينحصر على الحالة العراقية حصرا.

أما المفهوم التالي والأخير في السلسلة، فهو "التناشز الاجتماعي" المستلهم من مفهوم الفجوة الحضارية أو الفجوة الثقافية (Cultural Lag)، الذي أطلقه عالم الاجتماع الأمريكي وليم أوغبرن، في كتابه "التغير الاجتماعي" (Social change) الصادر في عام 1922، وعبر عنها بشكل خاص بفكرته التي تربط بين التغير التكنولوجي والتغير الاجتماعي/ الثقافي، والقائلة بأن التقدم السريع بطبعه الذي يحصل في مجالات الحياة المادية أو اليومية، بفضل الاستفادة من منجزات التقدم العلمي واستخدام الاكتشافات التقنية الحديثة والأكثر تطورا في وسائل وأساليب تلبية الاحتياجات، ويترتب عنه رخاءٌ عامٌ في الغالب، لا يصاحبه تقدم عامٌ موازٍ في الأفكار والقيم والأخلاق الاجتماعية والممارسات السلوكية والمعاني الثقافية والروحية ينعكس في وضع قوانين وتشريعات جديدة منسجمة مع ذلك التطور المادي. وقبل وليم أوغبرن، كانت هناك محاولات كثيرة لربط ودمج التغيرات الاجتماعية بالتحولات الاقتصادية وبالعكس. لكن مفهوم "الفجوة الحضارية" يسمح ايضا بجعل التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في إطار جامع.

Close
Create a link to this page
Copy and paste this link tag into your Web page or blog:
a href="http://www.accessmylibrary.com/article-cultural-lag-/19981916-1G1 conception-and.html" title="Facts and information about Cultural lag: conception and theory.">Cultural lag: conception and theory.
Close Set up an RSS feed that alerts you when new articles from International Journal of Social Economics are available.
Frequently asked questions about RSS feeds

وقد نتفق مع رأي البعض بأن قراءة الوردي لابن خلدون، "تعيد بناء النظرية الخلدونية بل تقلبها رأسا على عقب" على اساس ان صراع البداوة والحضارة الخلدوني يقوم بين نمطين متضادين/متفاعلين من التنظيم الاجتماعي، بينما هو عند الوردي ازدواج قيمي داخل التنظيم الاجتماعي الواحد، كما نتفق مع القول بأن مفهوم الوردي حول "ازدواج الشخصية" يبتعد كثيرا عن مفهوم ماكايفر حولها، وكذلك الأمر بشأن مفهومه حول (التناشز الاجتماعي) مقارنة مع نظرية وليم أوغبرن عنه. إلا أن كل هذه الاجتهادات لا تفعل إلا تأكيد النبوغ لدى الوردي، الذي حتى في دراسته للشخصية العراقية لم ينطلق في واقع الحال من معطيات تجريبية مستمدة من البحث الاجتماعي التحليلي أو المقارن، إنما اعتمدت على فرضيات قبلية وتأملية وتاريخية حصرا وهكذا جاءت استنتاجاتها.

بيد أن انتقال الوردي إلى بيت الفلسفة، ظل قلقا وخارجيا ولم يستمر طويلا بعد اكتشاف ابن خلدون. وهذا ما يفسر تراجعه والسعي بالمقابل إلى سحب الأخير معه إلى علم الاجتماع حصرا ومعه حتى فيكو ومونتسكيو وهيغل وماركس الذي سينعتهم ب "رواد علم الاجتماع في العصر الحديث"، بعد ابن خلدون. فحسب الوردي يجب دراسة علم الاجتماع الخلدوني ليس من جهة نظرية عقيمة كما ندرس العلوم العتيقة كطب الرازي وتنجيم الطوسي وكيمياء جابر ابن حيان، "إنما من جهة عملية تنفعنا في عصرنا هذا، لا سيما في دراسة مجتمعنا الراهن. فنحن إذن نقارن بين أحوال المجتمع العربي ايام ابن خلدون وأحواله في أيامنا، نجد شبها كبيرا"، على أساس أن الصراع الدائم بين البداوة (مجتمع حركي) والحضارة (مجتمع سكوني) هو محور النظرية الخلدونية.

ومع ذلك، لم يزعم الوردي أبدا أنه مبتكر لنظرية خاصة بعلم الاجتماع. فخصال التواضع وحب الناس والتضحية كانت من العمق لدى المفكر الراحل إلى درجة منعته حتى من القول أنه صاحب هذا المنظور العبقري، إذا جاز القول، أو تلك المحاولة العلمية الجديدة بالفعل في دراسة المجتمع العراقي الحديث، التي اسسها واعترف له بالريادة فيها اهل علم الاجتماع العراقيين والأجانب.

الأبطال الحقيقيون في عالم نجيب محفوظ

مصطفى عبيد
روائي وباحث مصري

تتجدد ذكري رحيل أديب نوبل العالمي، نجيب محفوظ في الثلاثين من آب/ أغسطس كل عام لتفتح نوافذ للتساؤلات حول دقائق في تفاصيل إبداعه اللافت والاستثنائي.

رحل نجيب محفوظ عام 2006، ومازالت أعماله تُضيئ مسالك الدهشة السردية لدى أجيال عديدة لم تعاصره، بما يجعله نموذجا للمبدع عابر الأجيال. فبرغم سلاسة لُغته وتعبيره الدقيق عن تفاصيل الأزمنة التي كتب عنها، إلا أنه استطاع اختطاف من لم يعاصره بروعة حكيه وسحر أسلوبه.

وفي تصوري، فإن الروعة الكبرى لدى نجيب محفوظ تمثلت في قدرته الفائقة على بناء شخصيات حقيقية من لحم ودم، تتفاعل وتتحرك كما لو كانت حقيقية وهو ما يطرح سؤالا تفصيليا حول الوجود الحقيقي لهذه الشخصيات.

في حياته باح الرجل ببعض حكايات الأبطال الحقيقيين الذين استوحى منهم شخصيات رواياته، واجتهدت دراسات نقدية للتعرف على البعض الآخر.

أسماء الشخصيات

يبدو السؤال الأول مهما: وهو كيف كان نجيب محفوظ يختار شخصياته وأسماءها؟ إن هناك كتاب مهم للباحث والناقد مصطفى بيومي حول تلك الشخصيات يشير إلى أن عدد شخصيات روايات وقصص نجيب محفوظ يبلغ 1734 شخصية. وفى تحليل مؤلف الكتاب، فإن اختيار أسماء تلك الشخصيات كان يخضع لقوانين صارمة ولا يمكن أن يكون محل صدفة أو اختيارا عشوائيا، لذا لم يكن غريبا أن أكثر عشرة أسماء ترددا بين شخصيات نجيب محفوظ وهي أحمد ومحمد ومحمود وعلي وحسن وحسين، وهى أكثر عشرة شخصيات ترددا في موسوعة السلطان قابوس للأسماء الشائعة بالمنطقة العربية.

كما يلاحظ الناقد مصطفى بيومي، أن عدد الرجال أكبر كثيرا من عدد النساء فى روايات "محفوظ"، ويرجع ذلك إلى أن الحراك الذي شهده المجتمع المصري في القرن العشرين كان للرجال النصيب الأكبر في أحداثه.

وكان من الغريب، أنه لا يوجد أي شخص من بين الشخصيات ال 1734 الواردة في روايات الأديب العالمي حمل اسم "نجيب" أو "محفوظ"، وكأنه يشير إلى أنه خارج أي سياق، وأنه مجرد مصور وناقل للمجتمع، بعيدا عن التدخل المباشر في أحداث الروايات.

كذلك نجد "محفوظ"، يلجأ إلى إطلاق أسماء مختصرة "دلع" على النساء في معظم رواياته مثل "تي تي"، "فيفي"، "ريري"، وغالبا لا يمكن أن تكون هناك فتاة بدون اسم سهل النطق من مقطعين، خاصة إن كانت هذه الفتيات يعملن في البغاء وكأن السيدات العاملات بالدعارة لا يمكن أن يتسمين بأسماء طبيعية. كذلك يختار الرجل أسماء غريبة للفتوات والحرافيش مثل "زيطة" و"حنش"، وهي أسماء تعبر عن القسوة والغلظة.

ومن اللافت أن محفوظ كان يترجم كل فترة بواقعها السياسي، لذا فإن السيد أحمد عبد الجواد البطل الرئيس في الثلاثية يختار لأبنائه أسماء تركية مثل فهمي، ياسين، وكمال. وعندما يختار أسماء لبناته فإن أول اسم يتبادر إلى الذهن اسم أم المؤمنين السيدة خديجة، ثم يكنى الفتاة الثانية باسم أم المؤمنين السيدة عائشة. وعندما يلجأ الرجل لإظهار شخصيات مسيحية في رواياته فيجب أن تكون أسمائها معبرة تماما عن الديانة المسيحية، وألا يكون الإسم مشتركا بين المسلمين والمسيحيين مثل اسم "جرجس"، "قلدس"، و"مرقص" وغيرها من الأسماء.

ويلاحظ أيضا أن اختيار بعض الأسماء خضع لفكرة بلاغة التضاد، بمعنى إطلاق اسم الضد لكشف مفاتيح شخصية ما، فنجده مثلا في "اللص والكلاب" يطلق على بطله سعيد مهران، وهو شخص لا يمت للسعادة بصلة. كذلك فى رواية "الطريق عندما يسمي البطل صابر الرحيمي وهو بعيدا تماما عن الصبر، أو أن يطلق على خادمة شديدة السواد اسم "نور". وكان العرب يلجاون إلى تلك الفكرة في تراثهم فشاع إطلاق لقب "كريم العين" علي الأعور.

استعارة الذات

ورغم أن نجيب محفوظ لم يسمي أيا من أبطاله بإسم نجيب أو محفوظ كما ذكرنا سابقا، إلا أنه يستعير ذاته فى بعض الشخصيات الهامة فى رواياته. ويتفق كثير من النقاد أن شخصة كمال عبد الجواد في رواية "السكرية" هي الأقرب لشخصية نجيب محفوظ، ويؤكد ذلك أن تاريخ ميلاد كمال عبد الجواد يقترب من تاريخ ميلاد نجيب محفوظ نفسه، فكلاهما مواليد شهر ديسمبر وإن اختلفت سنة الميلاد حيث سبق كمال عبد الجواد بثلاث سنوات. كذلك نجد أن تجربة كمال عبد الجواد تشابه تجربة "محفوظ" في الحب والشك والولع بشخصية سعد باشا زغلول زعيم ثورة 1919. فضلا عن ذلك فكلا الرجلين يشجعان فريق الزمالك ويحبان الفلسفة الغربية.

ويقول نجيب محفوظ صراحة فى كتاب "نجيب محفوظ يتذكر" للكاتب جمال الغيطاني، أن كمال عبد الجواد يحمل كثير من تجاربي وآلامي وهمومي واهتماماتي.

كذلك تتشابه شخصية الراوي في "حكايات حارتنا" مع شخصية محفوظ في كثير من السمات، فالأب في الرواية يحمل نفس ملامح والد نجيب محفوظ من حيث الجدية والتعقل والصرامة. كما أن مشاهد الحارة والمقاهي هي نفس مشاهد الطفولة لدى الروائي.

أبطال حقيقيون

ويذكر نجيب محفوظ في جلساته مع جمال الغيطاني والتي ضمها كتاب "نجيب محفوظ يتذكر"، أن بطل رواية "خان الخليلي" واسمه أحمد عاكف شخصية حقيقية وكان موظفا بالجامعة، وقد قرأ الرواية ولم يعرف نفسه، وكان موظفا صغيرا ويعتقد أنه يحوز كل علوم الدنيا. وشاءت الأقدار ألا يعرف الرجل أن "محفوظ" استوحى شخصية أحمد عاكف منه، لأنه لو علم لربما هدد حياته.

وفى رواية أخرى وهي "السراب" التي تحكي قصة شاب يعاني من سيطرة أمه، وهو ما أدى إلى ضعف بشخصيته حمل تأثيرات قوية على زواجه، استوحى نجيب محفوظ الحكاية من شخص حقيقي يعرفه، كان عاطلا وتخرج من كلية الحقوق ولديه ثروة موروثة. وذهب أحد أصدقاء نجيب محفوظ إلى هذا الشخص وقال له إن نجيب كتب عنك، فأخرج مسدسه وذهب إليه ليطلق عليه النار، واضطر نجيب محفوظ إلى الاختبار لفترة حتى هدأت ثائرة الثري العاطل. وإذا كانت شخصية الرواية قد حملت اسم كامل رؤبة لاظ، فإن اسم الشخصية الحقيقية كان حسين بدر الدين، وقد أدمن المخدرات ودخل السجن وكانت مشكلته فى حياته علاقته بأمه وقد سافر فيما بعد الى الكويت وعمل بمساعدة أحد أصدقاء والده ومات هناك.

وقد اقتبس "محفوظ" شخصية محجوب عبد الدايم في رواية "القاهرة الجديدة" من شخص متسلق قابله فى العمل الحكومي، وكان يحصل على مناصبه عن طريق الرشوة الجنسية، ومن المعروف أن بداية عمل "محفوظ" كانت في وزارة الأوقاف، حيث تتشابك العلاقات وتتداخل للحصول على مكاسب مالية وترقيات فى سلم البيروقراطية المصرية في ثلاثينات القرن الماضي.

أما السيد أحمد عبد الجواد بطل رواية "بين القصرين"، فاستقاها أديب نوبل من رجل كان يعيش إلى جوار عائلته ويتعامل بقسوة وحدة وصرامة مع زوجته وأبنائه، وكان تاجرا ثريا وتوفي قبل أن تصدر الرواية.

ويرى الناقد مصطفى بيومي، أن "المرايا" هي أقرب الأعمال الأدبية التي تضم تراجم لشخصيات حقيقية قابلها وعرفها نجيب محفوظ.

وفي "المرايا"، ترد شخصية باسم جاد أبو العلا، وهو أديب ثري محدود الموهبة ينفق على الترويج لرواياته والدفع بها إلى السينما والإذاعة، وهو قريب جدا من شخصية ثروت أباظة. كما نقرأ فى نفس الرواية عن الدكتور إبراهيم عقل، الذي سافر إلى فرنسا وكتب رسالة دكتوراه عن المرأة فى القرآن، وخشي من نشرها كي لا يتعرض لحملة تكفير، ومات عام 1957 ولم يعرفه كثيرون، وهو الأقرب لشخصية الدكتور منصور فهمي الأستاذ المصري بجامعة السوربون.

أما خالد صفوان، الذي كان يمثل شخصية رجل الأمن الجلاد في رواية "الكرنك"، فكان يشير إلى شخصية أمنية شهيرة كانت معروفة بالحدة في التعامل مع المتهمين السياسيين. وقد رسم "محفوظ" ملامح تلك الشخصية في إحدى المقاهي بالعباسية، عندما شاهد رجل صارم الوجه له هيبة يجلس ويطلب نارجيلة وسأل عنه وعلم أنه كان مديرا لأحد السجون الشهيرة قبل سنوات، وأخذ يدقق فى وجهه ليرسم شخصية خالد صفوان في الكرنك.

كذلك استقى محفوظ شخصية سعيد مهران بطل رواية "اللص والكلاب" مما نشر في الصحف خلال ستينيات القرن الماضي حول السفاح الشهير محمود سليمان، والذي كان يطارد مطلقته وزوجها ويهرب بمعجزة من بين أيدي الشرطة حتى قتلته خلال حصارها له. كما أن معظم شخصيات رواية ميرامار كانت حقيقية، وهناك بالفعل فندق يحمل ذلك الاسم وكانت تديره سيدة يونانية معروفة.

شخصية كمال عبد الجواد في الثلاثية الأقرب لذات الروائي نفسه.. والمرايا تناولت معارفه

رامي المتولي

الأحداث السياسية في السنوات الأخيرة من عمر المنطقة العربية، فرضت بشكل كبير نفسها على كل أشكال الفنون، سواء كانت الموسيقى أو المسرح وحتى الفنون التشكيلية وبشكل أكبر على السينما والتليفزيون، وذلك بحكم كونهم أشكال التعبير الأكثر انتشاراً وشعبية ووصولاً للجماهير.

على خطى "الاختيار"

«السرب».. فيلم يكشف حقيقة عملية الثأر لشهداء مصر

سينما

بيت العرب

وعلى الرغم من الإتاحة الكبيرة التي فرضتها التكنولوجيا الحديثة فيما يتعلق بانتشار الأخبار والتحليلات وسرعة وسهولة تداولها، وكذلك صعوبة التحكم في تدفقها أو منعها، لكن معاصرة هذه الأحداث يجعل من التفاعل معها تفاعل عام مرتبط بالعنوان لا بالتفاصيل، لذلك كانت الدراما هي الوسيلة الأكثر ضمانًا لرواية الأحداث من وجهة النظر الرسمية، متضمنة التفاصيل الدقيقة وبعض هذه التفاصيل لم تنشر من قبل، ومع تعامل التنظيمات الإرهابية مع الصورة واستغلالها بصورة تخدم أهدافها المدمرة وتوظيف آلة إعلامية لهذا الغرض.

من هنا، تظهر أهمية المؤسسات والتنظيم المركزي للدولة، حيث أن استخدام الدول للقوى الناعمة كوسائل لدعم الرواية الرسمية، وفي الوقت نفسه التأكيد على الهوية والثقافة الخاصة بالدولة، لذلك يكون استخدام هذه الوسائل من قبل الدول والحكومات الرسمية مختلفًا، ومع تطبيق هذه الحالة على السنوات الأخيرة، سنجد أن الكثير من الدول تعاملت مع الموقف والتهديدات الهادفة لتدمير صورة الدولة وطمس الحقائق من خلال الأعمال الفنية، في مصر بدأ الرد الرسمي من خلال دعم إنتاج فيلم "الممر" ومسلسل "الاختيار".

أحدث الأعمال التي تسير على نفس النهج هو فيلم "السرب"، الذي طرح في دور العرض الرسمية لفترة قبل أن يعرض بشكل أكبر عبر منصة Watch It في شهر سبتمبر 2024، تدور أحداث الفيلم ما بين عامي 2014 و2015 أثناء سيطرة تنظيم على عدد من المدن في ليبيا، وأثناء تأمين مصر لحدودها الغربية، الأمر الذي جعل من الشرق الليبي مسرحًا لعمليات

مختلفة، وعلى إثر اختطاف سبعة رهائن مصريين في ليبيا ثم زيادة هذا العدد إلى 21 مختطف، تم بعدها اغتيالهم ذبحا في مشهد فيديو مصور قاسي، دفع الحكومة المصرية إلى الرد بشكل قوي وحاسم على التنظيم بقصف معاقله بضربة جوية.

ربما يكون هذا تلخيصًا مجحفًا للأحداث، لكن في الحقيقة هذا جل ما قد يتذكره عدد كبير من الأشخاص ممن عاصروها، دون الخوض في أية تفاصيل، ومن هنا تأتي أهمية وجود أعمال تركز على مثل هذه الأحداث الخطيرة وتكشف الأهداف الحقيقية ورائها، مما يخلق حسًا وطنيًا أولاً، ويثبت حقيقة الأحداث دون زيف من وجهة النظر الرسمية.

يسير "السرب" على نفس نهج وبناء مسلسل "الاختيار" بأجزائه الثلاثة، والذي تناول فترة مصيرية في التاريخ المصري الحديث، متعمقا في تفاصيلها كاشفا عن كثير من الخفايا من خلال مواد توثيقية مصورة تم مزجها مع المسلسل، الأمر الذي منحه مصداقية كبيرة وكشف عن آلية وتعاون الأجهزة الأمنية والعسكرية للحفاظ على الأمن والسيادة.

في "السرب"، يظهر دور القوات الجوية المصرية في بداية الفيلم وفى نهايته، ما بينهما تدور الأحداث في إطار مخابراتي بحت، وهو ما يظهر أهمية دور الأجهزة الأمنية وأفرادها، وأن تحقيق النجاح في عملية القصف الجوي التي نفذتها القوات الجوية المصرية لا يمكن أن تحقق أهدافها إلا بالتعاون بين الأجهزة المصرية والعربية الحليفة.

لذلك لن نشاهد معارك جوية منفذة بعناية، ولا تحتل هذه المعارك زمنًا كبيرًا من الفيلم كما قد يوحي عنوان الفيلم، فالغرض هنا هو إثبات الرواية الرسمية والجهود المبذولة من قبلها تنفيذا لتوجيهات الرئاسة المصرية بتحقيق الضربة الجوية بنجاح ثأرًا لأرواح الشهداء المغدورين ذبحًا. لتنفيذ هذه التوجيهات هناك سلسلة من التعاون والتكاتف بين عدد من الأجهزة وأفرع القوات المسلحة الرئيسية، وهو الأمر الذي قد يخفى على المواطن العادي، الذي قد يتخيل أن الضربة الجوية تنفذ بمجرد أمر، وهو الشيء الغير صحيح، ويحتاج الكثير من الشرح والتوضيح المكتوب والذي تختزله الدراما في قالب شيق، يجعل من تداوله عن نفس المواطن سلسًا بالشكل الذي يمكنه من تلقي هذه المعلومات.

تبقى الجهود التي تكون خلف أي عملية عسكرية من هذا النوع، والتي لا يتخيلها أيضًا المواطن العادي، ولا يعرف كيف يمكن تأمين سير مثل هذه العمليات، وأن هناك العديد من الأرواح التي تكون على المحك لكن تدريبها العسكري يضمن لها النجاح في تنفيذ الاهداف.

المثال الحي على ذلك هو شخصية علي المصري (أحمد السقا) الرجل الذي يعرفه الفيلم بما يقدم عليه من أفعال في ليبيا، حيث يعمل في التهريب دون أن يكون له ولاءً محددًا، وكونه شخص ناجح فيما يفعله، يتواصل معه التنظيم الإرهابي لتهريب شحنة نفط من أحد الآبار المسيطر عليها من قبل الإرهابيين، لكن في الحقيقة ومع توالي أحداث الفيلم نعرف أن علي هو عميل ميداني تابع للقوات الخاصة المصرية برتبة مقدم اسمه الحقيقي يحيي المصري، وتم زرعه في ليبيا قبل أحداث الفيلم بأربعة سنوات، تحت غطاء الشخصية التي عرفناها كمشاهدين خلال النصف الأول من الفيلم.

هذه التفاصيل لم تكن لتصل بهذه القوة ولا تحمل هذا التأثير العاطفي إلا بوجودها في عمل درامي يتفاعل معه الجمهور، فالصيغ الصحفية لا تتناول عادة مثل هذه التفاصيل كونها تشترط الدقة، بينما في الدراما تكون هناك مساحة من الخيال وتغيير الأسماء والصفات والتفاصيل شديدة السرية حفاظًا على سلامة الأفراد، وعليه التعامل مع الدراما يكون أسهل في هذه المنطقة بخلاف الانتشار والشعبية في مقابل المواد المكتوبة التي تتناول نفس الموضوع ولكن بشكل أكثر جمودًا، ولا يحمل دفعات المشاعر والتفاعل والتكثيف التي يحملهم عادة الفيلم أو المسلسل.

ينتمى الفيلم لنوعية الأفلام الحربية، لكنه ليس مثلها بما تتضمنه هذه النوعية عادة من معارك واشتباكات تكتيكية، طبيعة الفيلم التي تميل إلى التوثيق والغرض منه كعمل موجهه له صفة توعوية ومعنوية يحرره من اللجوء إلى إبهار تنفيذ المعارك، ويستلهم جاذبيته من الحدث نفسه وكيف يروى، ومن الخبرات السابقة التي كونها المشاهد من متابعته لثلاثية "الاختيار"، يأتي "السرب" حاملاً جاذبيته بما يعد المشاهد أن يقدمه، وهو ما حدث بتفاصيل داخلية تتضمن صراع مخابراتي وأمنى وبطولات تغنيه عن مشاهد معارك كبرى لم يخلو الفيلم منها، ولكنها لم تكن كبيرة أو متعددة كما الحال في الأفلام الحربية.

ما سبق يؤكد أن وجود أعمال مثل "السرب" لا يمكن الاستغناء عنها في الوقت الحالي، وسط الصراعات التي وجدت طريقها إلى السوشيال ميديا والوسائل الإعلامية، مدللاً على أهمية القوى الناعمة وتأثيرها بعد ما كانت مجرد وسائل للترفيه، لكنها مع حلول القرن والواحد والعشرين ومع هيمنة العولمة ونظام القطب الواحد تحولت لأداة مقاومة تدافع عن المكونات الثقافية وقيم الدول وسيادتها في مواجهة المد الضخم، من محاولات طمس الثقافات كنتيجة مباشرة لسيطرة العولمة كمنهج.

الدورة 40 لمهرجان السينما المتوسطية

نظمت جمعية كتاب ونقاد السينما الدورة الـ40 لمهرجان الإسكندرية السينمائي خلال الفترة من 1 إلى 5 أكتوبر 2024 برعاية وزير الثقافة ومحافظ مدينة الاسكندرية. ومثل جامعة الدول العربية في هذه الفعالية السفير احمد رشيد خطابي الامين العام المساعد رئيس قطاع الإعلام والاتصال .

وقد أعلنت ادارة المهرجان عن منح أفضل فيلم روائى قصير للفيلم اللبناني "جئت من البحر" للمخرجة فيروز سرحال، وجائزة أفضل فيلم وثائقى ذهبت إلى اللبنانى "لا تزال حزينة" للمخرج كارل حداد، وحصل على جائزة لجنة التحكيم الخاصة الفيلم الفلسطينى التركى "الغميضة" للمخرج رامى عباس

كما ذهبت جائزة أفضل ممثل إلى التونسى مجد مستورة عن فيلم «وراء الجبال»، وجائزة أفضل ممثلة ذهبت إلى التونسية أمينة بن إسماعيل عن فيلم «المابين»، وجائزة أفضل تصوير ذهبت إلى ديفد فلاستيس مدير تصوير فيلم «العنزة»، وأفضل سيناريو ذهبت إلى الكرواتية جيلينا بالجان عن فيلم احتفال

وذهبت جائزة أفضل مخرج إلى الكرواتى برونو أنكوفيتش عن فيلم «احتفال»، وجائزة أفضل فيلم إلى المخرج اليونانى أندريا جاكيموسكى عن فيلم "أغنية الماعز".

كما شهد هذا المهرجان الذي يهدف إلى تعزيز التبادل الثقافي والفني بحوض البحر الأبيض المتوسط، تكريم مجموعة من نجوم الفن السابع في مقدمتهم من مصر نيللي و لطفي لبيب والممثلة المغربية سعاد خيي ، والناقد العراقي مهدي عباس، والممثلة الإيطالية إيزابيل أدرياني، والممثلة الفرنسية آن باريو، والممثلة الإيطالية فرانسيسكا ريتونديني.

السفير: **خليل إبراهيم الذوادي**
الأمين العام المساعد
رئيس قطاع الشؤون العربية والأمن القومي

آن الأوان

آن الأوان أن نتكاتف ونتعاون، وأن نضع كل ما اتفقنا عليه، أو توافقنا عليه موضع التنفيذ وأن يكون لنا جدول تنفيذي توضع له الخطط وترسم له التوقيتات، لا نقول في السياسة فقط وإنما في المجالات الإقتصادية والثقافية والإجتماعية والتشريعية والقانونية والتجارية، فتاريخ جامعة الدول العربية منذ تأسيسها وإلى اليوم تشهد إجتماعات على مستويات رفيعة ومستويات المتخصصين والخبراء وناهيك عن القمم العربية المنتظمة والمشتركات الكثيرة التي تجمعنا وتجمع شعوبنا وقياداتنا، فالنوايا التي نتمتع بها والحمدلله في أن تبقى الجامعة العربية هي بيت العرب، وإذا عنينا بالبيت فإن ضرورات البيت تحتم علينا أن نصونه ونحفظ كيانه، ونحقق مجتمعين الأهداف التي نسعى إليها جميعاً بصدق وإخلاص نية.

لا نعدم الخبرات في وطننا العربي، كما أن أبناءنا العاملين في مختلف التخصصات بالجامعة العربية يملكون من الخبرات والتجارب الشيء الكثير، والجميل أن الجامعة العربية ومن خلال إدارات التدريب تمارس هذا الصنيع الجميل للعاملين فيها، وكذلك طلبة الجامعات من أقطارنا العربية الأعضاء بغية نقل خبرة وتجربة رواد العمل الجماعي بالجامعة العربية إلى أجيال تستحق منا كل العون والمساعدة ونقل تجارب رائدة تكون لهم نبراساً هادياً للعمل الجماعي المستقبلي القائم على العلم والتجارب الناجحة.

فنحن أمة حبانا الله سبحانه وتعالى بأن تكون قلوبنا على بعضنا البعض.. فمصيرنا مشترك وآمالنا واحدة وأهدافنا سامية تنشد الخير للجميع حاضراً ومستقبلاً... وفق الله الجميع لخدمة هذه الأمة وشعوبها المحبة للأمن والسلام.

بيت العرب 64

زها حديد .. قصة نجاح

ملكة المنحنيات في فن العمارة الحديث.

تعد زها حديد، من أشهر المعماريات العربيات اللاتي أبدعن اعمالاً فنية مميزة اتسمت بالخيال، حيث اهتمت بالأسلوب الحديث في التصميم، جمعت فيه بين الهوية العربية الأصيلة والمدرسة التفكيكية التي تعد أهم حركات ما بعد الحداثة، فاستطاعت بذلك وفي غضون سنوات أن تضع بصماتها وتحفر اسمها بين أشهر الأسماء المعروفة عالميا في مجال الهندسة المعمارية بعدما حازت على شهرة واسعة النطاق في أوروبا وأمريكا والشرق الأقصى بل وتجاوزتها لتلج عالم الموضة والأزياء. اشتهرت بتصميماتها التعبيرية التي تتميز بأشكال انسيابية، حيث اهتمت بالعلاقات بين الهندسة المعمارية والمناظر الطبيعية والجيولوجيا، وأدخلتها في ممارسة مهنتها.

تعتبر زها حديد المولودة في بغداد العراق، رائدة في أنماط العمارة الحديثة، أنشأت نمطا معماريا متفردا خاصا بها وصاغت بعدا آخر للأفكار في عالم الخرسانة والفولاذ. وحظيت تصاميمها المبتكرة وأساليبها التجريبية باهتمام دولي كبير، أثبتت نفسها كمهندسة معمارية مشهورة عالمياً، وكانت أول امرأة تفوز بجائزة بريتزكر للهندسة المعمارية، وهي تعادل في قيمتها جائزة نوبل في الهندسة، وحازت على وسام الإمبراطورية البريطانية والوسام الإمبراطوري الياباني في عام 2012. وحازت على الميدالية الذهبية الملكية ضمن جائزة ريبا للفنون الهندسية عام 2016، لتصبح أول امرأة تحظى بها. وقد وصفَت بأنها أقوى مُهندسة في العالم.

بعد أعوام من وفاتها، لا يزال اسم زها حديد وعملها المبدع الجاد عالق في الذاكرة، وتقدم مثالا مشرفا للمرأة العربية في مجال فن العمارة.